المختار

من ريدرز دايجست



المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

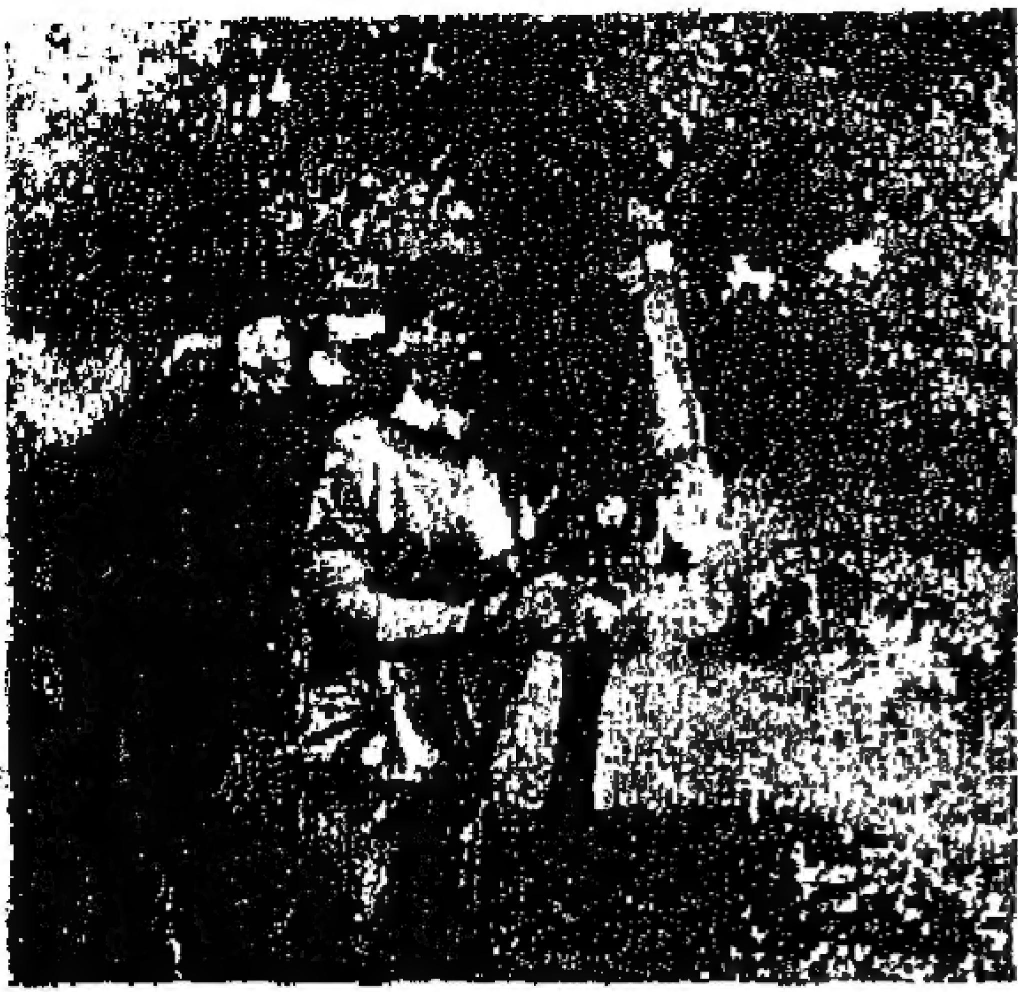
AL MUKHTAR
April 1960

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة
القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو ما يعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية علىاحد بنوك القاهرة لامر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف
غادة وجواد
من الارجنتين

كان هتلر يستعد لغزو امريكا

لاول مرة يزاح الستار عن اعجب واجرأ خطة دبرها هتلر لغزو الولايات المتحدة فى عقر دارها .. وكانت الخطة التى وضعتها مخابرات النازى تقوم على التخريب واشاعة الفوضى فى كل ركن حيوى من اركان الانتاج الحربى فى امريكا ..

انها قصة ثمانية من المخربين النازيين المدربين تدريبا عاليا ، انزلتهم غواصتان المانيتان على سواحل لونج ايلاند وفلوريدا ، ووصلوا الى الارض الامريكية سالمين ، وكان من الممكن ان تنجح الخطة وتصاب امريكا بضربة قاصمة فى انتاجها الحربى ، لولا خطأ واحد تافه ، ادى الى انهيار المؤامرة الجريئة ..

فما هو هذا الخطأ ؟

اقرأ تفاصيل القصة الكاملة لخطة هتلر لغزو امريكا

فى
عدد مايو القادم
من
المختار



اثناء العمل والرياض

بيبسي كول

مشروب الضياف



كيف تستطيع عيناك الرؤية ؟



حفر الصـور الجيد
يستلزم افلام كوداك

فى استطاعه عينيك ان يبصرا حول العالم .. تحت البحار .. الى الفراغ الخارجى .. وفى استطاعتك ان ترى اللحام وهو يؤدى عمـله فوق قمـة احدى ناطحات السحاب بالمدينة .. وان تتأمل الظبى الوحشى وهو يجفل عبر الوادى المترب ، وان تنظر من خلال الميكروسـكوب لترى اشكال المرضى المفزعة .. لكن كيف .

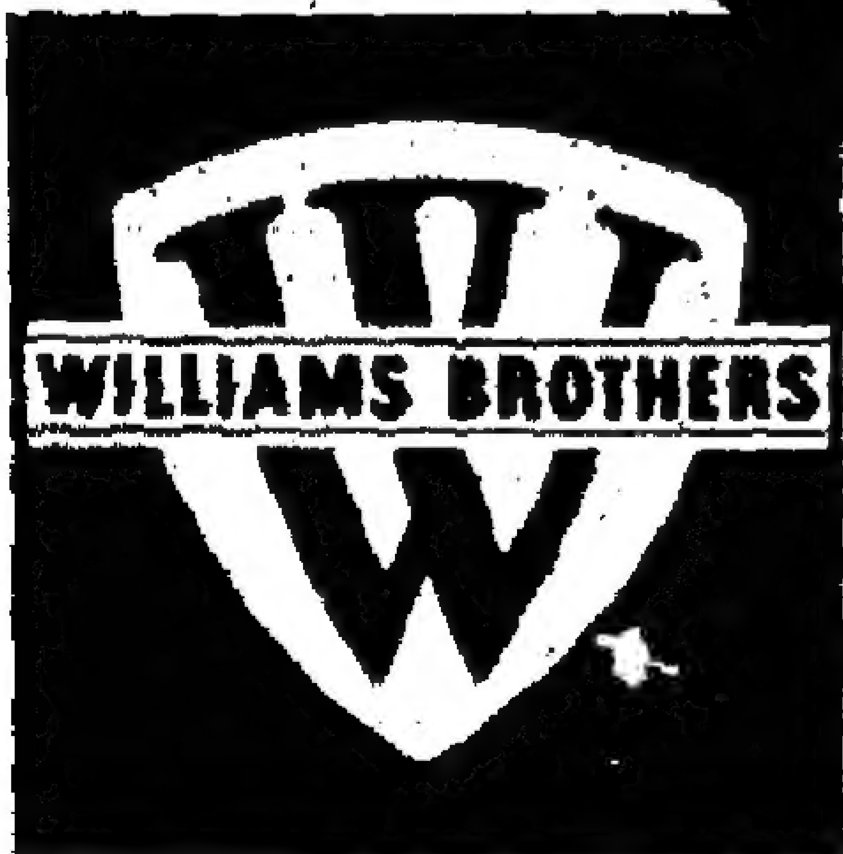
بالصور .. ان هذا العـالم الفسيح يستقدم كله أمام عينيك بالصور .. فى الصحف ، والمجلات ، والكتب .. والصور التى تصنع فى جميع أنحاء العالم وتعـد للطبع على أفلام كوداك اكثر من تلك التى تطبع على أية أفلام أخرى .

Kodak

تخدم التقدم الإنسانى عن طريـق التصوير

فى أى مكان فى العالم تحتاج إلى الانشاءات

تجهيزات ، مشروعات خطوط أنابيب زيت ••• مخازن •• غاز



New York — Washington
Louisville — Minneapolis
Caracas — Bogota
La Paz — Edmonton — Calgary
London — Ankara — Tehran

ENGINEERS
CONSTRUCTORS

NBT BLDG. • TULSA, OKLAHOMA • CABLE-WILLBRO

Monsanto

مصدر اساسي
لمواد التنظيف



الكيمياء الابتكارية
مغسل ليلي للصناعة

انها يوم غسيل خال من العمل في المنزل والصناعة .. توفر الوقت .. وتوفر الجهد .. وتحقق اعلى مراتب الكفاية .. الكيمياء الابتكارية عبارة عن فوسفات تنظيف بحل مشكلة من أعظم مشاكل العالم اليومية .. تفيد في جميع مستلزمات تنظيف الالات والسيارات والمعادن والاسطح المطلية حتى اجمل الوطب الاخف الصغيرة .. ان مركبات التنظيف الفوسفاتية التي تنتجها مونسانتو تسهل عمليات التنظيف وتضمن السرعة والاقتصاد سواء اكانت المحاليل المستعملة ساخنة او باردة او حمضية او قلوية .. ان مواد التبلل التي تحويها تساعد الماء على سرعة التغلغل واتمام العمل في اكمل وجه ، حيث تجعل عوامل الاستحلاب ذرات القذارة معلقة بحيث يمكن غسلها بسرعة واكتمال. لقد انتجت شركة مونسانتو - وهي اكبر شركة منتجة للفسفور العنصري - سلسلة كاملة من فوسفات التطهير والتنظيف لمساعدة رجال الاعمال والصناعة على القيام بأعمال النظافة الشاقة المعقدة بطريقة احسن

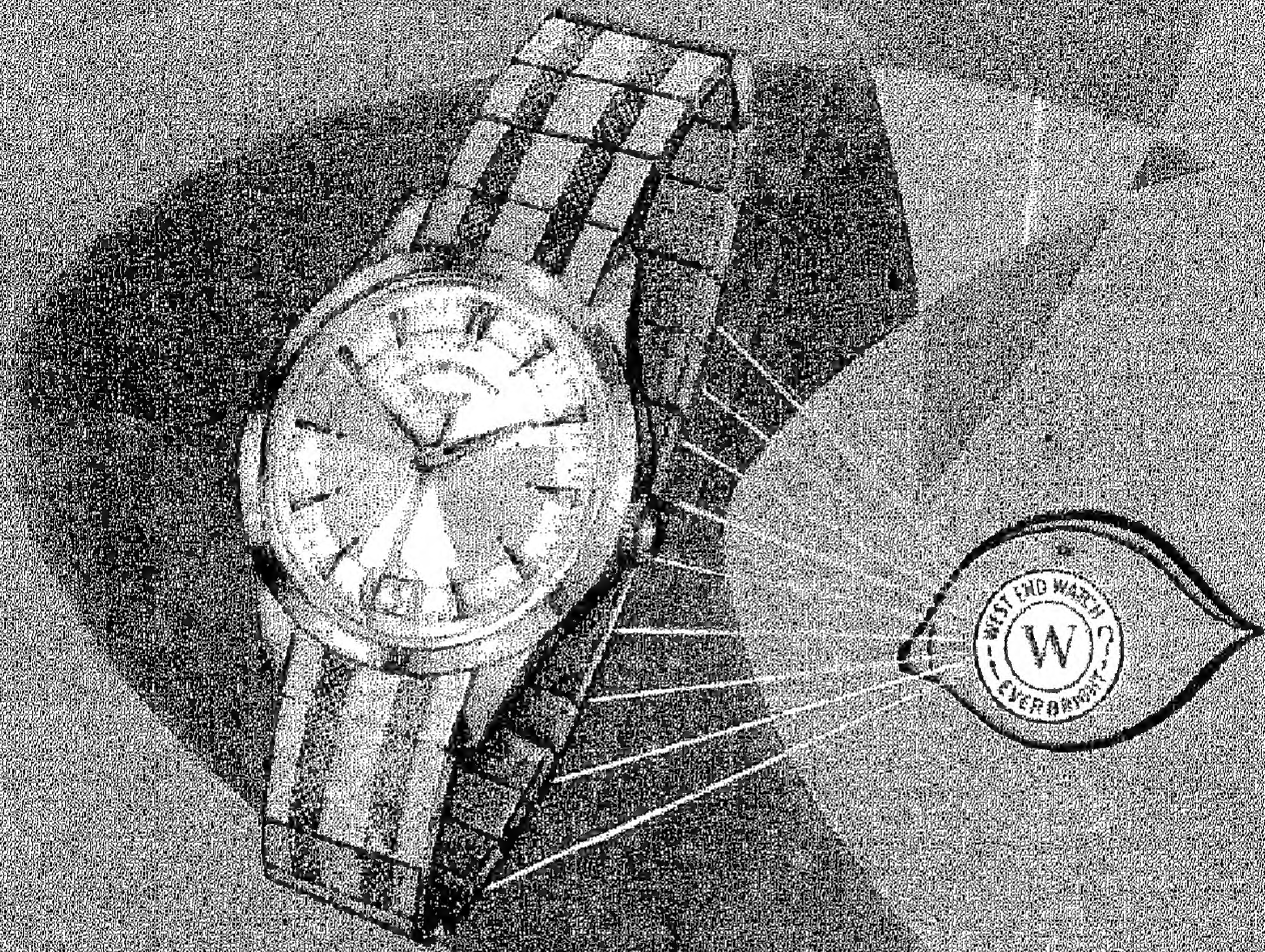
شركة مونسانتو الكيماوية ، سانت لويس ، ميسوري ، بالولايات المتحدة

الخدمة الموثوق بها من شركات مونسانتو بلندن ، وباريس ، وطوكيو ، وملبورن ، ومونتريال ، وبومباي ، والمكسيك ، و د.ف. ، وبونس ايرس ، ومن وكلاء البيع في جميع المدن الرئيسية في العالم

Monsanto

حيث تحقق الكيمياء الابتكارية الاعاجيب لمنفعتك

روعة ودقة في المواعيد





سيارة اوستن جيبسى التابعة لنادى الرحلات السويسرى وهى تتسلق منحدر وطريق منحنى عند ممر جريمسل الذى يبلغ ارتفاعه ۷٫۰۰۰ قدم . وتبين العلامة المسافة الى أقرب تليفون « نجدة »

كيف تساعد أوستن الآن في عمليات الانقاذ بالجبال

يحتفظ نادى الرحلات بسويسرا بخدمة لانقاذ السيارات التى تتعطل عند جميع ممرات الالب الكبرى ، وترى فى الصورة احدى سيارات اوستن جيبسى التى تستعمل فى هذه الخدمة وهى تعمل على ارتفاع ۷٫۰۰۰ قدم عند ممر جريمسل بسويسرا الوسطى

ان العمل فى الجبال يستدعى طبعا توفر اعلى صفات الامتياز فى السيارة ، وتؤدى سيارة جيبسى المبينة فى هذه الصورة عملها منذ شهر فبراير عام ۱۹۵۸ ، ويقول قائدها رومان سيدلر : « الحق ان جيبسى تمتاز بقوة جر كبيرة فى هذه الجبال ، كما ان سوست الحمل وعلبة تروسها من الدرجة الاولى ايضا »

حقائق عن جيبسى

« فلكستور » سوست حمل مطاطة ؛ محرك سعة ۲٫۲ لتر بترول او ديزل ، علبة تروس ذات اربع سرعات متزامنة ، وصندوق اضافى بجهاز انطلاق باور ف.و.د . كبود قماش ، او سقف صلب متحرك . طول السيارة بالكامل ۱۱ قدما و ۷ بوصات ، اقصى دفعة مانعة ۲٫۰۰۰ رطل . نود منها نماذج بالوان : رملى ، رمادى ، أخضر ، ازرق .. مضمونة ۱۲ شهرا ، خدمة B.M.C.

Austin



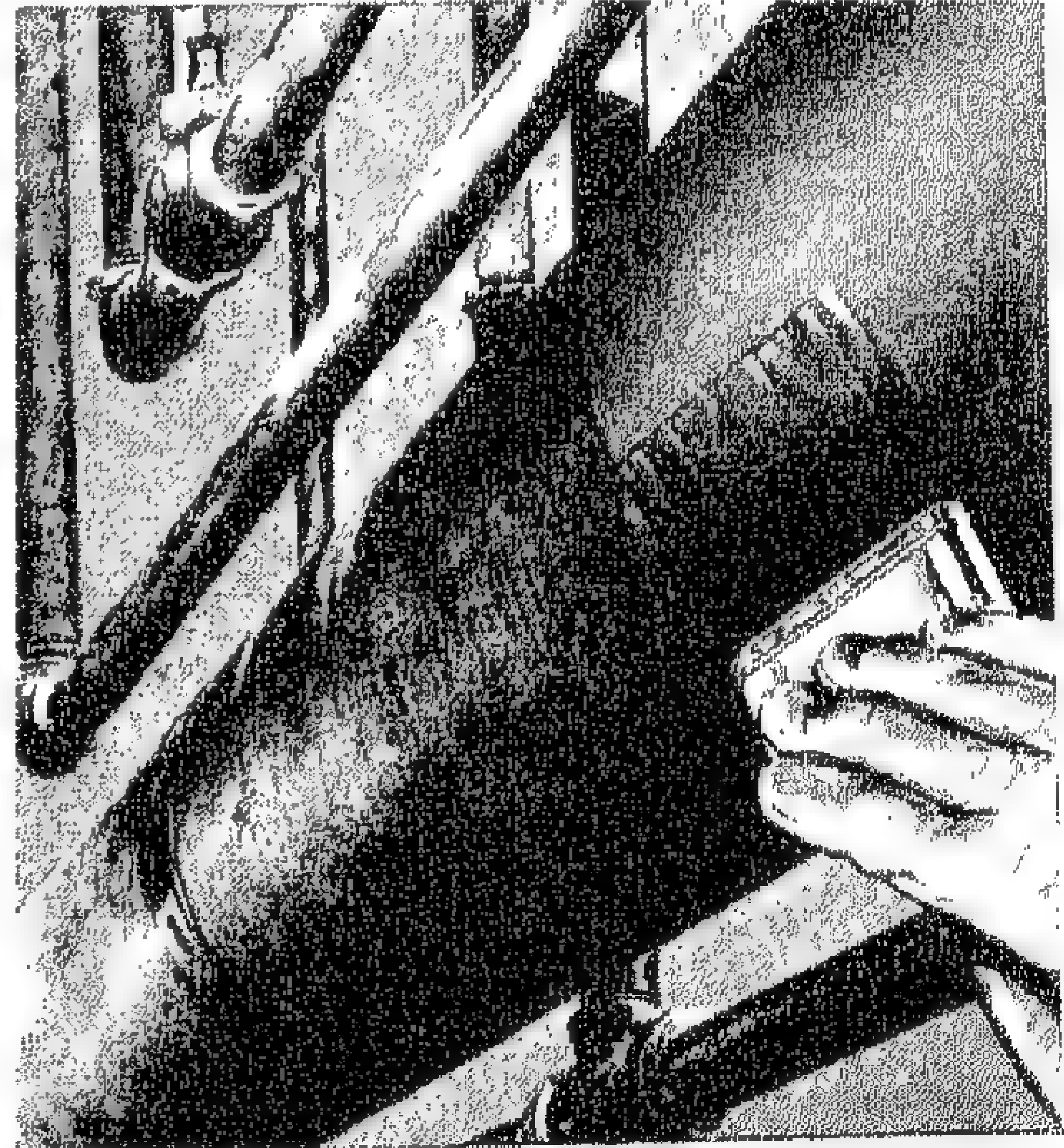
OF ENGLAND

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED

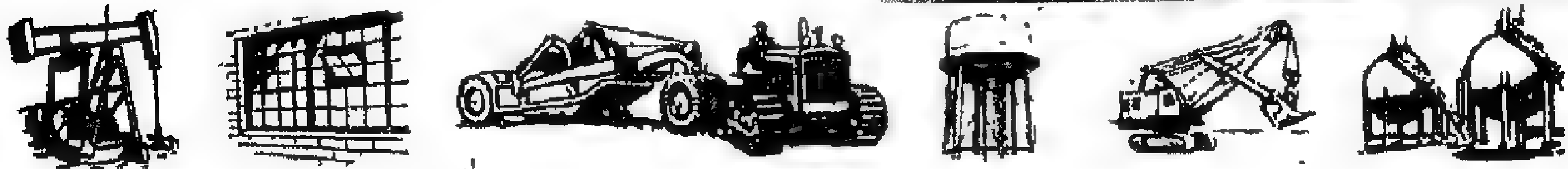
BIRMINGHAM · ENGLAND

أوقف الصدأ باستعمال رستوليوم

يمكن ايقاف الصدأ باستعمال دهان رستوليوم الأحمر الأساسي ٧٦٩ المشهور المانع للرطوبة الذي جرب في مختلف الصناعات في الولايات المتحدة الامريكية وفي كثيرمن البلدان الاخرى لأكثرمن ٣٥ سنة · وهوشائع الاستعمال لايقاف الصدأ ويقلل من تكاليف العناية بالخزانات والمواسير والآلات والمعدات وحديد البناء والحواجز المعدنية وغير ذلك من الأجهزة المعدنية القابلة للصدأ ·



طريقة الاستعمال : اكنط الصدأ العالق أو ادعكه بفرشاة من الاسلاك الحديدية ، ثم اطلى السطح الصدىء برستوليوم الأحمر الاساسي ٧٦٩ المانع الرطوبة ، ان زيت السمك المستخرج خاصة لرستوليوم والمستعمل كأساس في صنعه يتغلغل في الصدأ حتى يصل الى المعدن طاردا الرطوبة والهواء ثم يجف ليؤلف سطحا مدهونا متينا دائما ·



انك توفر الوقت والمال لانك لن تكون بحاجة الى تهيئه السطح بالطرق العاديه التي تكلف كثيرا ·

قام بصـــــنعه :

RUST-OLEUM CORPORATION and by **RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.**

2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A. Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602, Haarlem, The Netherlands

هناك رستوليوم واحد
فقط فريد في نوعه
كبصمة الأصبع



لاتقبل التقليد

ألوان عديدة

يمكن الحصول على دهان رستوليوم الخارجي في اللون الأبيض والرمادي والأسود والأصفر والأحمر والأزرق والأخضر ولون الألومنيوم وغيرها من الألوان الجذابة . عند استعمال هذا الدهان الخارجي فوق رستوليوم ٧٦٩ الأحمر الأساسي المانع للرطوبة ، تحصل على جاذبية دائمة تمنع الرطوبة والشمس والغازات والحرارة وماينتج عن التقلبات الجوية والعواصف الرملية والغبار . . . الخ .

عند موزعي رستوليوم المذكورة اسماؤهم أدناه كل مايلزمك من رستوليوم ليرسل اليك بسرعة فائقة . وهم على استعداد لأن يخبروك بما تريد عنه ، وأن يزودوك بما كتب ، وبعينة منه مجانا للتجربة . ليس عليك الا أن تملأ الكوبون أدناه وتبعث بعنوانك معه الى موزع رستوليوم في منطقتك .

الموزعـــــــــــون

الجمهوريه العربيه المتحدة :
(الاقليم المصرى) شركة الدلتا للهندسه ١٨ شارع عماد الدين ـــ صندوق بريد ٤٣٩ القاهرة
(الاقليم السورى) نوربة وعريضه ـــ حمص
الاردن :
الشركه الاردنيه للهندسه المحدودة صندوق بريد ١ ـــ عمان
الكويت :
مراد يوسف بهبهاني صندوق بريد ١٢٦ ـــ الكويت

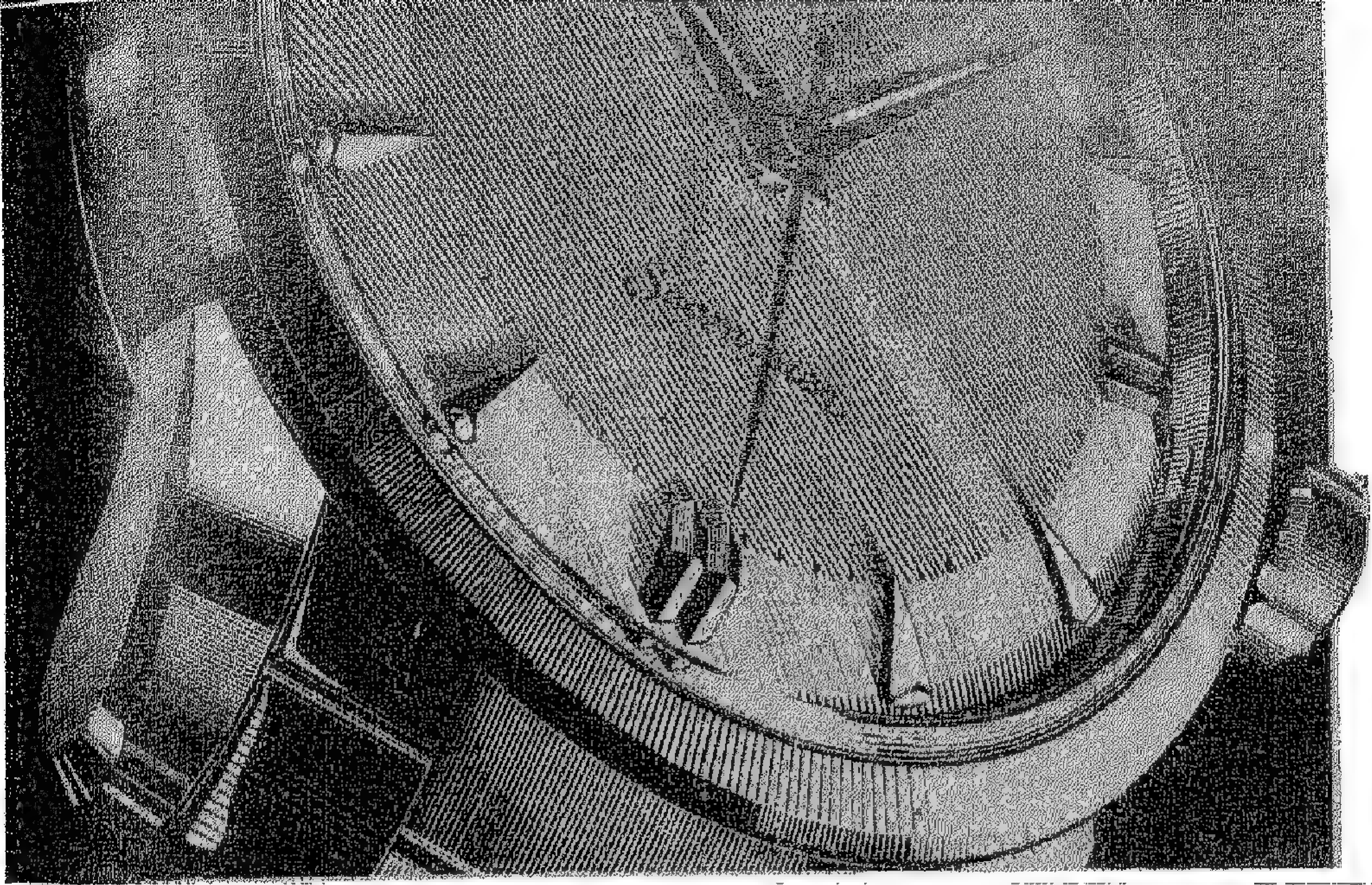
المحميات :
السيد احمد صديقي صندوق بريد ٤١ دوبي
لبنان :
بهيج عريضة وأولاده شارع فوخ ـــ صندوق بريد ٣٧٥٣ ـــ بيروت
مراكش :
سنكوما صندوق بريد ٢٠١ ـــ طنجه
العراق :
ابراهيم سعد وأولاده شارع الرشيد بغداد

حرب لأكثر من ٣٥ سنه وصنعت في الولايات المتحدة طبقا لمعادلة رستوليوم المشهورة الخاصه ، وقام بصناعتها .

RUST-OLEUM CORPORATION
2424 Oakton St., P.O. Box 32, Evanston, Ill., U.S.A
and by
RUST-OLEUM (NEDERLAND) N. V.
Paul Krugerkade 10, P.O. Box 602,
Haarlem, The Netherlands

--- أرفق عنوانـــــك ---

أرجو أن ترسلوا لي دون أي قيد أو التزام من طرفي (ضع علامة × على ماترغب) ماكتب عن رستوليوم :
☐ بالعربية ☐ بالانجليزية ☐ بالفرنسيه
☐ عينة مجانا من دهان ٧٦٩ الاحمر الاساسي لاستعمالها على السطح الصدئ ☐ الطلب من ممثلكم زيارتنا ليطلعنا على مفعول رستوليوم .



مصنوعة لحياة طويلة من العمل مبرشمة لمنع الماء من التسرب اليها مبرشمة للمحافظة على دقتها .

ساعات اوميجا سيماستر

اوميجا سيماستر تملأ نفسها ، مضادة للماء محمية من الصدمات ، لا تتأثر بالمغناطيسية .



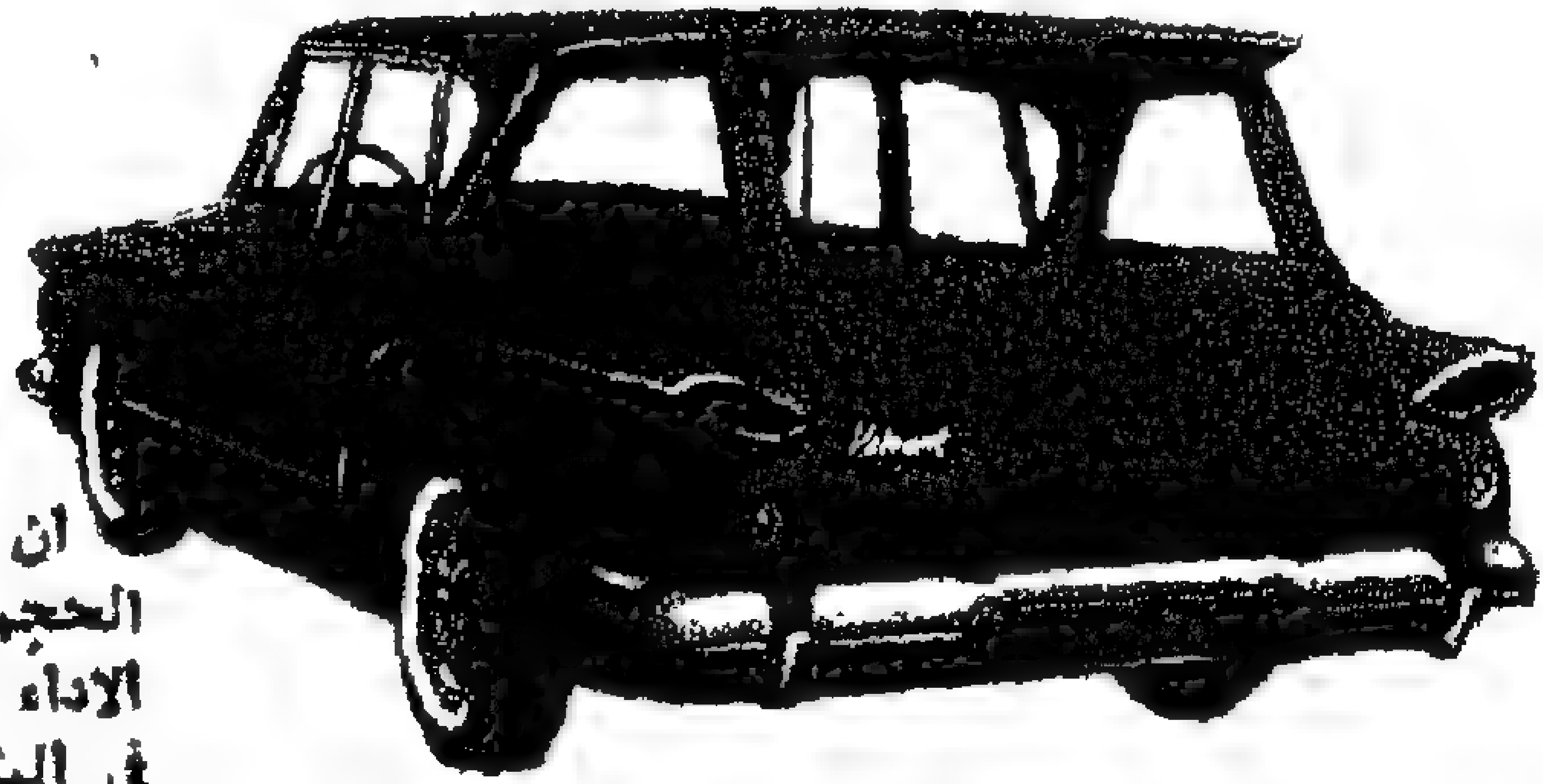
قامت ساعات اوميجا بتسجيل اوقات الالعاب الاولمبية خلال ربع قرن . فمنذ عام ١٩٣٢ عهد منظمو هذه الالعاب الى ساعات اوميجا بعملية تسجيل الوقت . وفي دورة هلسنكي منحت ساعة اوميجا الوسام الاولمبي لما ادته من خدمات اثناء المباريات . لقد صممت ساعة سيماستر لتشاطرك الحياة المليئة بالمغامرات وما يتخللها من مطالب . ففي اى مناخ .. يمكنك ان تعتمد على قوة ساعات سيماستر الاضافية ودقتها الاضافية . ارتديها يوميا ولن تكون بحاجة ابدا الى ملء هذه الساعة الاوتوماتيكية الدقيقة . ان هذه الساعة التى صممت خصيصا لرجال سلاح الطيران البريطانى اصبحت اليوم الساعة التى يفضلها الطيارون والملاحون والغواصون ومهما تكن مهنتك فانك تشعر بالفخر عندما تكون حول معصمك ساعة سيماستر المشهورة بالدقة والتى صنعت خصيصا لتلائم الذين يعيشون حياة ملؤها العمل والحركة .

OMEGA *Seamaster* Ω

الساعة التى تعلم العالم الاعتماد عليها

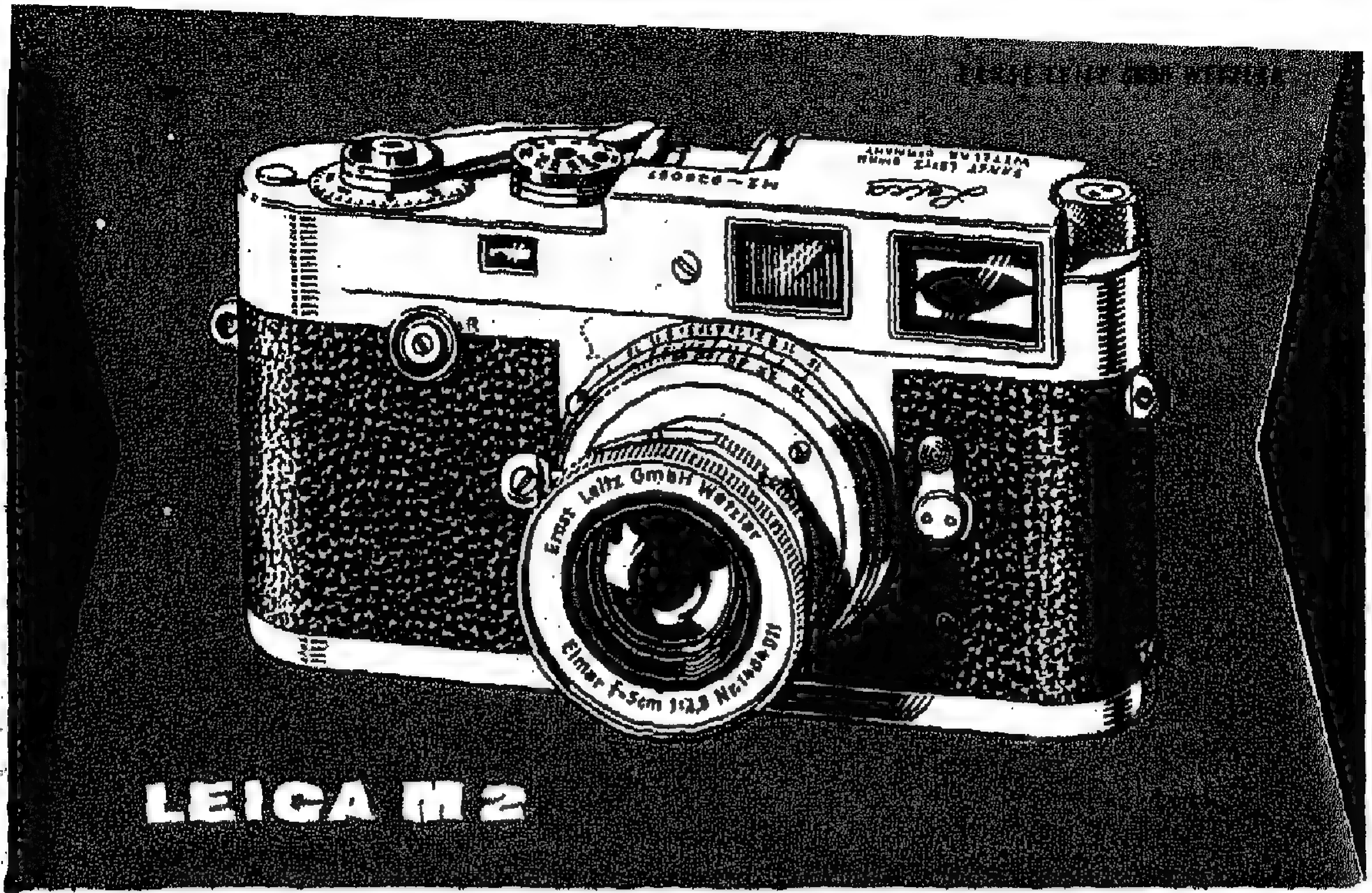
قيمة كبيرة في حجم صغير

لم يسبق ان وجدت فضاء داخليا مثل هذا (٧٢قدمامكعبا) فى سيارة حجمها لحجم هذه



ان فاليانت كبيرة فى كل شىء الا فى الحجم والثمن وتكاليف الاستهلاك أصبح الاداء القوى ميسورا لك بتكاليف زهيدة فى البترول توحى بأن تستعمل سيارة صغيرة ، ولكنها فى الواقع سيارة فاليانت الفخمة الكبيرة التى تتسع لستة أشخاص ولكل أمتعة أسرتك .

وأينما تذهب ، ترافقك ميزة الوفر فى سيارات فاليانت .
ان تصميمها الانسيابى يمدها بمزيد من السرعة فى امان وباقل التكاليف .
وقيادة سيارات فاليانت عند المنحنيات تثير الاعجاب ، وفى الطرق المستقيمة فهى السيارة التى يفسح لها الطريق . لقد أصبحنا فى عصر السيارات الملومة وسيارة فاليانت قد جمعت القيم الكبرى فى اقل حجم ...
وعند وكيل سيارات فاليات الدليل على ذلك



933-93-11

إلى هـــواة الأفضـــل

ان منتجات شركة ليتز البصرية المعروفة بجودتهـــا فى جميع أنحـاء العــالم تحتفــظ دائما بمستواها العالى العالى الذى كان سببا فى شهرة أسم ليتز المعروف للعالم منذ أكثر من قرن من الزمان . وامتلاكك لآلة التصوير لايكا يتيح لك جائزة أحسن ما انتجه الصنـــاع المهرة الاوائل الذين اخرجوا للعالم آلات التصوير الدقيقة ٣٥ مم

Leica هى أشهر كاميرات التصوير ٣٥ مم



ارنيست ليتز وبتزلار بألمانيا

شركة مساهمة محدودة المسئولية

منتجون لادق الاجهزة البصرية منذ عام ١٨٤٩ والات تصــوير لايكا وعدســات واجهزة عرض وميكروسكوبات واجهزة بصرية علميــة ، واجهزة بصرية للقياس .

المختار من ريدرز دايجست
مقالات لكل شيء
ابريل ١٩٦٠ السنة الخامسة

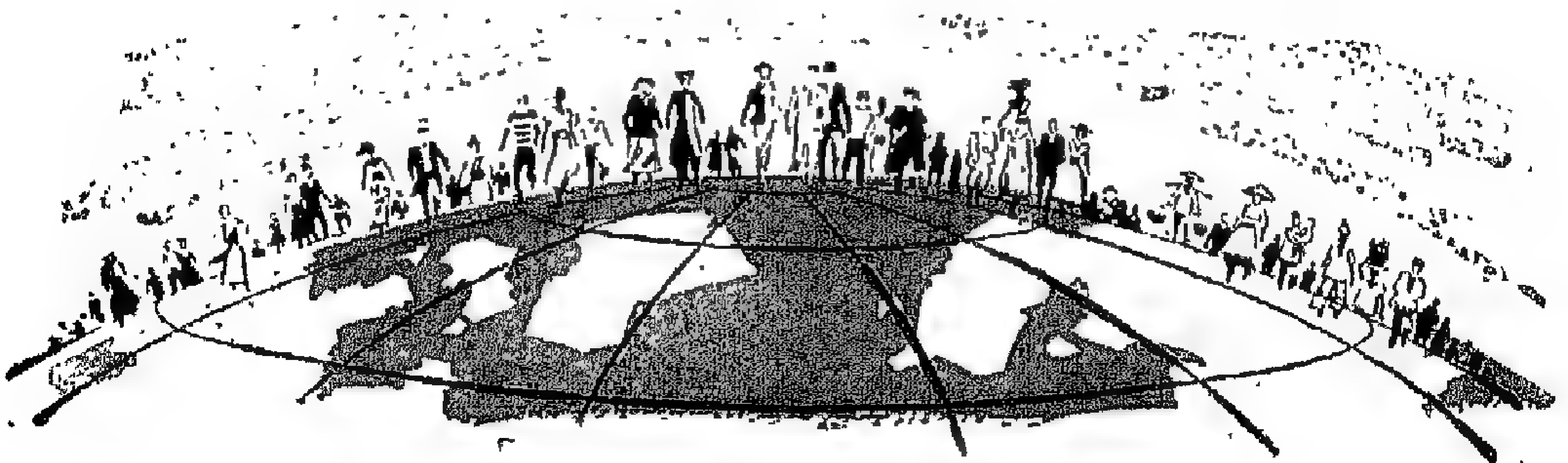


« لعل أهم حدث فى هذه العصورهو ذلك السباق الرهيب بين ازدياد سكان العالم ، والبحث عن وسائل للحد من هـــذه الزيادة ... »

أوقفوا هذا الفيضان

كان الآباء فى كل مكان – الى مائة سنة فقط – يتوقعون فقد نصف أبنائهم تقريبا قبل سن النضوج ، ولم يكن متوسط الحياة ليزيد على نصف المدى الذى ورد فى الانجيل وهو ٧٠ سنة ، وكانت النتيجة أن استغرقت زيادة عدد سكان العالم الى ألف مليون نسمة الخمسة آلاف سنة الاولى من عمر الحضارة ، ثم بدأت علوم الطب تؤتى معجزاتها وأخذ معدل وفيات الاطفال فى الهبوط فى حين ارتفع متوسط عمر الانسان.

ولم يتطلب الامر بعد ذلك الا أقل من مائة عام لمضاعفة عدد سكان العالم



من ألف مليون الى ألفى مليون ، وهو الرقم الذى بلغه العالم فى الفترة التالية لعام ١٩٢٠ . ولكى يتضاعف هذا الرقم مرة أخرى الى ٤٠٠٠ مليون فى عام ١٩٨٠ كما هو متوقع ، فلن يتطلب الامر أكثر من ٦٠ عاما ، واذا ظل معدل الزيادة الحالى مستمرا ، فان هذا الرقم سيأخذ فى التضاعف كل ٤٠ عاما ، حيث يتكدس آلاف الملايين فوق آلاف الملايين فى سلسلة متفجرة من رد فعل الخصوبة البشرية .

ان المسألة من وجهة نظر المجتمع الاوربى فى هذا العصر ، هو : هل يحتمل أن تبقى الحضارة الغربية والحكومة الديمقراطية ، وسط مثل الزيادة المتدفقة من السكان ؟ .. ان بعض الوقائع الاساسية سوف تظهر لماذا أصبح الامر كذلك ..

لقد كان التقدم الطبى فى البلاد المتقدمة فى النواحى الفنية عملية مستمرة دامت أكثر من ستة أجيال ، فزاد عدد السكان فيها ، ولكن الانظمة الاقتصادية كانت تنمو بصورة عامة الى حد يكفى لمسايرة هذه الزيادة تماما

وعلى النقيض من ذلك ، نجد أن المكتشفات الحديثة التى تنقذ الحياة كالامصال والعقاقير السحرية ، والمبيدات الحشرية ، راحت تغزو أجزاء كبيرة من العالم كانت تتميز بارتفاع معدل الوفيات فيها ، وزيادة معدل المواليد ، فضلا عن الاستغلال الاقتصادى البدائى ، ولعل أفضل مثال على ذلك هو سيلان .. فمنذ العهود القديمة . كانت الملاريا هى القاتل الاكبر هناك ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، قررت حكومة سيلان أن تقوم بحملة وطنية صحية شاملة للقضاء على الملاريا .. وفى خلال سنوات قلائل ، هبط معدل الوفيات الى أكثر من النصف ، فى حين ظل معدل المواليد مرتفعا .. وهكذا أصبحت الزيادة السنوية فى عدد السكان فى سيلان تقرب من ٣ ٪ وهى نسبة تعد من أعلى النسب فى العالم ! .. وما يحدث فى سيلان ، يوشك أن يحدث فى كل مكان فى الشرق الاقصى تقريبا .. ولو ظل المعدل الحالى مستمرا لمدة ٤٠ سنة أخرى ، فسيكون هناك ألف مليون هندى ، وألف وخمسمائة مليون صينى

واذا جمعنا كل الدول المتخلفة فى العالم ، وجدنا أن دراسة احصائية قامت بها الامم المتحدة أخيرا تشير الى أن سكانها يتزايدون بمعدل يصل الى أكثر من ضعف معدل الزيادة فى الدول المتقدمة ، وبعد ٤٠ عاما سوف

يصبح ٧٠ ٪ من سكان العالم من الافريقيين والاسيويين ، فاذا أضفنا اليهم بعض دول أمريكا اللاتينية ، وجدنا أن حوالى ثلاثة أرباع سكان العالم سوف يعيشون فى المناطق التى تعد الآن أقل مناطق العالم تقدما •

فأى نوع من الحياة يمكن أن يعيشه هؤلاء الالوف من الملايين من السكان الجدد ؟ •• ان مستويات الحياة للجيل الحاضر منخفضة الى حد تعس ، ومالم ينخفض معدل المواليد ، فمن المؤكد أن هذا المستوى سيزداد انخفاضا الى أن تضع التعاسة البشرية « فرامل » على انتاجها ، ولكن قد لايحدث ذلك الااذا ألقينا بالديمقراطية لصالح نوع من الديكتاتورية ، يحتمل جدا أن تكون هى الديكتاتورية الشيوعية •

لقد وجد جوليان هكسلى أثناء رياسته لمنظمة اليونسكو ما يدعو لدراسة هذا الموقف ، وقال بعد ذلك: (ان كل شىء يشير الى نتيجة واحدة • ففى الوقت الذى يجب أن يبذل فيه كل مجهود لزيادة انتاج الطعام وتيسير توزيعه ، وحث الدول التى تملك الكثير على أن تشاطر الدول التى لا تملك شيئا من الاشياء الطيبة فى هذا العالم ••• فان هذا وحده لا يستطيع أن يمنع الكارثة ، بل ان تحديد النسل على نطاق عالمى أمر جوهرى كذلك ، وبأسرع مايستطاع •

ولكن المسلك الدينى والاجتماعى حيال مسألة تحديد عدد السكان – وهو تعبير أفضل من تحديد النسل – يختلف اختلافا بينا ، ففى المناطق التى تسودها الازمات ، نجد أن الزراعة البدائية لا تزال هى الوسيلة الاساسية للحياة ، ومن ثم فانهم يرحبون بالاطفال للمساعدات التى يمكنهم القيام بها فى سن مبكرة • أما بالنسبة للعوامل الدينية ، فلعل أقواها هو الاذعان التقليدى بين الجماهير (لمشيئة الله) •• ومع ذلك فانه بينما نجد أن كل العقائد ، كالبوذية والهندوسية والاسلام والكاثوليكية الرومانية والوثنية البدائية تحوى عناصر تميل الى تشجيع التناسل ، فان واحدة منها لا ترى أنه يجب أن يحدد

ان المذهب الكاثوليكى مثلا كثيرا مايفهم بطريقة خاطئة ، حتى بوساطة كثيرين من الكاثوليك ، اذ بينما يفترض أن يطيع الكاثوليك وصية الانجيل بأن يكونوا (مثمرين ويضاعفوا عددهم) فان فيه مرونة واسعة يمكن استخدامها • أو كماقال البابا الراحل بيوس الثانى عشر فى

عام ١٩٥٠ (ان بعض الاسباب الجدية كتحسين الجنس البشرى ، أو الاسباب الاقتصادية والاجتماعية يمكن أن تعفى من هذا الواجب الايجابى فترة طويلة قد تستمرطوال فترة الزواج) ولا شك أن اختيار الاوصاف التي تحدث عنها الباباتكفل مجالا متسعا أمام الكاثوليك •

والطريقة التى يقرها المذهب الكاثوليكى لتحديد الاسرة هى طريقة استخدام الدورة الطبيعية للمرأة وقصرالعلاقات الزوجية على الايامالتى يفترض أن المرأة تكون فيها غيرمخصبة وقد قال البابا بيوس الثانى عشر أيضا : (ان المرء ليأمل أن ينجحالعلم فى أن يكفل لهذه الطريقة المباحة أسسا مضمونة الى حد كاف ، وهكذا نجد أن مخالفة الكاثوليك لغيرهم من أصحاب العقائد انما هى مخالفةتتعلق بالطريقة لا بالمبدأ •

ولا نجد أن المذهب الكاثوليكىيثير قلقا يتعلق بأزمة السكان المباشرة الا فى أمريكا اللاتينية والفيليبين فقط ، أما فى بقية المناطق ، فان حركات تحديد النسل قد بلغت مراحلمختلفة من التقدم ، وقد حلت اليابانالمشكلة فى الواقع ، ولكن الطريقة الاساسية التى استخدمتها لرخصها هى اباحة الاجهاض ، حتى زاد عدد حالاتههناك على المليون سنويا ، وهى طريقة قد تكون مكروهة فى أغلب المجتمعات••

أما الاقليم المصرى والهند ، فهما يؤيدان انشاء عيادات لتخطيط الاسرة فضربا بذلك المثل لدول آسياوالشرق الاوسط الاخرى ، ومن الضرورى أن تكون القوى الدافعة لذلك منبعثة من الحكومة للشعب ، اذ أن الزوجين الفلاحين لا يهمهما غير القوى التى تعمل وراء القرية ، دون أن يشعرا كثيرا بالمشكلة القومية للسكان ، ولكن الفلاح والفلاحة يدركان فى ضيق مشكلتهما الشخصية بسبب ازدياد السكان • وهما يستجيبان لفكرة تحديد الاسرة •

ولكن العيادات التى أنشئت حتى الآن غير كافية تماما ، اذ أن العقبة الاساسية التى تقف فى طريقها هى نقص الوسائل الممكنة لتحديد النسل فالوسائل الحالية يمكن اذا طبقت بصفة عامة أن تمنع تدفق الفيضان البشرى ، ولكنها تواجه عقبات كثيرة، كتسامح الذكر فى حق ذاته ، والحاجة الى السرية ، والعجز الشائع فىادراك كيفية عملأجهزة منع الحمل الانثوية، ولا تزال أغلب أمثال هذه الوسائل فى الوقت الحالى باهظة الثمنبالنسبة

للشعب ذى الدخل المنخفض .

ولابد أن يكون العامل الذى يمنع الحمل رخيصا بسيطا ، طويل الاثر ، لا يحدث تهيجا فى الجسم ، ولا يقتضى أى اتصال بالاعضاء التناسلية، وأن يستخدم فى وقت سابق على العملية نفسها ، كما يجب أن يكون مما يمكن القيام بحملات شاملة به ، وأن يكون من الميسور على الحكومات القيام به بسهولة أسوة بالتطعيم الشامل الذى ساهم فى تحديد عدد الوفيات .

ولعل من الغريب أن يكون فى التطعيم ذاته الجواب على هذه المشكلة .. ففى مصل سولك مثلا نجد أن الحقن بفيروسات شلل الاطفال الحاملة يسبب ظهور مضادات الاجسام فى مجرى الدم ، لتهاجم الفيروسات الحية وبالمثل فان الحقن بالمادة المنوية أو البويضات أو بالانسجة المأخوذة من الاجنة قد تؤدى الى تكوين مضادات معينة للاجسام ، تجرد المواد المغيرة من أثرها .. وقد تجمعت خلال التجارب التى أجريت على الحيوانات أدلة تثبت أن هذه الطريقة يمكن أن تنجح ، وان كان من المستحيل القول الآن عما اذا كانت ستنجح على الانسان أم لا ؟

مثل هذه الوسائل تعرف بأنها وسائل فسيولوجية .. أى أنها أحداث يمكن أن تقع فى الجسم فى نفس الوقت ، وأن تتم عن قصد لتحقيق هدف معين . وأغلب الابحاث الحالية من هذا النوع .. فقد عرف مثلا منذ بعض الوقت انه بعد أن تفرز الانثى بويضاتها تفرز هورمونا يسمى (بروجسترون) ، وهذه المادة تحدث تفاعلا يمنع تكوين بويضات أخرى خلال الدورة الشهرية للمرأة . ولما كان البروجسترون يمكن أن يكون له هذا الاثر البالغ لافراز البويضات خلال النصف الاخير من كل دورة شهرية ، فمن المعقول افتراض أن المرأة اذا تلقت جرعات منتظمة من هذا الهورمون من مصدر خارجى ، فى صورة أقراص مثلا ، فانها يمكن أن تمنع افراز بويضاتها ، واذا لم تكن هناك بويضات فلن يكون هناك حمل .

هذا الاستنتاج البسيط قام الدكتور جريجورى بنيكاس بمؤسسة علم الاحياء التجريبى فى ورشستر باختباره مع زميله الدكتور جون روك أستاذ أمراض النساء بجامعة هارفارد فاستطاعا انتاج بعض المركبات الصناعية التى تؤخذ من الفم فيكون أثرها أقوى من البروجسترون الطبيعى ، ومنذ عام ١٩٥٦ نظم

الدكتوران بنيكاس وروك وزملاؤهما أربع تجارب على أحد هذه المركبات تشمل ٨٣٠ سيدة فى بورتوريكو وهايتى .. وذكرا أنه اذا أخذت الاقراص التى أعداها باخلاص ، فان منع الحمل يتم عمليا بنسبة ١٠٠ ٪ وهو نجاح مثير يقربنا من النجاح المثالى ، وطريقة العلاج لا تزيد على ابتلاع قرص واحد كل يوم لمدة ٢٠ يوما فى الشهر ، تبدأ من اليوم الخامس بعد الحيض ، فاذا رغبت السيدة فى افراز البويضات ، فما عليها الا أن تتوقف عن أخذ الاقراص

ولكن العينة التى تجرى عليها التجارب ما زالت أصغر من أن تؤكد أن هذا العلاج سوف ينجح دائما بهذه النسبة ، ولكن هناك تجربة اكلينيكية أخرى تجرى فى نفس الوقت فى لوس انجيلس بمعرفة الدكتورين ادوارد تايلر وهنرى أولسون اللذين يعدان من رواد هذا الميدان ، ولكن نتائجها لم تصل الى ١٠٠ ٪ ، ومع افتراض أنها قد تنجح بنسبة مرتفعة جدا على الاقل ، فان السؤال التالى هو : هل هى طريقة عملية ؟

وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تبدو بسيطة جدا فى حد ذاتها ، فان بعض النساء وجدن خلال التجارب الاكلينيكية أنها أكثر مما تحتمله طاقتهن العقلية والعاطفية . وهناك عيب آخر هو النفقات ، فان ثمن بيع الاقراص بالقطاعى يبلغ حوالى ٢٥ قرشا لكل قرص ، أى أن الامر يتطلب حوالى خمسة جنيهات شهريا .. ومع ذلك فليس بين هذه المسائل ما يستعصى على الحل ، اذ قد يمكن انتاج الاقراص بطريقة تقلل فترات استخدامها الى مرة واحدة فى الاسبوع مثلا ، كما أن الانتاج الكثير وتوزيع الحكومة له سيقللان ولا ريب ثمنها .

ولكن كثيرات جدا من النساء بدت عليهن خلال التجارب آثار جانبية سيئة ، كالغثيان والصداع والدوار ، وقد توقفت هذه الاعراض فى حالات كثيرة عندما بدأت السيدة تعتاد الحبوب ، ولكن الآثار الجانبية جعلت حوالى ١٠ ٪ من السيدات اللواتى بدأن العلاج يتوقفن عن استعمال الحبوب . ولا يزال هناك سبب آخر يجعل هذه الحبوب أبعد من أن تكون هى الرد على المشكلة ، وهو أنها يجب أن تؤخذ تحت اشراف طبى ، اذ لم يعرف بعد فى الواقع ان كان استخدامها فترات طويلة قد يسبب قلقا خطيرا لبعض الاعضاء أم لا .

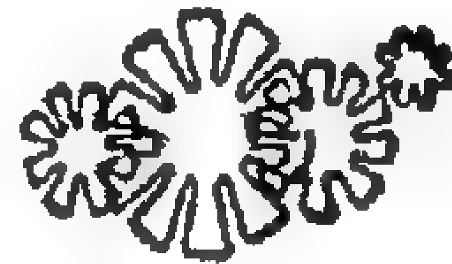
ولا شك أن الامل المعقود هو أن

نصل الى طريقة فعالة تماما لوقف نمو عدد السكان ، ومع ذلك فان أى عقار لمنع الحمل ولو لم يكن أثره فعالا تماما يمكن أن تكون له أهميـــة كبرى فى البلاد التى يزداد سكانها بنسبة كبيرة •• وقد أظهرت الدراسات الحديثة فيما يتعلق بحالة الهند أنه اذا تقدمت مشروعات الاقتصـــاد بالبلاد بسرعة ونجـاح ، واذا أمكن تخفيض الخصب البشرى بنســبة ٥٠ ٪ لمـــدة ٣٠ سنة ، فان دخل الفرد هنـاك سيزيد بنسبة حوالى ٤٠ ٪ مما يصل اليه اذا ظلت الاتجاهات الحالية فى معدل المواليد والوفيات دون تغيير ••

ان العلماء يقومون الآن باستطلاع كل الوسائل الممكنة بسبب الضرورة الملحة للوصول الى اجابة على مشـكلة السكان •• ويبدو بصفة عامة أن الامل كبير فى الوصول الى رد ايجـابى على مشكلة تدفق السكان •• ويبقى بعد ذلك سـؤال واحد هو : كيف يمكن الجمع بين العلوم ، والسياسة العامة ، والسلوك الفردى معا لتنظيم السكان؟

قد يكون ذلك أكثر الاشياء اساءة الى الكبرياء القومية والفردية ، وايذاء للحياة الشخصية والعقـــائد الدينية والعادات الاجتماعية •• ومع ذلك فقد لا يكون هناك ما هو أكثر أهمية منه لصيانة العقـائد الانسانية والمعتقدات الدينية !؟

(بقلم : روبرت كوجلان)



أصلح الجميع •••

منذ بضع سنوات ، كان سبيروس سكورات مدير شركة أفلام فوكس ــ القـــرن العشرين يقوم بالتفتيش على دار ضخمة للسينما تتبع الشركة فى أتلانتا ، بلغت تكاليفها مليون دولار ، ومع ذلك لم تكن تدر ربحا مناسبا ..

ووصل سكورات الى الدار فى الســـاعة الحادية عشرة صباحا فلم يجد أحدا هنـاك غير شاب صغير ممن يرشـــدون الزبائن الى أماكنهم فسـألـه دون أن يكشـف له عن شخصيته :

ــ أين المدير ؟

فقال العامل : لم يأت بعد

ــ وأين مساعده ؟

ــ لم يصل بعد أيضا

ــ ومن الذى يدير السينما عندما يتغيب المدير ومساعده

فقال العامل : أنا

وعندئذ قال سكوراس : من الآن أنت مدير الدار !

كل ما كان يريده هـو أن يحب النـاس جميعا ...



صديقي العملاق!

كان جاك ايرل رجـلا من النوع الذى تستطيع أن تنظر اليه طويلا دون أن تصدق عينيك .

كان طوله ٢٦٠ سنتيمترا ، يبدو كلّ الرجال العاديين الى جانبه أقزاما، وكان اذا فرد ذراعيه الهائلتين امتدتا مســافة ٢٢٣ر٥ سنتيمترا ، وبدا منظرهما أشـبه بمجدافين فى زورق أحد صيادى الاسماك . وكانت يداه ما الضخمة أوسع من مضارب بونج ويمكن أن تغطيا بسهولة طبقتين من طبقــات البيـانو . أما الغليون الذى كان يدخنــه فكان من الضخامة بحيث يبدو أشـبه بالوعاء الذى تشـــعل فيه نارا ينبعث منها دخان كثيف لحماية أشـجار الفاكهة من الصقيع . وكانت كل بدلة يرتديها تحتاج الى سبعة أمتار من القماش ، بينما كانت أصابعـه التى يبلغ قطر كل منها ثلاثة سنتيمترات غليظة الى حد انه كان يستخدم قلما ليدير قرص التليفون !

كان جاك ايرلّ عملاقا حقا فى عالم من الاقزام . وقد ظل طوال ١٤ عاما اعجوبة من أعاجيب سيركى «اخوان رينجلينـــج» ، وبارنوم وبايلى ، كان

يكره نفسه ويكره الناس الذين يسخرون منه بسماجة ، ولكنه كان كذلك عملاقا على جانب كبير من الشجاعة والارادة التى لاتقهر ، يريد أن يترك الاستعراضات ويصبح كالرجال العاديين . وقد فعل هذا ايضا ، بمجهود عظيم ، ولكنه تغلب على الفروق ، وخلص نفسه من الكراهية التى كانت تأكل قلبه .

لقد قابلت جاك لاول مرة منذ حوالى ٢٠ عاما فى نادى الصحافة فى سان فرانسيسكو حيث أحدث ضجة لاتنسى بين الصحفيين الذين يعتقدون انهم شاهدوا كل شىء . لقد خرج من المصعد وهو يحنى راسه الذى يبرز من ملابسه الطويلة ، ودخل سريعا الى غرفة الاستراحة فى مشية ثقيلة جامدة كمشية الزرافة . كان له وجه جاد صارم ذو انف يشبه خطاف السفينة ، ينظر اليك من علٍ فى خجل من خلال نظارة ، ذراعاها مصنوعتان من الاصداف ، وكانت مصافحة يده رقيقة كأنما يعلم انه يستطيع أن يسحق أصابعك بسهولة .

وكان جاك يحضر احيانا الى منزلى فى الريف ، فيثير ضجة بين الجيران .. كان يحضر فى سيارة قديمة مغلقة ، أعيد بناؤها لتناسب جسمه الضخم المنبسط ، وازيل المقعد الامامى ، وكان جاك يقود السيارة من المقعد الخلفى ، ويمسك بعجلة القيادة التى زاد طولها بمقدار ٤٨ سنتيمترا . وقد قال لى فى تبرم : « ان العملية ليست سهلة ، ولكنها وفرت لى على الاقل نفقات التأمين عليها ضد السرقة ، فليس هناك انسان آخر يستطيع ان يقودها ! » .

وكانت السيارة تجعل الناس يتوقفون ويحملقون ، ولكن الاعجوبة الحقيقية كانت جاك ايرل نفسه ! فلا يكاد ينتشر نبأ قدومه ، حتى يعرفه كل طفل فى منطقة تمتد كيلو مترا بطريقة ما ، ويختبىء الجميع خلف الاشجار القريبة .. حتى كلاب الجيران ، كانت تجلس فى هدوء ، وقد تراجعت آذانها للوراء دون أن تنبح كما تفعل دائما عندما يحضر اشخاص غرباء .

وكان جاك يشعر تماما بهذا التأثير الغريب .. لقد قال لى ذات مرة أن كلبا واحدا لم ينبح أمامه .. وحتى الكلاب الشريرة كانت تأتى لتلعق يده ، وكان يعلم أن هناك أطفالا يختبئون على مقربة منه على الرغم من انه لم يكن يستطيع رؤيتهم .

وكان جاك ينادى بصوت رقيق :

« تعالوا .. اننى أعلم أنكم هناك .. تعـــالوا واسمعوا قصـــة من العم جاك » .

وعندئذ كانوا يظهرون كالحيوانات الصغيرة التى تغـــامر بالخـــروج من الغابات عنـــد الغـــروب ، ويجتمعون بحوله فى حلقة ، فيروى لهم قصصـــا غريبة ممتعة عن أورانوس وجوليـــات وغيرهما من العمالقـــة ، وكان يصنع بذراعيه الطويلتين وأصابعه المتحركة انهارا وجبالا وطرقا خيالية تؤدى الى السماء ، والى قلاع العمالقة .. وكلها عمالقة طيبة لا تؤذى الاطفال !

وجاك ايرل ، كما قال لى ذات مرة فى مرارة ، لم يتمتع بطفولة حقيقية . لقد ولد فى دنيفر فى ٢٣ يونيو عام ١٩٠٦ ، وكان يزن أربعة أرطال فقط ، ولكنه ماكاد يبلغ السابعة حتى بدأت ذراعاه وساقاه تنمو فجأة وكأنها كرمة عنب برية . وفى خـــلال عامين كان طوله قد اصبح ١٨٣ سنتيمترا ! . وعندما بلغ العـــاشرة ــ وكان لايزال ينمو ــ كانت ملابسه تصنع خصيصا لتناسبه .

وفى ذلك الوقت ، وكان طوله يزيد كثيرا على زملائه فى المدرســـة ، بدأ يعانى من طوله .. فلم يكن يمر يوم دون أن يسمع أوصـــافا قاسية . كان الصبية يسمونه « الزرافة » او العجوز ذا الجيوب العالية او غيرها من الاسماء الســـاخرة . وكانوا يوقعونه على الارض ويدبرون له المقالب .

وراح والداه المعـــذبان ايزادور ودورا اهرليك ــ اللذان كان لديهما ولدان آخران متوســـطا الطـــول ــ يتنقلان من طبيب الى آخر يبحثـــان عبثا عن جرعة من دواء سحرى يوقف نموه !

وعندما بلغ جاك الثالثة عشرة من عمره ، كان طـــوله قد اصـــبح ٢١٣ سنتيمترا . وكان يشعر بالخوف كل يوم وهو ينظر فى المرآة ، فيرى امتداد عظامه الذى لايتوقف الى أعلى . وكان حذاؤه الضخم يتكلف فى ذلك الحين ٢٥ دولارا . وبدأ يشترى الجوارب بالجملة ، لان صاحب المصنع لايمكنه أن يصنع حجم جواربه الغريب لاى قدم أقل رقما .

ولكى يكسب جاك ما يقوم بأوده ، ذهب ليعمل فى هوليوود ، حيث مثل ٤٨ فيلما لحســـاب شركة « سنشرى كوميـــديز » مع الطفـــل بابى بيجى الشهير وغيره من النجوم الاطفـــال ، وكان يقضى أجازته فى « ايل باسو » بولاية تكســـاس حيث انتقلت أسرته عنـــدما جاء السيرك الى المدينـــة .

وتجول جاك بين حلبات الاستعراض حيث كان « جيم ترافر » الذى كان يلقب بأطول رجل فى العالم يقوم بتقديم أحد الاستعراضات الجذابة. وابتاع جاك وأصدقاؤه تذاكر للدخول، وفى داخل الخيمة ، مرت لحظة من أحرج اللحظات فى تاريخ السيرك .. إن نظرة واحدة من المتفرجين الذين أخذتهم الدهشة ، كانت كافية لكى يدركوا أن هذا الفتى الريفى كان أطول من العملاق المحترف بثلاثين سنتيمترا .

وفى اليوم التالى حضر مندوب « سيرك رينجلينج » الى منزل اهرليك ، وعرض على جاك عملا دائما .. وبعد ذلك بأسبوعين ذهب جاك الى نيويورك ليقدم نفسه الى كلايد انجولز مدير قسم الاستعراضات الجانبية فى السيرك ، فألبسه انجولز حذاء من الجلد الاسود له رقبة تصل الى الركبتين ، مرتفعا عند الكعبين ، وسروالا لامعا محلى بشريط ذهبى ، ومعطفا ذا صدر مزدوج على كتفيه رمانتان ذهبيتان وأزرار ذهبية . ولكى يبالغ فى اظهار طوله ، أعطاه قبعة من الفراء تهتز فوق رأسه . ويبلغ ارتفاعها ٤٠ سنتيمترا . وفى يوم الافتتاح ، كان جاك أيرل عملاقا مخيفا حقا !

ولكن قلبه كان لايزال قلب صبى يدرك تماما طول ذراعيه اللتين تبدوان كثعبانين ويديه اللتين تشبهان العصى . وكان يحس فى الم ان الناس سوف يحملقون فيه كما لو كان وحشا ..

ولم يقع أى حادث طائش يمكن أن يدفع جاك الى ترك السيرك ، ولكن كانت هناك مئات من القروح الصغيرة التى تبعث على الغضب ، كالصبية الذين كانوا يضربون قصبة ساقه بعنف ليروا ما اذا كان يقف على أرجل خشبية ، والمازحين الذين يكررون نفس العبارة السخيفة : « جاك . كيف حال الطقس فى الدور العلوى؟» وهناك السفر الذى لانهاية له فى القطارات الحديدية الخاصة للسيرك مع غيره من الغرائب ، والاسئلة البذيئة عن حياته الخاصة التى يوجهها اليه المتسكعون الذين يحيطون به . وحدث ذات مرة فى « تنيسى » أن نسى جاك نفسه وسدد لكمة واحدة الى رجل ضايقه ، فكسر الفك الاسفل للرجل ، وقام السيرك بتسوية الامر مع الضحية ، ولكن جاك ظل مكتئبا بسبب هذا الحادث عدة أسابيع، واعترف بانه بدأ يفقد روح المرحة

التى تقيه أمثال هذه المواقف .

وعمل جاك فى شركة روما لمدة ١٢ عاما ، بدأها كبائع ، وسرعان ما عين مندوبا خاصا للشركة وساهم بعشرات من الافكار البارعة فى البيع ، وفى دنيا هذا العمل الجديد ، التقى جاك بآلاف من الناس زارهم فى مكاتبهم ومنازلهم واشترك معهم فى مرح وسعادة جديدة .

وقد قال جك ، وقد قطب وجهه :

ـ لماذا تظن ان الناس يشعرون بالسرور لوجودى معهم ؟ . اننى استطيع ان أغسل النوافذ دون أن استخدم السلم . كما اننى أصلح لتنظيف الزينات الخشبية العالية التى يعلوها التراب ، والتى لاتستطيع معظم ربات البيوت الوصول اليها »

لقد أزهرت مواهبه الخفية كما تزهر النباتات التى حرمت فترة طويلة من اشعة الشمس والماء ، واقتسمها مع أصدقائه . لقد تعلم الحديث مع الناس وباع من سندات الحرب بما قيمته آلاف الدولارات .

وفى أعياد الميلاد ، كان هو بابا نويل الذى يثير العواطف أكثر من غيره ، وكثيرا ما سمعه المرضى فى عنابر المستشفيات يغنى أغانى عيد الميلاد فى صوت رائق جميل .

وفى آخر مرة رأيته فيها قبل وفاته فى يوليو عام ١٩٥٢ بوقت غير طويل ، قدم لى لوحة كبيرة بالالوان المائية ، رسمها على أحد الشواطىء المهجورة بالقرب من منزلى ، وكان فى اللوحة ثلاثة من طيور النورس تحلق عاليا فوق منبسط من الرمال الساكنة الباردة ، كما كانت هناك مظلة من مظلات الشواطىء ، وعلى مقربة منها دلو فارغة ، ولعل هذا رمز لحياته « فاللوحة تبدو كما لو كان هناك طفل أنهكه اللعب فوق الرمال حتى ابتلعه البحر الثائر .

وكلما اخذت الشمس فى الابتعاد هابطة فى السماء ، أحدق فى اللوحة واقول لنفسى فى رقة وتضرع : «مرحى ياجاك .. كيف حال الطقس فى الدور العلوى ؟ » .

بقلم : دين جيننجز



أروع المشاهد !

اجاب احد المتفرجين عن استفتاء اجرى بعد عرض احد الافلام عن المشهد الذى اعجبه اكثر من غيره ، فقال : « اعجبنى المشهد الذى دار فى ردهة السينما بعد العرض بين المنتج والمخرج ! »

أفكار للتأمل



لو انني سكت عن الشيء الذي يجعل الانسان محدثا جيدا، لقلت بكل بساطة أن الانسان الذي يصغى جيدا ، يصبح محدثا جيدا .. فمن هو الانسان الذي يصغى جيدا ؟

انه الانسان الذي يحب الشخص الذي يتحدث اليه ، فالاصغاء مع الحب اصغاء خالق ، فليس هناك شخص مهما كان موهوبا يستطيع أن يتحدث افضل ما عنده الا اذا كان يحب الناس الذين يتحدث اليهم ويعرف أنهم يحبونه ، وعندئذ يشعر بالهام يشبه الهام الشاعر .

جيمس ستيفنس
في كتاب
« الكلمة التي تخرج من الفم »

***

قالت احدى السيدات لعازف البيانو البولندي الكبير : لا بد أنك كنت صبورا جدا يامسيو بادروفسكي حتى استطعت أن تتعلم كيف تعزف كما تفعل الآن ؟

فأجابها بادروفسكي :

ـ كلا ياسيدتي العزيزة .. فان صبري لا يزيد على ما لدى أي انسان آخر .. ولكن المسألة هي انني أعرف كيف أستخدم ما عندي .

هارولد كوهن

***

فوق احد مباني الحكومة الهندية بنيودلهي كتبت هذه العبارة :

« ان الحرية لن تهبط الى الناس، بل يجب ان يرتفع الناس بأنفسهم الى الحرية . انها نعمة يجب أن تكسبها قبل أن تتمكن من التمتع بها » .

كارول بارثلوميو

***

« أشعر انني قريبة منك جدا .. لقد احسست بذلك في أول لقاء لنا .. لقد التقينا في تلك المرة الاولى بشعور قوي من الصداقة . انه نوع من القبول لن ينساه الانسان . ومن الغريب حقا ـ لانه يأتي فجأة ـ انه قل ان يخدع الانسان .. ان هذا الاحساس لا يأتي كثيرا ، ولكنه عندما يأتي يصبح امرا لا مفر منه . وكأن الانسان قد اكتشف قريبا لشخصيته »

الين جلاسجو
لصديقتها ـ ماريون كانبي

***

أود ان اعرض عليك فكرة قد تبدو غريبة . . وهي ان افضل مكا

لتدريس الفلسفة ليس الجامعة ، بل المدرسة الاولية ، وان اصلح طالب لدراسة الفلسفة هو الطفل الذى يتراوح عمره بين ٨ و ١٢ سنة .. انه هو ــ وليس انا ولا انت ــ الذى يتعجب من العالم . لماذا خلق ؟ ومن الذى خلقه ؟ وما الذى يجعل الناس يختلفون عن الحيوانات ؟ وكيف نفكر ؟ .. وما معنى ان تكون شجاعا او طيبا او صادقا الخ .. وتلك كلها اسئلة فلسفية فى اساسها .

اننى لا اطالب بتحويل الطفل الى فيلسوف فى سن الثانية عشرة ، بل كل ما اقترحه هو اننا يجب ان نوجه عقله الجديد النشيط المتسائل لمعرفة ردود أسئلته عن الحكومة والعالم ، ومكانه فى الطبيعة ، وبعض التصريحات التى يدلى بها بعض الحكماء عن هذه الامور ..

اننى مقتنع باننا اصبحنا شعبا يستطيع ان يفعل كل شىء تقريبا ، ولكنه يصاب بحيرة عندما يطلب منه أن يبحث أصول ومعاني ونتائج اعمالنا .

هذا الضعف فى الفكر المجرد ، هو فى جانب منه ، نتيجة لاننا لم نحاول قط ان نواجهه فى سنوات التكوين بما يقنع ويرضى .. وتستطيع المدرسة الاولية ان تفعل الكثير لعلاج هذا النقص .

كليفتون ناديمان

***

ان القوة والمال ، والاقتناع ، والتوسل ، والاضطهاد .. كلها اشياء يمكن ان تجعل منها عملية خداع ضخمة ، ثم تدفعها قليلا ، وتضعفها قليلا ، قرنا بعد قرن .. ولكن الضحك وحده هو الذى يستطيع ان ينسفها ويمزقها اربا بنفخة واحدة .. فليس هناك شىء يستطيع ان يصمد امام هجوم الضحك .

مارك توين
فى كتاب « الغريب الغامض »

***

اننى لا افهم كيف يحب الانسان مكانا واحدا .. بل اعتقد ان المرء يجب الا يعكر حب الحياة بحب أشياء معينة فيها .. فليس فى استطاعة الانسان ان يختار كما يشاء لحظة ومكانا معينين ثم يقول : « كفى .. هذا كل ما ابغى .. وما سيكون من الآن » فهذا النوع من الحاضر يغدر بالماضى والمستقبل ، فالحياة هى التى تحدد رحلتها ، وهى التى تستلزم تغييرها وتحركها ، ولكن الانسان يحاول ان يعتقلها فى خطره الابدى !

لورانس فان ديربوث
فى كتابه « المغامرة الى الداخل »

نم أكثر

* ظل سنوات فى نشاط جم ونوم قليل ..
* وكان يقول ان الناس ينامون أكثر *
* مما يجب ، ثم أصيب فجأة بإرهاق عصبى *

هل تنال قدرا كافيا من النوم ، أم انك ساهر مزمن فى الليل ؟ ان الدراسات الحديثة تفترض أن اجابتك على هذا السؤال قد يتوقف عليها علاقاتك بالاخرين ، وقدرتك فى عملك ، بل ويتوقف عليها أيضا حالتك العقلية ..

ان كثيرين من الاطباء والعلماء يعتقدون منذ سنوات بعيدة أن الحاجة الى النوم تختلف من انسان لآخر ، ولم يستطع أحد أن يحدد كمية النوم اللازمة للفرد لكى يعيش ، ويعمل فى ذروة نشاطه .. أما اليوم فقد اقتنع الباحثون بأن اختلاف حاجة الاشخاص الى النوم أقل كثيرا مما كان معتقدا من قبل . ويقول الدكتور جورج ستيفنسون من خبراء الصحة العقلية (ان الخطى التى تسير بها الحياة والتوتر الذى يسودها فى الوقت الحاضر ، يزيدان أهمية الحصول على قدر كاف من النوم ، ويمكن القول دون تردد أن كل المخلوقات البشرية تحتاج الى ست ساعات من النوم يوميا كحد أدنى ليكونوا فى حالة عقلية طيبة ، وأغلب الناس يحتاجون الى أكثر من هذه الفترة ، أما هؤلاء الذين يعتقدون أنهم يستطيعون الحياة بأقل منها ، فانهم يخدعون أنفسهم)

ونقص النوم هو السبب الحقيقى للمتاعب فى أغلب الاحوال .. كالزوج الذى يفقد أعصابه على مائدة الافطار والام التى تنفجر فى أطفالها ، والرجل الذى يثور غضبا فى مكتبه ، بل ان قلة النوم يمكن أن تجعل الاشخاص المرحين فى حياتهم العادية ، يشعرون بكآبة وانقباض فى النفس .. واذا زادت هذه العلاقات التى تكشف عن تعاسة داخلية بسبب استمرار قلة النوم ، فانها يمكن أن تنتشر كالمرض المعدى ، وتنقلب الى أعراض مرض عقلى حقيقى

يصيب الانسان بالعجز ..

وقد أشير الى الدور الكبير الذى يقوم به فقدان النوم فى حالات الانهيار العصبى ، فى تقرير علمى أخير بعد دراسة حالة اثنين من المصابين بالشيزوفيرنيا - أو مرض انقسام الشخصية - أصيبا بأرق شديد خلال فترة الانهيار ، كما شملت الدراسة سبعة من طلبة الطب، حرموا من النوم خلال التجربة . وقد كتب ثلاثة من الاطباء فى مجلة (أرشيف علم الاعصاب والطب النفسانى) التى تصدرها الجمعية الطبية الامريكية يقولون : (ان كثيرين من الاشخاص المضطربين الذين هم على حافة الانهيار النفسانى يعانون عادة من أرق شديد، وقد اجتاز القليلون فترة طويلة من اليقظة التامة قبل أن تتكشف عملية الانفصام العقلى)

وسواء أكان فقد النوم سببا أم أثرا للانهيار العصبى ،فهو يبدو فعلا جزءا من هذه العملية ، ولهذا السبب فان كل من يواجه قلقا وعزلة اجتماعية وفقدانا للنوم فى وقت واحد ، قد يكون فى طريقه الى المتاعب .

ولكن .. لماذا يحتاج العقل للنوم الى هذا الحد ؟..

ان أحدا لم يستطع أن يعرف بالضبط ما هو النوم من الناحية الفسيولوجية ، فقد يوصف أحيانا بأنه نوع من الخمول يصيب النظام الآلى للجسم ، حيث تتراخى العضلات وينخفض ضغط الدم وحرارة الجسم، بينما يتسع مدى الموجات العقلية ، وهى النبضات الكهربية الدقيقة التى يطلقها لحاء المخ ، وهو أعلى مركز للاعصاب بمعدل عشر نبضات فى الثانية خلال فترة اليقظة ، أما أثناء النوم ، فتطول الفترة بين الواحدة والاخرى حتى تصبح أشبه بموجات البحر المتكاسلة قرب الشاطىء ، ويقل معدلها الى نبضتين أو ثلاث فى الثانية .. ويغلق لحاء المخ دوائر أعصابه الرقيقة التى يبلغ عددها آلاف الملايين ، كما تغلق مفاتيح الاضاءة خلال الليل ، وتهبط طائرة وعينا الى ارتفاع منخفض .. ويصف أحد الاطباء هذه الحالة بقوله : (انها الطريقة التى تتبعها الطبيعة لتعيد شحن بطارياتنا استعدادا للعمل أو اللعب فى الغد)

وقد ثبت الآن أن اضطراب السلوك بسبب قلة النوم يشبه كثيرا الاضطراب الناتج عن تناول أنواع معينة من المخدرات والكحول ، أو بسبب نقص الاوكسجين ، فيزداد الادراك تبددا ،

ويتلاشى احساسنا بالزمن ، وتتأخر إنطباعاتنا قليلا، ويبتعد تقديرنا للقيم عن مركز البؤرة ، ونصبح شيئا آخر غير أنفسنا فعلا !

وفى خلال السنوات الثلاث الماضية أجريت تجارب فى معهد الابحاث بمستشفى (ولتر ريد) العسكرى بواشنطون على أكثر من مائة من المتطوعين العسكريين والمدنيين ، الذين أجبروا على اليقظة المستمرة التى تصل الى أربعة أيام فى بعض الاحوال وأجريت آلاف الاختبارات لقياس آثار ذلك على السلوك والشخصية ، فأسفرت هذه التجارب عن ملاحظات جديدة مدهشة من أسرار النوم •

انهم يعرفون الآن أن العقل المرهق يتوق الى النوم فى لهفة بالغة، حتى أنه يضحى بأى شىء فى سبيل الحصول عليه •• وبعد ساعات قليلة من فقدان النوم ، كانت الغفوات ، أو فترات النوم الضئيلة تتكرر بمعدل ثلاث أو أربع مرات فى الساعة • وكما يحدث فى النوم الحقيقى ، ترتخى الجفون ، وتزداد ضربات القلب بطئا • وكانت كل غفوة لا تستمر أكثر من جزء من الثانية ، وفى بعض الاحيان تكون الغفوة فترة من الفراغ ، بينما تكون فى أحيان أخرى مليئة بالصور والاحلام ، وكلما ازداد عدد الساعات التى تنقضى بلا نوم ، كانت الغفوات تزداد حدوثا ، وتدوم فترة أطول قد تصل الى ثانيتين أو ثلاث ثوان •• ولو كان الاشخاص الذين وضعوا تحت التجربة يقودون طائرة ركاب وسط عاصفة مصحوبة بالرعود ، فانهم كانوا لا يستطيعون مقاومة فترات الغفوة السريعة خلال تلك الثوانى التى لا تقدر بثمن •• وهو أمر يمكن أن يقع لك أيضا ، كما يشهد بذلك الكثيرون الذين ناموا فوق عجلة القيادة ••

وهناك أثر آخر مروع للحرمان من النوم ، هو العدوان الذى يقع على الذاكرة والادراك البشرى ، فكثيرون ممن حرموا من النوم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بالمعلومات فترة تكفى لاستخدامها فى المهمة التى كان مفترضا أن يقوموا بها ، بل كانوا كالمخمورين تماما فى مواقف تتطلب منهم الاحتفاظ بعوامل كثيرة فى أذهانهم ، يتصرفون على أساسها ، كما يجب أن يفعل قائد الطائرة عندما يجمع بين حساب اتجاه الريح وسرعة الهواء ، والارتفاع عن طريق الانزلاق حتى يستطيع الهبوط بسلام ••

إن الاشخاص الذين يشتغلون فى

أعمال تتطلب منهم الاحتفاظ بمعلومات كثيرة فى أذهانهم لاستخدامها فورا ، يجب أن يتأملوا هذه المخاطر ، فالرجل المتعب قد يستطيع أن يؤدى أعمالا روتينية ، ولكن هل يستطيع أن يفكر بطريقة ابتداعية ؟ أو هل يستطيع أن ينظم شيئا أو يتخذ أية قرارات ؟

ان الثمن الذى ندفعه للبقاء ساهرين أطول مما يجب هو زيادة فى النزق وحدة الطبع بوجه عام .. وقد وضع الدكتور جرايدون فريدمان وقرينته ـ وهما من علماء النفس ـ نظاما للنوم بطريقة غير منتظمة ، يتراوح بين ٤ و١٠ و٨ و٦ ساعات كل ليلة ثم تحدث فريدمان عن تجربته فى مجلة (علم النفس التجريبى) فقال أنه فى نهاية الاسبوع الثانى لهذا النظام ، كانت اتصالاته بزملائه مصبوغة فى الغالب بمشادات مريرة والمشاجرات التى كانت تقع أحيانا بينه وبينهم كانت فى أغلب الاحوال فظة خالية من الادب ..! ثم قال فى أسف ان هذا المسلك الذى يثير حرجا بالغا حيال الافراد الاخرين هو نتيجة أساسية للحرمان من النوم

فكيف يثير الارق مثل هذا النزق؟

أن أغلب الخبراء يعتقدون أنه يزيد الاعصاب والعضلات تشددا ، ومن ثم يؤدى الى زيادة التوتر ، ويضيفون إلى ذلك أن الاحساس بالفشل قد يكون « عاملا » ولكن الحاجة الى النوم تعد (دافعا) كالجوع تماما ، وعندما نمضى فى حياتنا فترة بغير نوم ، فان فشل (الدافع) يثير هياجنا ويجعلنا عدوانيين ، تماما كما يفقد الجوع أعصاب الذين يتبعون نظاما غذائيا خاصا .

وقد أسفرت دراسة وندبان وزوجته عن إكتشاف آخر مثير .. وهو أن (راحة ليلة واحدة جيدة) لا تكفى لاسترداد القوى ، بل أنهما كانا فى حاجة الى ليلتين كاملتين من النوم على الاقل أو أكثر لاستعادة نشاطهما بعد ليلة لم يدم فيها نومهما أكثر من أربع ساعات .

وفقدان النوم يستنزف أيضا الطاقات الحيوية فى الجسم .. ففى خلال تجربة أجريت فى جامعة (ييل) طلب الى بعض الطلبة أن يقوموا بحل بعض مسائل الجمع الصعبة بعد أن ناموا ثمانى ساعات ـ ثم طلب منهم حلها بعد نوم ست ساعات فقط ، وتبين ان السرعة والدقة كانتا أحسن قليلا فى حل المسائل بعد فترة النوم الاقل . بينما أظهرت اختبارات التمثيل الغذائى ان هذا العمل استنفد طاقة

تبلغ حوالى ثلاثة أضعاف الطاقة العادية لأدائه ..

فلماذا تحسنت سرعتهم ودقتهم فى حل المسائل ؟

ان هذا التحسن المؤقت فى الاداء هو فى الغالب مظهر خادع خطر ، نتج عن فقدان النوم .. فان كثيرين من الناس يشعرون أثناء التوتر الناشيء عن التعب بمزيد من النشاط ، والطلبة الذين يسهرون استعدادا للامتحانات ، يشعرون بمثل هذا النشاط المؤقت، فاذا كانت الامتحانات قصيرة ، فقد يتمكن الطالب من الانتفاع بهذا التوتر الزائد ، ولكنه أثر مؤقت فقط ، اذ أنه اذا استمرت قلة النوم عدة ليال قليلة ، فان الانتاج لا يلبث أن يتناقص ويضمحل .

ان ملايين من الناس يسهرون طويلا لمجرد الخروج على العادة .. وكثيرون يشعرون أن ساعات الليل المتأخرة هى الساعات الوحيدة التى يستطيعون القول بأنها ملكهم ، فربات البيوت المتعبات مثلا يشعرن بعد نوم أطفالهن أن لهن الحق أخيرا فى بعض الوقت لأنفسهن ، ومن يحرصن على تلك اللحظات حرصا بالغا، ويرفضن كل رجاء بالذهاب الى الفراش .. ولكن ثمن هذه الساعة الزائدة من اليقظة يكون باهظا .

وكثيرون ممن يسهرون الى ساعة متأخرة ، يكرهون أنفسهم على البقاء متيقظين ، لمجرد أنهم غير راضين عن القليل الذى أنجزوه خلال النهار .. فى حين أنهم لو حصلوا على النوم الذى يحتاجون اليه ، فان نهارهم يكون أفضل توازنا ، ويزداد رضاؤهم عن الاعمال التى ينجزونها خلاله .. وآخرون يظلون ساهرين بسبب القلق واللهفة ،فى حين أن النوم هو أفضل ترياق للقلق ، ويقول طبيبى الخاص : (اهتم بنومك أولا ، وعندئذ سوف يهتم القلق بنفسه) !

ان الوقت الذى تنفقه فى النوم لايضيع هباء ، فالنوم الكافى عنصر جوهرى للاحساس بمتعة الحياة ، وهو سبب تلك الريح المفاجئة من الرخاء التى تهب أحيانا من حيث لا ندرى ، ويجعلنا نشعر بالسعادة لأننا أحياء !

ملخصة عن مجلة (فارم جورنال) بقلم روبرت أوبريان

***

كتب احد النقاد يستعرض كتابا جديدافقال :

« انه ليس من الكتب التى تستطيع ان تلقيهاجانبا ببساطة ... بل لابد من القائه بقسوة عظمة !

كلّ هذا الحماية رجل واحد!

لم يعد رؤساء الدول يكتفون بالبقاء فى اوطانهم ... لقد انطلق ايزنهاور فى جولة طاف فيها حول نصف العالم وسيزورموسكوبعد ذلك ، وطار خروشوف الى امريكا والشرق الاقصى ثم سيسافر الى باريس ،وسيسافر ديجول الى واشنطون ، ويجتمع الثلاثة بعد ذلك مع ماكميلان فى مؤتمرالاقطاب ...
هذه الرحلات جعلت مشكلة حماية هذه الشخصيات الكبرى من اهم المشاكل التى تواجه الدول التى يزورونها ، ولعل زيارة خروشوف للولايات المتحدة فى شهر سبتمبر الماضى كانت فريدة فى نوعها لما صحبها من اجراءات لم يسبق لها مثيل لحماية زائر اجنبى ، وما اتبع خلالها من وسائل مختلفة لحراسة الزعيم الروسى الكبير
وهذه هى القصة التى لم تنشر عن اكثر الرحلات التى اثارت الاهتمام فى العالم كله.

عندما هبط نيكيتا خروشوف من طائرته الروسية الجبارة فى قاعدة اندروز الجوية بولاية ماريلانديوم ١٥ سبتمبر ١٩٥٩ ، بدأت تتكشف قصة لا مثيل لها فى تاريخ السلطة القائمة على تنفيذ القانون الامريكى.. انها قصة أكمل حماية بوليسية منحت لانسان فوق الاراضى الامريكية بما فى ذلك رؤساء الولايات المتحدة انفسهم، فقد اشترك فيها ٤٠ الف امريكى سحبوا من القوات المسلحة ، ومكتب التحقيقات الجنائية ، والخدمة السرية ، ورجال الامن المحليين فى مختلف المناطق ، من رجال البوليس فى المدن ، والولايات ، ومأمورى المقاطعات . وفى المقال نجمع لاول مرة صورة الاحداث التى تكمن وراء حراسة خروشوف .

قبل وصول خروشوف الى الولايات المتحدة بثلاثة أسابيع ، وصل الميجور جنرال نيكولاى زاخاروف الذى يشبه وجهه وجه الصقر ، وهو الرجل الذى يشرف على ادارة أمن الدولة فى روسيا ، واجتمع زاخاروف بالمسئولين بادارة الامن التابعة لوزارة الخارجية الامريكية ، المكلفة بالمحافظة على سلامة رؤساء الدول الذين يزورون امريكا ... ثم جلس هو ورجال

الامن مع رؤساء البوليس فى المدن السبع التى سيزورها خروشوف .

وقد وجد البوليس ورجال الامن الامريكى فى الجنرال زاخاروف عقلا غريبا لا يدرك كنهه احد ... فاذا كان هناك فندق عبر الشارع الذى يقع فيه جناح خروشوف فى بيتسبرج مثلا ، فان زاخاروف يطلب اجلاء كل النزلاء فى الجزء المواجه لجناح خروشوف ، واغلاق كل نوافذه ... وعندئذ يقول له جيمس سلوسر مدير بوليس بيتسبرج : (آسف ياجنرال ! اننا لا نستطيع أن نطرد الناس هنا بهذه الطريقة) . ويأمر سلوسر بدلا من ذلك ان يقوم بعض رجال البوليس المسلحون بالبنادق والمناظير المكبرة بمراقبة الفندق .

وفى لوس انجليس ، قدم و. باركر مدير البوليس لزخاروف تذاكر لحضور مباراة فى كرة القدم فى ملعب المدينة ، وارسل له مساعداً لشرح الامر ... وتطلع الضابط الروسى الى الجماهير الهاتفة التى تملأ الملعب وعددها ٥٢ الف شخص ، وأبدى عجبه للكميات الضخمة من البيرة والسجق التى يستهلكونها ، ودهش لاسراب السيارات التى تقف فى الاماكن المخصصة لوقوفها فى الملعب

... ثم قال لاحد رجال وزارة الخارجية الامريكية : (ان باركر يعتقد انه خدعنى ، ولكنى اعرف انه جمع كل هؤلاء الناس فى الملعب لكى يستعرضهم أمامى فقط) !

وفى واشنطون ، انضم رجال روبرت موراى مدير البوليس الى رجال الخدمة السرية فى فحص واغلاق كل فتحات المجارى على طول الطريق الذى يمر به خروشوف اغلاقا محكم

وفى نيويورك ، طلب خروشوف يرى حى (وول ستريت) قلب الراسمالية ، فوافق حكمدار البوليس ستيفن كنيدى على الفور .. وانطلقت السيارة بخروشوف شارع (وول ستريت) فقطعته ٣٥ ثانية بالضبط ! .. ولو ان السي مرت ببطء لكانت هدفا سهلا ل القناصة من المبانى العالية على ج الشارع ، وكانت الوجوه المتو لحرس خروشوف الخاص تكش مدى القلق الذى يسودها بوجه ع

وقبل ان يصل خروشوف الى مكان بعدة أيام ، كان رجال البولي المحلى يدرسون حالة اللاجئين من د الستار الحديدى للبحث عمن يحت أن يفكر فى اغتيال خروشوف ، و يفحصون حالتهم على ضوء قائ

قدمتهـــا اليهم وزارة الخـــارجية الامريكية عن الاشخاص الذين يحتمل ان يكون فى وجودهم خطر ... وقد دل عدم وجود علامات مميزة لهؤلاء الاشخاص على أن هذه الاسماء قدمتها كلها – أو بعضها على الاقل – ادارة المخابرات الروســية ، ولكن وزارة الخارجيــة الامريكية لم تؤيد أو تنف هذا الرأى .

وفى الجنــاح الملكى بفندق (مارك هوبكنز) بســـان فرنسيسكو ، نام رئيس الوزراء السوفييتى خلف جدار يخدع يبــلغ سمكه ٧٥ سنتيمترا ، كان يتطلع من نوافذ ذات زجــاج لا ينفذ منه الرصاص، وبعد ان فحص خبراء اتلاف القنابل كل جزء من افريز الجـدار بعدادات جيجر ، ونزعوا كل مصباح كهربائى وفحصوا مكانه ... تسلقوا داخل مدخنة المدفئة الرخامية حتى بنيت حـــديثا ، ونظروا خلف الكتب المرصوصــة فى الدواليب المنشأة داخــل الجـــدران ، وفككوا السرير الضــخم الذى يبـــلغ طــوله ٢٥٠ سنتيمترا ، والذى صنع أصلا لنوم شــاه ايران خـــلال زيارته لامريكا فحصــوه فحصـــا دقيقا ... ولكى يفادى توماس كاهيل مظاهرة كان لاجئون المجريون يدبرونها ، سمح لهم بالسير فى الشوارع قبل وصول خروشوف بيوم ، وفى خلال هــذه المظاهرة التقطت صـــور المشتركين فيها ، ووضعت فى ملفات للتحقق من شخصية أصحابها فيما بعد ..

وكانت بيتسبرج هى آخــر مكان توقف فيه خروشوف قبل عودته الى واشنطون ، وقبل وصـــوله بثلاث ساعات ، أوفد مدير البوليس دورية استطلاعية على طول الطريق المؤدى من المطار الى المدينة وطوله ١٥ كيلو مترا ، ويمر وســـط تلال يمكن ان ينصب فيها كمين لموكب خروشوف .

لقـــد كان سلوسر مدير بوليس بيتسبرج قائدا لسرية فى كتيبة لتدمير الدبابات خلال الحرب العالمية الثانية، ولهذا كان يكره الاماكن المحــكمة المنافذ ، لان أية سيارة نقــل تختفى وراء التلال تستطيع أن تعرقل سير الموكب أو توقعــه فى شرك ، ومن ثم فقد أمر باطلاق فرق من الكلاب المدربة لاخلاء كل التلال ، وتستطيع هــذه الكلاب – وهى من كلاب الرعاة الالمانية القوية – أن تحاصر رجلا وتقف أمامه نابحة حتى يصل البوليس ، وبعد أن يتم فحص كل منطقة واخلاؤها ، كان رجـال البـوليس يقفون على طــول الطــريق ، وكل منهم على مرأى من

الآخر .

وجمع سلوسر بعد ذلك القوة التى ستصاحب موكب خروشوف لحراسته وكانت تضم ٤٠٠ رجل يركبون ٤٠ سيارة ، بينها تسع سيارات تقوم بأعمال الدورية والاسعاف. وبينما كان موكب البوليس منطلقا صوب المطار ، سمع سلوسر ان مركبا آخر يضم ٢٠٠ مجرى من المتظاهرين يتجمع فى ٣٠ سيارة تحمل لافتات تصف خروشوف بانه (جزار بودابست) ... وعندئذ اصدر سلوسر أوامره باللاسلكى من سيارته .

وبينما كان موكب المتظاهرين فى طريقه الى المطار ، أخذ ضباط المرور فى شوارع المدينة يستخدمون اشارات المرور بطريقة لا تسمح بمرور أكثر من بضع سيارات كل مرة، واستطاعوا بذلك تفتيت الموكب العدائى ! وعندما اجتمع شمل الموكب مرة أخرى ، قام رجال البوليس الذين يركبون الدراجات البخارية بتوجيهه الى منطقة بعيدة عن المطار .

واخيرا انتهت الزيارة التاريخية فى ٢٧ سبتمبر . وارتفعت النفاثة الروسية الجبارة فى السماء حاملة خروشوف الى وطنه ، تاركة وراءها سجلا يعد مفخرة للبوليس الامريكى .

بقلم ليستر فيل

نشرت صحيفة (برافدا) السوفيتية صورة لوصول خروشوف الى فندق والدورف استوريا بنيويورك ، وكتبت تحتها هذه الكلمات : (لقد عبات سلطات نيويورك ٣٠٠٠ جندى لحفظ النظام ، ومثل هذه المظاهرة لقوة البوليس ، كانت تهدف لمنع المواطنين العاديين من الاعراب عن عواطفهم نحو رسول النوايا الطيبة القادم من الاتحاد السوفيتى)



تمت المهمة

فى يوم عطلة الخادم ، تطوع رب البيت لمساعدة زوجته المتعبة ، وذلك بالقيام بمهمة وضع طفلهما الذى لم يتجاوز الرابعة من عمره فى فراشه ...

وألقت الزوجة المرهقة بنفسها على مقعد طويل والتقطت صحيفة المساء ريثما ينتهى زوجها من اداء هذه المهمة العسيرة .. وبعد ساعة ، تسلل الطفل الى الغرفة وهمس فى اذن أمه قائلا :

ــ واخيرا نام بابا ! .



اللمسة الساحرة

انها لمسة ساحرة من الضوء تجعل النبات يصحو من الارض ويعود الطائر من الغرب وتدب حياة جديدة فى الكائنات

عندما يبدأ شهر فبراير الكئيب تصطك النوافذ بتأثير الريح ، ويزداد تراكم الجليد على الارض . واذهب الى غرفة مكتبى وأتطلع من نافذتها عبر العالم الشاحب البارد ، وقد خالجنى شعور بالكآبة لهذا الشتاء الذى يبدو كأنه سيستمر على الدوام .

ثم أسمع هذا الصوت ! .. انه نداء الحب الذى تردده البومة ، والذى يتردد صداه فى الغابة ، وتطرب نفسى المغرمة بعلم الحياة ، لاننى أعلم عندئذ — على الرغم من حالة الجو — أن ذروة الشتاء قد انتهت ، وأن الربيع فى الطريق . وهذا النداء يعنى ان انثى البوم ستكون عما قريب قابعة فى عشها ، لتدفىء بيضها ذا اللون الابيض ، بينما يلفح الجليد وجهها

وظهرها . وتحاول البومة دائما أن تجعل موعد خروج صغارها من البيض يتفق مع موعد هجرة الطيور وظهور صغار الحيوانات الثديية .

وتفقس صغار البوم فى شهر مارس ، فى نفس الوقت الذى تصل فيه جماعات من طيور الشحرور ذات الاجنحة الحمراء . ويحتاج الطائر الصغير من البوم الى غذاء يعادل وزنه كل يوم ، وليس على الآباء الا أن تهبط فى الحقول والمستنقعات للحصول على طعام لهذه الافواه الكاسرة . وعندما يبدو مستحيلا العثور على طعام كاف لاطعام صغار البوم بعد ذلك تكون موجة الطيور المهاجرة الرئيسية فى طريقها للمرور خلال الغابة والحقول وهذه الطيور تعد فريسة سهلة واضحة وهى تحدث كثيرا من الضوضاء . وحركة الهجرة هذه تبدأ بحيث تصل الى هدفها فى نفس الوقت الذى تصبح فيه الحشرات والاطعمة الاخرى والمأوى متوافرة . وتصحو الحشرات فى الوقت المناسب لتبدأ فى التهام الاوراق المتفتحة على الاشجار ، بينما تعيش الحشرات الطفيلية عالة على مضيفيها .

وتتوقف البومة عن احداث الضجيج .. وأنطلق نحو التل الموجود خلف المنزل ، حيث أحفر بين الجليد والاوراق لاكتشف بداية الربيع . وتحت سطح الارض مباشرة أجد جذور نبات جذور الدم الهشة تستعد لشق طريقها الى اعلى . وكمعظم زهور الربيع الاخرى يزدهر هذا النبات قبل أن تظهر الاوراق على الاشجار ، وهى لا تنمو أو تترعرع فى الظل .

والى جوار نبات جذور الدم فى التربة يرقد نبات أم غيلان البرتقالى ، وهذه الزهرة تهوى الظل الكثيف حيث تكون فيه براعمها وتزدهر . ولهذا يتأخر ظهورها على السطح حتى تتفتح جميع أوراقها وتصبح زهرة كاملة .

هذا التوقيت الدقيق فى الطبيعة يتم بطريقة تدعو الى العجب ، فكل فصيلة من الحيوان والنبات تختلف عن الاخرى ، ولكنها تستجيب جميعا للمسة خاصة . وقد ظل العلماء والعوام يعتقدون منذ سنوات أن هذه اللمسة ترجع الى الحرارة وحدها ، اى عودة الجو الدافىء . ولكن اخصائيى علم الحياة لم يتمكنوا من اثبات طبيعة جهاز التوقيت هذا الا فى الجيل الماضى فتبين أنه الضوء .

ان درجة الحرارة متقلبة ، وهى تختلف من يوم الى يوم ومن عام الى

عام وليس لها مواسم محددة دائما . اما الضوء فيمكن الاعتماد عليه . ففى كل يوم معين من كل عام ، يكون الوقت الذى يستغرقه الضوء هو نفس الوقت الذى استغرقه وظل يستغرقه منذ ملايين السنين . وقد لاحظ بعض علماء علم الحياة ان بعض النباتات تزدهر ، وبعض الحيوانات تتوالد فى الربيع كلما زاد ضوء النهار . والبعض الآخر يزدهر ويتوالد فى الخريف عندما يقل ضوء النهار . والبعض الآخر ايضا من النوع المحايد الذى يزدهر أو يتوالد بغض النظر عن طول ضوء النهار أو قصره . وقد حفزت هذه الملاحظات العلماء الى محاولة اختبار آثار الضوء على الكائنات الحية .

واستخدم طائر الزرزور فى التجارب الاولى على الطيور . وهذه الطيور تتكاثر فى الربيع . ولكن العلماء اثبتوا أن العامل الاساسى الخارجى اللازم لاتمام دورة توالدها هو الضوء وليست الحرارة ، فعندما وضعت هذه الطيور فى أقفاص فى الشتاء داخل غرفة درجة حرارتها مثل حرارة الصيف لم تتكاثر . . وفى شهر ابريل حدثت عملية التوالد بين طيور الزرزور فى الاقفاص مثل الطيور الاخرى الطليقة من هذا النوع .

ثم غير العلماء الوقت الذى يستغرقه الضوء . . ففى شهر ديسمبر ، عندما كانت الشمس تغرب فى وقت مبكر ، أضاء العلماء النور حول الطيور ، وبعد بضعة ايام بدأت الذكور تنفض ريش الشتاء وتكتسى بريش ملون لاتلبسه الا عند وقت التناسل . ولازمت الذكور الاناث ، وعند نهاية شهر ديسمبر أى قبل الموعد العادى باربعة أشهر ، كانت اناث طائر الزرزور على استعداد لوضع البيض . ويستخدم الفلاحون الذين يشتغلون فى عمليات التفريخ هذه الطريقة لتنظيم عملية وضع البيض ، وذلك باضاءة حظائر الدجاج بعد الظلام .

وبعد ذلك حلل العلماء الضوء الى الوانه المختلفة . ثم وضعت جماعات من طيور الزرزور فى ضوء أحمر ، وأخرى تحت ضوء أبيض ، وثالثة تحت ضوء بنفسجى ، ورابعة تحت ضوء أخضر . وكانت النتائج مذهلة . فتحت الضوء الاحمر . . اقبلت الطيور على التكاثر اسرع مما تفعل فى الضوء الابيض العادى ، فى حين انها ظلت تحت الضوءين الاخضر والبنفسجى ساكنة من ناحية النشاط الجنسى .

فما سر هذه الظاهرة ؟ .. اجاب علماء الفسيولوجيا على ذلك بالنظرية التالية : ان الضوء الاحمر ينبه الغدة النخامية ويجعلها تفرز هرمونا ينشط الاعضاء التناسلية . وفى حالة الطائر المغطى بكثير من الريش ، يستطيع الضوء أن يصل الى داخل الجسم بسهولة من خلال العينين . ولاثبات هذه النظرية ، وضع العلماء حجابا فوق عيون طائفة من صغار الطيور . ووجدوا أنها لم تتحول الى طيور نامية مادامت تحرمها هذه الموانع من امتصاص الضوء عن طريق عيونها .

وقام العلماء بتجارب على الحيوانات الاخرى بعد النتائج التى حصلوا عليها من التجارب على الطيور . والمعروف أن حيوانات ابن المقرض ، والراكون والسنجاب وعددا كبيرا آخر من الحيوانات تتناسل فى الربيع ، وعندما وضع العلماء عددا من حيوانات ابن المقرض تحت الضوء فى الخريف ، بدأت تتكاثر قبل موعدها العادى بشهور . وتبين ايضا مثلما حدث فى تجارب طائر الزرزور أن الضوء الاحمر هو الذى يحدث هذا التغير .

والماعز والاغنام والغزلان وبعض الحيوانات الاخرى تتناسل فى الخريف ولما كان رعاة الاغنام يعرفون ذلك ، فان من يريد منهم الحصول على حمل صغير فى الربيع يضع الاغنام البالغة فى حظائر مظلمة قبل حلول الليل فى شهرى يوليو واغسطس ، وهكذا تبدأ عملية التناسل فى الصيف بدلا من الخريف .

واذا كانت الطيور والحيوانات تتمتع بحساسية الضوء ، ولا سيما بالنسبة للضوء الاحمر .. فهل يحدث نفس الشىء مع النباتات ؟ .. الجواب على ذلك : « نعم » . فقد اكتشفت جماعة من العلماء بوزارة الزراعة الامريكية تحت اشراف عالم فسيولوجيا النبات الدكتور هارى بورزويك والعالم الكبير ستيرلنج هندريكس ، أن النباتات التى تظهر زهورها عندما يكون الليل قصيرا تسارع الى الازهار فى غير موعدها ، اذا تعرضت فترة للضوء الاحمر فى منتصف الليل . وفى نفس الوقت أمكن استخدام نفس الطريقة لمنع تكون الزهور فى النباتات التى تظهر زهورها عندما يكون الليل طويلا .

ومن الواضح أن هناك شيئا ما فى النبات حساسا للضوء . ولكن ماهو هذا الشىء ؟ .

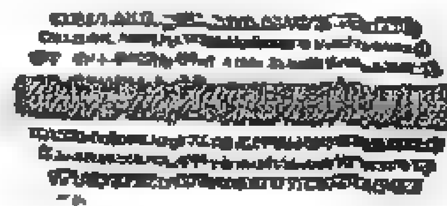
لقد وجد الباحثون بعد عدد كبير من التجارب أن هناك صبغة معينة توجد فى النبات بكمية ضئيلة بحيث

لاتراها عين الانسان ، تتأثر بالضوء وتؤثر بدورها فى نمو النبات . وقبل هذه التجارب لم يكتشف احد مدى أهمية هذه الصيغة بالنسبة للنبات . اما الآن ولاول مرة ، فقد تمكن الانسان من أن يكتشف « صندوق الحياة » بدقة .

واكتشاف خاصية الحساسية للضوء له أهمية كبيرة ، فهى تدلنا على الوسائل التى نستطيع بوساطتها تنمية نباتات أفضل عن طريق تحديد ماتحتاج اليه من ضوء النهار وظلام الليل . وهى توحى الينا أيضا بأن هناك رابطة مشتركة تربط بين النباتات والحيوانات وهى بمثابة « صندوق التحويلة » الذى يعطى ويمنع القوى التى تهب الحياة للطيور والحيوانات والزهور والاشجار .

ويستطيع أى شخص ان يجرى تجاربه على هذه العلاقة الغريبة بين الضوء والحياة . ومنذ عدة سنوات ، استطعت ان اجبر شجرة كريزانتيم على أن تزهر فى شهر يوليو فى حين أنها لاتزهر عادة الا فى الخريف ، وفى هذا الربيع كنت كلما عدت من عملى بعد الظهر أضع صندوقا من الورق المقوى فوق الشجرة . وعندما كنت أتوجه الى عملى فى الصباح كنت أرفعه ، وهكذا أطال الصندوق فترة الليل بالنسبة للشجرة . وبدا الامر لهـا كأنها تعيش فى الخريف فخرجت منها هذه الازهار فى الصيف .

مختصرة من مجلة « كريستيان هيرالد » بقلم جون جورج



لماذا لا يقتلونه !

كان قائد احدى الفرق الامريكية فى كوريا يقوم يوما بالتفتيش على بعض وحداته ، عندما اطلق احد قناصة العدو ثلاث رصاصات مرت الى جوار رأسه ... واسرع القائد الى الاحتماء باقرب وكر للمدافع الرشاشة ، وكان بداخله احد الجنود الامريكيين .. فصاح فيه القائد :

ـ ابحث عن مكان هذا القناص ..

فقال الجندى بهدوء :

ـ أننا نعرف مكانه بالضبط ياسيدى

ـ ولماذا لاتطلقون عليه النار ؟

ـ سيدى ... لقد أمضى هذا الرجل عدة اسابيع فوق هذا التل دون ان يصيب احدا . ونحن نخشى اذا قتلناه أن يرسلوا بدلا منه رجلا يستطيع التصويب جيدا

صانع الزيجات السعيدة

« كيف يتعاون العلم مع الدراسة النفسية في الجمع بين راغبي الزواج تحت سقف واحد سعيد .. »

في أواخر عام ١٩٥٧ ، كتب مزارع في الثامنة والعشرين من عمره الى الدكتور جورج كرين ، أخصائي العلوم النفسية المعروف يقول « عندما كنت منخرطا في سلك الجندية هجرتني خطيبتي الى رجل آخر ، ولما عدت الى الوطن انطويت على نفسي ، ولكنني تعبت من وحدتي ، فهل في استطاعتك مساعدتي في العثور على زوجة صالحة ؟ »

وساعد الدكتور كرين هذا الشاب بالبريد حتى جمع بينه وبين فتاة تعمل سكرتيرة على بعد ٩٥ كيلو مترا من المكان الذي يعيش فيه وهي في الخامسة والعشرين من عمرها ولها جميع مؤهلات الزواج • وتزوجا فعلا في خريف ١٩٥٨ ، وبعثا الى الدكتور كرين خطابات شكر عميق : وحملت بطاقة التهنئة بعيد الميلاد عبارة بخط يد الزوجة ، قالت فيها « اننا ننتظر قدوم طفلنا الاول في ٣٠ يونيو • وسوف نسميه جورج أو جورجيا تيمنا بك ! »

كان هذان الشابان هما أول زوجين يتم زواجهما بارشاد « مؤسسة الزواج العلمي » : ومعنى هذا بكل بساطة ، هو أن صلاحية كل منهما للزواج من الآخر قد بحثت ، وتم تقديرها بعناية تامة قبل تقديم كل منهما للآخر • وقد أتمت المؤسسة حتى الآن حوالي ٥ آلاف زيجة بهذه الطريقة ، وكانت نسبة الشكاوى أقل من نصف في المائة •

ولقد كان الدكتور كرين يعرف أن الملايين من السيدات والرجال في حالة تسمح لهم بالزواج ، كما كان

يعرف من الخمسة آلاف خطاب التى تصل اليه كل أسبوع ، آمال الناس البائس ومايصبون اليه •

وكان باعتبـاره طبيبا نفسانيا ، وزوجا سعيدا أنجب خمسة أولاد ، على استعداد مثالى لجمع شمل الذين يشعرون بالوحدة •ومن ثم فقد قرر أن ينشىء مؤسسة الزواج •

ويملأ راغبـو الزواج استمارة طويلة ، يذكرون فيهـا أسماء ثلاثة مراجع من الشخصيات المحليـة ، ويرفقون بها صـورة فوتوغرافيـة حديثة وشـيكا بمبلغ ٢٥ دولارا • ويقدمون ذلك الى أقـرب مستشار للمؤسسة ،وهو عادة من رجال الدين ويراجع المستشـار الطلب فى عناية فائقة ،ويضيف اليه تقديره الشخصى للطالب ثم يرسل الاوراق جميعها الى « ميلوت » • وتجيب المؤسسة ـ خلال أسابيع ـ بخطاب يحتوى على معلومات عن شخص من نفس الطراز والذوق والسلوك ، ويكون مقيما فى العادة فى حدود ٣٠٠ كيـلو متر من مقر الطالب •

وعلى الرجـل أن يتولى بقية الامر بنفسه •فعليه أن يكتب للسـيدة ويطلب منها تحديد أول موعـد للقاء ويجب ألا يتم ذلك تليفـونيا • وقد يكون ذلك صعبا فى بعض الاحيان وفى ذلك يقول الدكتور كرين «اننا نضع صـيغة هـذا الخطاب لنساعد الخجول من الرجال »

وفقد الدكتور فى بداية الامـر سبع سكرتيرات زوجهن عـلى التوالى من بعض من تقدمـوا بطلباتهم للمؤسسة ، ولذلك فهو لايستخدم اليـوم الا السكرتيرات المتزوجات ، ومنهن زوجته «كورا » وهى فى نفس الوقت مستشارة للزواج •• وتقوم هؤلاء السكرتيرات مع مجموعة كبيرة من المسـاعدات المدربات بفض بريد المؤسسة • كما تقـوم آلة ذات مخ ألكترونى بعملية الفرز الاولى ،فتضم معا طلبات من يتفقون فى العقيـدة الدينية ، والجنس والسن؛ والعادات، والهوايات وغـير ذلك من الحقائق الروتينية •

ان مبلغ الخمسـة والعشرين دولارا الذى يدفع كرسوم للطلب ، لايغطى نفقات المؤسسة • ويضطر الدكتور كرين الى دفع الكثير من جيبه الخاص، ومع ذلك فان التعليمات التى ترسل الى الطالبين تقول « اذا كنت ترى أن فى ارسال الخمسة والعشرين دولارا مخاطرة كبرى ، فلاتفعل ذلك، فنحن لانسـتطيع أن نضمن الزواج لـكل

طالب » . ويبدو إن هذا المبلغ كبير لدرجة تكفى لابعاد الفضوليين وكل «دون جوان» يريد مجرد الحصول على موعد غرامى ، ولكنه فى الوقت نفسه لا يقف حجر عثرة فى سبيل كل من يصبو حقا الى الزواج . . ولا ترد المؤسسة هذه الاتعاب قط .. وقد كتبت احدى السيدات بعد ستة شهور خطابا قالت فيه « ان هنرى لايساوى الخمسة والعشرين دولارا ، ولكنى اقوم بتدريبه . ونحن سعداء » .

واذا لم يسفر اللقاء الاول عن غرام فزواج ،قدمت المؤسسة اسما آخر بدون أتعاب جديدة ، وتتبعه باسم آخر وآخر ، حسب رغبة الطالب ، الى أن يثبتان هذا الطالب ميئوس منه ، والسرية التامة مكفولة وترسل جميع المراسلات فى مظاريف بيضاء عادية لايمكن تمييزها عن غيرها

وأغلب راغبى الزواج من المستوى المتوسط ، وتتراوح أعمارهم بين الثلاثين والستين سنة ، حنكتهم التجارب الى حد يكفى لان يعيشوا وأن يساعدوا غيرهم على الحياة ، ويشترط كثير من الطالبين الرجال انهم لا يريدون زوجة تسرف فى التدخين أو شرب الخمر ، او البحث عن المتع والاثارة هنا وهناك . وقد اعرب مهندس مدنى عما يجول فى خاطر الكثيرين من أبناء جنسه فقال « اننى على استعداد حتى لطهى الطعام اذا كانت لطيفة معى ومع اولادى » .

وقد قام الدكتور كرين وزملاؤه ببعض الابحاثعن اسباب عدم زواج هذا العدد الكبير من البالغين ، فوجدوا لذلك ثلاثة اسباب رئيسية وهى :

القصور الذاتى : وذلك بالقيام بعمل روتينى رتيب مع تنفيس اجتماعى محدود ، والبقاء كذلك دون بذل أى مجهود للعثور على زميل من الجنس الآخر . وقد يبدأ هذا فى سن الثامنة عشرة ،ولكنه أكثرشيوعا بين من يبلغون الثلاثين من العمر »

الخجل : ان كثيرين من الناس ، بالرغم من أنهم أذكياء يدركون موقفهم جيدا ، فانهم لا يستطيعون دفع أنفسهم الى الخروج من دائرة هذا الخجل خوفا من سخرية الاصدقاء والاقارب .. وقد كتبت سيدة فى الاربعين من عمرها تقول : « انى افضل رجلا جيد التعليم وان كان ليس من الضرورى أن يكون حاصلا على الدكتوراه مثلى . وبهذه

المناسبة فانى اشعر بحرج شديد ، اذا علم اصدقائى أو شـقيقاتى ، ولاسيما أختى لولا ، بما أفعـل ؟ » وهذه السيدة الطيبة موجودة الآن فى أوربا لقضاء شهر العسـل . (وشقيقتها لولا لا تعرف سرها لان سـجلها محفوظ فى مكان أمين فى المؤسسة) .

الخوف : ذكر احد مسـتشارى المؤسـسة فى بعض الاقاليم ، « ان كثيرين من غير المتزوجين من متوسطى العمـر ، يخشـون ان يخسروا « الوضـع الراهن » وهم يتصرفون الآن بتعقل ، فهم يقرأون عن التعاسة والطلاق بعد الزواج . ويختـارون الوحدة » .

ولا تأمل المؤسسة فى ان تتغلب تماما على هـذه العقبات . ويعتقد الدكتور كرين ان ثلث غير المتزوجين يجب ألا يتزوجوا بأية حال . وهذا الثلث يشمل العصبيين وغير الاجتماعيين ، يضاف اليهم بالطبع هؤلاء الاشخاص الذين عاشوا فى عزلة ، واستطاعوا فى ظروف مصادفة أن يعيشوا حياة سعيدة فى عزلتهم .

وكثيرا ما يوجه السـاخرون الى المؤسسة هـذا السـؤال « كيف تجمعون بين اثنين ، كل منهما غريب عن الآخر تماما ، وترجون أن يأتلفا ؟ أليس هذا مغالاة فى الآلية ؟ وكيف يحب كلّ منهما الآخر ؟ » .

ويجيب العالم النفسانى كرين على هـذا السؤال فورا بقوله : « لعـل اكثركم أيها المتزوجون لم يكن يشعر بأى حب للآخر عند اللقـاء الاول . ثم وجدتم فى النهاية انه من المستحيل عليـكم أن تعيشوا مبتعدين ، فمن أين اذن جاءت هـذه الشرارة ؟ ان الحب يمكن أن ينبثق من تعـارف عرضى ، كثيرا مايكون بعـد موعد مع شخص مجهول من ترتيب صـديق للطرفين ، اذا كان للشخصين صفات وآراء متناسقة متفقة » .

وآلاف الاشـخاص الذين وجـدوا السعادة مع رفقائهم الجدد ، خـير دليل على صـحة ذلك . وقد عبر رجل عن شعور الكثيرين عندما كتب يقول : « واخيرا اصبحت لى زوجة واطفال ، واشـخاص اجتمع بهم فى نهـاية اليوم . . . أناس احبهم ويحبوننى . اننى لاشكر الله فى كل ساعة . »

بقلم : اورين ارنولد

***

قالت الفتاة لامها بعد ان عادت من موعدها الاول مع صديقها :

ـ لقـد اضطررت الى صفعـه مرتين على وجهه ، لكى اتأكد انه ليس ميتا !

« الغرام والملاحة وصيد الاسماك ونشر الانجيل . . كل هـذه الاشـياء ، افادت كثيرا بفضل هـذه الزجاجات الرحالة . . »

اقـرأ هـذه الزجاجة !

في عام ١٩٥٦ كان ايك فايكينج البحار السويدى الشاب يشعر بالملل بينما كانت سفينته بعيدا فى عرض البحـر ، فالقى من فوق ظهر السفينة زجاجة مغلقة ، وضع بداخلها ورقة صغيرة ، طلب فيها من أية فتاة جميلة تعثر عليها ان تكتب له . وبعـد ذلك بعامين ، التقط الزجاجة احد صيادى الاسماك على ساحل صقلية . واراد الرجل ان يمزح ، فأعطى الزجاجة لابنته الجميلة باولينا . وعلى سبيل المزاح أيضا ، كتبت باولينا خطـابا الى فايكينج . وازدادت المراسلات بينهما حرارة ، وسرعان ما زار فايكينج جـزيرة صقلية .. وفى الخريف الماضى تزوج ايك وباولينا ..

وهكذا سجل فصـل جديد فى



التاريخ القديم المشرف للخدمات التى تؤديها تلك الزجاجات التى يجرفها التيار للجنس البشرى .

ان الزجاجة المغلقة باحكام قد تبدو سهلة الكسر ، ولكنها تعتبر من اهم الاشياء التى تصلح للملاحة فى البحر . فهى تظل تهتز فى سلام وسط الاعاصير التى يمكن ان تغرق السفن الكبيرة .

ان الزجاج يصلح لاغلب الاغراض العملية لانه يدوم الى الابد ، وقد صور هذه الحقيقة حادث وقع فى عام ١٩٥٤ على مقربة من ساحل « ايست كنت » فى بريطانيا ، عندما استخرجت ١٨ زجاجة من البيرة من سفينة غرقت منذ ٢٥٠ عاما . وكان مذاق البيرة قد أصبح شنيعا ، اما الزجاجات فكانت لا تزال تبدو جديدة تماما ..

وتختلف سرعة الزجاجات التى تجرفها الامواج بطبيعة الحال تبعا للرياح والتيار ، فالزجاجة التى تنجرف فى ركن هادىء ، قد لاتتحرك مسافة ميل فى الشهر ، فى حين ان زجاجة اخرى يسبوقها تيار الخليج ، وهو فى اقصى سرعته قد تتحرك بسرعة ٤ عقد وتقطع ١٠٠ ميل فى اليوم .

ولكن ليس هناك من يستطيع ان يتنبأ بالاتجاه الذى ستسير فيه الزجاجة بالضبط .. انظر مثلا الى السلوك المضاد الذىاتخذته زجاجتان متشابهتان تماما القيتا فى البحر قرب ساحل البرازيل ، فاتجهت الزجاجة الاولى شرقا حتى عثر عليها بعد ١٣٠ يوما عند احد شواطىء افريقيا ، بينما اتجهت الثانية الى الشمال الغربى وانتهت رحلتها بعد ١٩٦ يوما فى نيكاراجو !

هذا بينما القيت زجاجتان اخريان من فوق ظهر احدى السفن فى وسط الاطلنطى ، فوصلت الاثنتان الىنفس المكان تقريبا على الساحل الفرنسى لا يفصل بينهما سوى أمتار قليلة ، وذلك بعد رحلة فى البحر استمرت ٣٥٠ يوما .

ويختلف الخبراء فى الجدل حول اطول رحلة قطعتها زجاجة عائمة ، ويبدو ان الزجاجة التى تستحق جائزة اطول رحلة هى زجاجة اطلق عليها اسم « الهولندى الطائر » القتها احدى البعثات العلمية الالمانية عام ١٩٢٩ فى جنوب المحيط الهندى ، فى منتصف الطريق بين جزيرتى كير جيولين وتاسمانيا . وكان فى داخل الزجاجة رسالة يمكن قراءتها دون

حاجة الى كسرها . وكانت الرسالة تطلب من الشخص الذى يعثر على الزجاجة أن يبلغ عن الزمان والمكان اللذين عثر عليها فيهما ، ثم يلقيها مرة أخرى فى البحر دون ان يفتحها .

ويبدو ان « الهولندى الطائر » وقعت فى مجرى تيار كان يتجه شرقا فحملها الى الطرف الجنوبى من امريكا الجنوبية ، حيث التقطت هناك ، وابلغ عنها وعن مكان وزمان التقاطها ، ثم القيت الى البحر مرة اخرى ، وتكرر ذلك عدة مرات . ثم تحركت من «راس هورن» الى الاطلنطى، ثم عادت الى المحيط الهندى ، ومرت تقريبا بالمكان الذى القيت فيه اول مرة ، حتى القت بها الامواج على الشاطىء ، وهكذا انتهت رحلتها فى استراليا عام ١٩٣٥ ، بعد ان قطعت حوالى ١٦٨٠٠ ميل بحرى فى ٢٤٤٧ يوما ــ اى انها كانت تنطلق بسرعة تبلغ حوالى ٦ر٨ ميلا فى اليوم .

لقد كان اهم استخدام للزجاجات البحرية واكثرها شيوعا هو استخدامها لتتبع التيارات فى المحيطات ، حتى تستطيع السفن ان تتجنب التيارات المعاكسة ، وتستفيد من التيارات التى يمكن ان تساعدها . ومن اروع الامثلة على ذلك الاستخدام ، ما فعله المدير العام للبريد الذى عينته بريطانيا فى امريكا الشمالية قبل الثورة ، وكان هـذا المدير الذى يدعى بنيامين فرانكلين يسعى دون كلل فى البحث عن المعرفة . وقد كان يحيره ان طرود البريد البريطانى تعبر الاطلنطى عادة فى فترة تزيد اسبوعا او اسبوعين عن الفترة التى تعبر فيها السفن الامريكية هذا المحيط ، وتكهن فرانكلين بأن السر قد يكمن فى تيار الخليج ، وتحدث فى ذلك مع ربابنة سفن صيد الحوت الامريكية ، الذين كانوا يعرفون كل التواء او انحناءة فى تيار الخليج ، ويستفيدون منها فى حين أن ربابنة السفن البريطانية كانوا يجهلونها .

ووضع فرانكلين اول خريطة له عن تيار الخليج ، معتمدا على ما رواه بحارة سفن صيد الحوت الامريكية ، ثم عمل بعد ذلك على التأكد منها بعناية بوساطة الزجاجات المغلقة فى إحكام التى كان يلقيها فى التيار ، طالبا ممن يعثرون عليها ان يعيدوا اليه ما فيها من رسائل . والواقع ان خرائط اليوم عن تيار الخليج لاتختلف كثيرا عن خريطة فرانكلين النهائية .

وفى حوالى عام ١٨٦٠ بدأت البحرية البريطانية توزع على ضباط السفن

استمارات مطبوعة لالقائها فى البحر فى زجاجات مغلقة ، وكانت كل استمارة تحمل اسم السفينة وتاريخ ومكان القائها ، وتطلب من كل من يعثر عليها ان يعيدها اليها مع تحديد موعد ومكان التقاطها .

وبعد ٣٠ عاما بدات البحرية الامريكية تتبع هذا النظام وما زالت تستخدمه حتى الآن ، وتكتب تعليماتها بثماني لغات . وفى كل عام يعود الى البحرية الامريكية حوالى ٣٥٠ استمارة ، وقد امكن بفضل هذه الاستمارات رسم خرائط دقيقة عن التيارات .

ولقد أثبتت الدراسات التى تمت بوساطة الزجاجات بعد الحرب العالمية الاولى ، انها على جانب كبير من الفائدة . فبعد انتهاء الحرب ، اخذت آلاف الالغام التى بثها الفريقان المتحاربان حول اوربا ، تنجرف مع التيارات وتشكل تهديدا خطيرا للملاحة وقت السلم . . وتساءل الجميع : اين يمكن ان توجد هذه الالغام ؟ .. وهنا انبرى الامير البير الاول امير موناكو لبحث المشكلة ، وكان من علماء المحيط المتحمسين ، وقد سبق ان قام بكثير من الدراسات التفصيلية للتيارات عن طريق الزجاجات . وبعد توقيع الهدنة بسبعة اسابيع ، كان قد اعد مجموعة من الخرائط التى تبين لربابنة السفن كيف يتجنبون التيارات التى يحتمل ان يصطدموا خلالها بالالغام .

وقد ظلت الزجاجات التى تسيرفى البحار تحمل الكثيرمن مختلف الرسائل عبر القرون ، وقد تلتقى يوما بواحدة من زجاجات الاخ جورج فيليبس التى اسماها (الزجاجة المبشرة) وكان فيليبس هذا - وهو من بلدة تاكوما بولاية واشنطون - سكيرا ثم أقلع عن الخمر وتحول الى مبشر . وقد بدأفى عام ١٩٤٠ يستخدم زجاجات الخمر - عدوه القديم - لينشر الانجيل فى جميع أنحاء العالم . ومنذ ذلك الحين ألقى الاخ فيليبس ومساعدوه ١٥ألف زجاجة من زجاجات النبيذ والبيرة ، تحوى نصوصا دينية بلغات متعددة وتلقى أكثر من ١٤٠٠رد من حوالى ٤٠ دولة ، وكانت معظم هذه الردوديتعهد أصحابها بالتوبة .

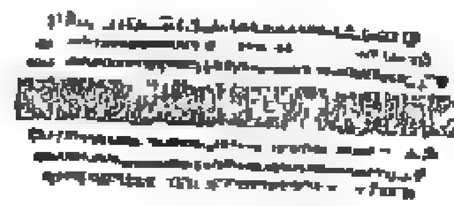
وكثيرا ما لجأ البحارة الذين تعرضوا للمتاعب الى القاء الزجاجات فى البحر . ففى أواخر صيف ١٩٤٤، كان بعض الشبان يقومون برحلةفوق أحد الشواطىء بولاية (مين) عندما عثروا على حطام احدى سفن البحرية ،

ووجدوا فيه زجاجة محكمـة الاغلاق بداخلها ورقة كتب عليها (ان سفينتنا تغرق . لم تنفعنا اشارة الاستغاثة . نعتقد أن هذه نهايتنا ، ولكن هذه الرسالة قد تصل الى الولايات المتحدة يوما ما) . واكتشف خبراء البحرية أن هذا الحطام للمدمرة (بيتى) التى أصابها طوربيد بالقرب من جبل طارق فى ٦ نوفمبر عام ١٩٤٣ ، واسفرت عن خسائر بالغة في الارواح .

وهنـاك قصـة (شـونسيوك ماتسوياما) وهو بحار يابانى ، انطلق فى عام ١٧٨٤ مع ٤٤ من زملائه للبحث عن كنز مدفون ، فتحطمت سفينتهم ، ولكنهم قبل أن يهلكوا جوعا فوق احدى صخور المحيط الهادى نقش ماتسوياما ملخصا لمأساتهم على قطعة من الخشب ، وضعها فى زجاجة ، ألقاها فى البحر بعد اغلاقها ، وحمـل البحر الزجاجة بأمانة مدهشة الى قرية (هيراتاتيمورا) التى تقع على البحر ، وهى نفس القرية التى ولد فيها ماتسـوياما ، وقد عثر على هذه الزجاجة فى عام ١٩٣٥ ، أى بعد موت ماتسـوياما بأكثر من ١٥٠ عاما ..!

واذا كانت بعض الزجاجات تروى المآسى ، فان البعض الاخر يحمـل الحظ السـعيد لمن يجده . ففى العام الماضى فقط ، احتفـل أحد المتـاجر الاسترالية الكبرى ، وهو متجر (دافيد جونز) فى سيدنى بذكرى مرور ١٢٠ عاما على تأسيسه ، بالقاء مجموعة من الزجاجات يحتوى كل منها على وثيقة تعطى من يعثر عليها الحق فى الحصول على هدايا ، يبلغ مجموع قيمتها ٥٧٠٠ جنيه استرالى - حوالى ٤٢٨٥ جنيهـا مصريا - وقد شوهدت هذه الزجاجات تتجه نحو الجنوب الشرقى وقد تكون فى طريقها الى (رأس هورن) ، ولكن التيارات البحرية معقدة ، ومن المحتمل أن تتجه احداها الى أى شاطىء ويعثر عليها أى شخص !

ملخصة من مجلة أتلانتيك ادفوكيت بقلم جوردون جاسكيل



الغرور والتواضع !

يبـدو الرجل المتواضع مغـرورا فى أغلب الاحيان ، لانه يبتهج بما فعل ، معتقـدا انه افضل مما كان يعتقد انه قادر على عمله ... فى حين أن المغرور يميل الى الاعراب عن عدم ارتياحه عما فعـل ، معتقدا انه شىء غير جدير بعبقريته !

«يوم أظلمت عيناه ، ظن ان دنياه قد انتهت ، وان السماء قد غضبت عليه ، ولكنه ما لبث ان ادرك ان فى رحمة الله متسعا للجميع ..»

ثم سقطت السماء

عثرت أمس بين الاشياء القديمة التى أحتفظ بها للذكرى فى بدروم على الصور التى التقطت لنا منذ أعوام فى محطة شيكاغو ، كان هناك كشك آلى ، تضع فيه ربع دولار ، وبعد أن تلتقط صورتك ، تنتظر فترة وجيزة فلا تلبث الصورة أن تخرج من فتحة فى الآلة ، وقد أحيطت باطار من معدن كثيب المنظر .

وجلست أتطلع الى الصور طويلا ، وكأنى أتطلع الى وجهى شخصين غريبين عنى .. فهذا رجل فى أوائل العقد الرابع من عمره وبجانبه امرأة فى مطلع العقد الثالث ، أما الملابس فقد بدت مألوفة لى .. القبعة السوداء المنحسرة عن الوجه ، والثوب الاسود ، والحلة الزرقاء المخططة التى كنا قد ابتعناها من متجر لبيع فضلات الملابس آخر الموسم .

كان لكل منا مجموعة من هذه الصور ، فقد ظللنا نضع قطع العملة لنشغل أيدينا بأشياء نعملها ونشغل أصواتنا بأشياء نتكلم فيها ، ونشغل افكارنا بالتكيف مع العالم الجديد الرهيب الذى وجدنا فيه .. ولوانك تطلعت الى تلك الصور لرأيت ان شفاهنا اما مبتسمة أو نصف مبتسمة ، أو تبدأ فى الابتسام ، اما عيوننا فيبدو انها لم تكن تساير شفاهنا .

وعدت بالذاكرة الى فجر ذلك اليوم الذى ركبنا فيه القطار من « بلومنجتون » واخذت عجلاته تنهب الارض نهبا وسط مزارع ايلنوى ، وعندما وصل القطار الى محطة « الاتحاد » وقبل أن نغادره ، مد هو يده الى جيب سترته العلوى وأخرج نظارة سوداء وضعها على عينيه ثم أسرعنا الى عربة نستقلها .

كانت الريح تجتاح شواطىء بحيرة ميتشجان وتزأر بشدة حول ذلك المبنى الذى يضم عيادة الطبيب

المشهور ، وعندما احتوانا المصعد المزدحم ، كنت على يقين من ان ذلك الطبيب قادر على ان يضع الامور فى نصابها ، فربما يعرف علاجا جديدا أو عقارا أو حتى عملية جراحية .

لقد بدات هذه الحال فجأة منذ خمس سنوات ، بصداع وتغيرات سريعة مخيفة فى البصر ، حاول علاجها بالنظارات حتى امتلأ درج مكتبه بعدسات لم تأت بطائل . وبعد فترة وجيزة ، أصبح الصداع لا يأتى الا لماما ، ولكن بصره استمر فى الضعف ببطء دون هوادة .. واصبح عمله كمحاسب صغير يزداد صعوبة يوما بعد يوم ، حتى أصبح فى تعب بدنى وعقلى يعيده الى البيت خائر القوى

وانقضت شهور طويلة فى فحوص واختبارات وانواع مختلفة من القطرات وجرعات متنوعة كبيرة من الفيتامينات .. ولقد قرر طبيب العيون الخاص بنا ــ وهو رجل ذو شهرة دولية ــ أن نستشير ذلك الاخصائى فى شيكاغو لمجرد التأكد .

وبينما كنا ننتظر دوره للمثول أمام الطبيب أخذنا نفكر فيما سنفعله بعد ذلك ، ثم قررنا أن نمضى اليوم بأكمله فى شيكاغو ونعود منها فى آخر قطار .

ودعته الممرضة للدخول فشغلت نفسى بتصفح المجلات واحدة اثر اخرى .. وارقب الزحام وضجيجه من النافذة ، حتى اشرفت الساعة على الواحدة فخرج ، واخبرنى انهم فى حاجة الى أن يقوموا له ببعض اختبارات بعد فترة الغداء .

وتناولنا الغداء فى مقهى يضم دارا للسينما كانت تعرض احدى روايات جارى كوبر الجديدة وكانت لنا رغبة فى مشاهدتها .. وفى جزء آخر من المبنى يوجد مطعم وضع على كل مائدة فيه مصباح ذو غطاء وردى اللون سوف نتناول فيه العشاء . وبعد أن انتهينا من الغداء ، عدنا ثانية الى غرفة الانتظار فى عيادة الطبيب . ولما حان دوره دخل ومكث وقتا طويلا .

واخيرا خرج ، فتفرست فى وجهه ولكنى لم اقرأ فى تعبيراته شيئا ، ولم أستطع سؤاله فى حجرة الانتظار المزدحمة ، أو أسأله فى المصعد ، ولكن عندما وصلنا الى الشارع ، توقفت عن المسير ووقفنا بجوار المبنى ، وأحسست بدقات قلبى تتردد بسرعة حتى لم أكد أستطيع الكلام ، ولكنى حاولت أن أتحدث بهدوء ، وكأنى أسأله عما يحب تناوله فى العشاء ، وسألته : ماذا قال لك ؟

ـ هناك .. انه أمر غير شائع كثيرا .. ولم يعرفوا عنه الشيء الكثير بعد

ـ وماذا ينوى أن يفعل ؟.

ـ ليس هناك مايمكن أن يفعله .. ولن يستطيع غيره أن يصنع شيئا .

وأحسست مرة أخرى بالاختناق، وكأن ثقلا هائلا حط على منكبي ، واحسست بذعر ورغبة في الصراخ .

كان من القسوة أن أكثر عليه من الاسئلة بعد ذاك ، ولكن كان لابد أن اعرف الآن .. ان الشباب لايستطيع الانتظار .. فمهما كانت مرارة الحكم فهو يريد أن يعرفه فورا .. أما متوسطو العمر ـ وقد حنكتهم حقائق الحياة وعرفوا انها لاتنتهى دائما بنهايات سعيدة ـ فهم يؤجلون دائما سماع الحقيقة لانهم يريدون التمسك بأهداب الامل لمدة أطول .. واما الطاعنون في السن الذين كثيرا ماصكت آذانهم حقائق مؤلمة ، فيجب عدم اخبارهم بشيء قط .

وعدت أسأله :

ـ هل ستزداد الحالة سوءا ؟

ـ نعم .

ـ وهل ستصبح ... ؟

ـ مع مرور الوقت .. ولكنه لم يقل لى متى يحدث ذلك .

كان ذلك كل ما فى الامر .. لقد تأبط ذراعى ، وانطلقنا نسير بسرعة دون أن نتكلم وتجاوزنا دار السينما، والمطعم ذا الانوار الوردية الشاحبة ، وأخذنا طريقنا توا الى محطة السكة الحديد ، ولزمنا الصمت طول سيرنا ؛ بينما كنت أفكر فى أشياء كثيرة .. فى الجولف ، وصيد السمك ، واصطياد الحيوانات .. ولعب البريدج ، لقد توقف عن التدخين ليشترى لنا ادوات لعب الجولف !

كان أكثر ما يشغل بالى بالطبع هو عمله الذى كان يقبل عليه برغبة شديدة ، وكنا قد فكرنا من قبل ، أن يتابع دراسته عندما يتاح له ذلك ليؤهل نفسه كى يصبح محاسبا عاما، ولكن منذ بدات آلام الصداع تلاحقه انقطع كلانا عن الدراسة فى فترة المساء .. واذا كنت أنا أستطيع أن اشتغل بمهنة التدريس ، فكيف الحال برجل كتب عليه أن يمضى حياته وحيدا فى الظلام ، ولا سيما اذا كان ذا ذكاء وكبرياء .

ثم تتابعت على الفكر اسئلة تكاد تحطم الرأس ، كلها تبدأ بكلمة (لماذا ..؟)

لماذا يفقد بصره ؟ .. ولماذا هو بالذات ؟؟

• وكان القطار سيقوم بعد ساعة ،

فأخـــذنا نتجول حول المحطـة نقرأ اللافتات والاعلانات ونشرات السياحة وننظر الى المجـلات المعروضـــة فى المحلات ، ثم ذهبنا الى المقهى وشربنا بعض جرعات من القهوة ، واكلنا بعض الفطائر ثم استأنفنا السير حول المحطة مرة أخرى .. وفى ركن بعيد شاهدنا بعض الصور الفوتوغرافية ثم قرأت التعليمات بصوت عال ، ونحن نتنقل من صورة الى أخرى ، حتى وصـــل القطار الذى سنستقله .

كان ذلك منـــذ عشرين عاما ..

وعندما صعدت أمس من بدروم المنزل والصور الفوتوغرافية فى يدى ، تطلعت من نافذة حجرة النوم ، فأبصرته يغادر المكان المخصص لحظـائر الدجاج بعد أن اطعم الــ ١٧٠٠ دجاجة التى تمرح وراء صفوف طويلة من أقفاص السلك .. ولما كانت أحواض الطعام وأماكن وضع البيض أمامها ، واحواض المياه الآلية موجودة خلفها ، فان انســانا ذا صبر ومثابرة يمكنه مراعاتها باقل قدر من البصر .

وبينما كنت أرقبه ، رأيته يعـــدل من وضع النظارات السـميكة التى يلبسها فوق عينيه ، وهو خارج الدار يتلمس الطـريق ثم بدأ العــودة الى المنزل .. ولما كنا نســكن على بعــد عشرين ميلا عن المدينة ، ومنزلنا هو آخـر منزل فى طـريق غـير مزدحم بسكانه ، فان حركة المرور تقل فيه كثيرا ..

كانت شــمس فبراير ســاطعة ، ولكنه وجد صعوبة أكثر من المعتاد فى العودة .

وبعد الغـداء أحضرت الصـــور الفوتوغرافية وعدســته المكبرة ، ثم سألته :

ـ أتذكر هذه الصور ؟

وبعد أن فحصها جيدا أجاب :

ـ كان ذلك يوم أن غضبت علينــا السماء .. لقد كنت أعتقد وقتها أن كل شىء قد اقتربت نهايته .

ثم سلمنى الصور والعدسة وقال : لو ساعدتنى فى رعاية صغار الدجاج هذا المساء فربما اسـتطعنا أن نمضى نهار غد فى صيد السمك .

بقلم أريك سكوين



قالت الحسناء لصديقتها :

ـ انه لم يكذب على بشــأن حجم يختهفحســب ... بل جعلنى أقــوم بالتجــديف بنفسى !

« بيج بن »

ساعة لامثيل لها فى العالم ، تتلقى التهانى والبركات والتمنيات كما لو كانت شيئا حيا

قبل الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٣ يونيو ١٩٥٩، بدقيقة واحدة ، اجتمع هارولد ماكميلان رئيس وزراء بريطانيا وكبار السياسيين من مختلف الاحزاب البريطانية فى ساحة مجلس البرلمان ، ووقفوا جميعا يتطلعون الى الساعة الضخمة التى تعلو البرج الشامخ الذى يقف أمامهم . وساد الصمت برهة ، ثم جاء الصوت الذى كانت لندن كلها تترقبه .. رنين الناقوس المدوى الذى يعلن الساعة الحادية عشرة من اليوم ، مؤذنا ببدء الاحتفال بالذكرى المئوية لميلاد هذه الساعة .

والساعة التى عرفها العالم كله باسم (بيج بين) تعد بالنسبة للبريطانيين أكثر من مجرد أداة دقيقة لضبط الوقت ينظمون بها حياتهم .. انها شخصية جديرة بالحب والتقدير ، وهذا الحب ليس مقصورا على بريطانيا وحدها ، فقد سألت الاذاعة البريطانية يوما مستمعيها عبر البحار — الذين تذيع لهم باحدى واربعين لغة — أن يذكروا اسم المذيع المفضل لديهم .. ففاز بهذا اللقب ساعة بيج بين !

ان الصوت المهيب الذى يردده ناقوس ساعة « بيج بين » يذاع ٨١ مرة كل يوم عن طريق الاذاعة البريطانية ، موجها الى أوربا وأمريكا الشمالية والجنوبية ، وافريقيا وآسيا والدول العربية والمحيط الهادى .. وفى سان فرانسيسكو سجلت دقاتها على الساعة الدوارة الموضوعة على «بنك الباسيفيك الاهلى» ، وفى غرب برلين يدوى رنينها من مكبرات الصوت ليجتذب الزبائن الى متاجر بيع الساعات ، وفى استراليا ونيوزيلندا تذاع هذه الدقات من كل محطات الاذاعة الاهلية .

وفى بريطانيا من الصعب أن يتصور احد أية مناسبة قومية

لا تعلنها النغمات الرصينة لساعة « بيج بين » ، سواء أكان اعلانا لحرب أم سلام ، أو كانت كلمة الملكة التى تذاع على أنحاء العالم يوم عيد الميلاد او اعلانا لنهاية حكم ملك ، حيث يدق ناقوس الساعة مرة كل دقيقة بعدد سنوات حياة العاهل الذى رحل ..

ومن الامور المؤثرة سماع « بيج بين» وهى تردد دقاتها الاحدى عشرة فى أحد (الذكرى) وهو يوم الاحد الاول من شهر نوفمبر ، عندما تتوقف حركة المرور ، ويقف الرجال فى الشوارع حاسرى الرؤوس ، بمناسبة ذكرى شهداء الحربين العالميتين .

ومنذ بدأت الاذاعة البريطانية اذاعة دقات أجراس بيج بين فى عام ١٩٢٣ والناس يكتبون الرسائل الى الساعة كما يفعلون مع غيرها من الشخصيات العالمية الشهيرة ، وتصلها تهنئته بعيد ميلادها من برج سانت بول كاريللون بروما ، بينما يرسل لها احد المخترعين فى تريستا زجاجة من زيت أعده خصيصا ليمنع عنها الصدأ والتجمد والهباب ، ويبعد عنها الحمائم ... وتصل رسالة من شخص يدعى بيتر بول بنوفو من نيجيريا بعنوان (اجراس الاذاعة — انجلترا) يطلب فيها تسجيلا كاملا لدقات بيج بين ليديرها من جهاز الحاكى فى منزله .

وأغلب بريد « بيج بين » من مستمعين فى الدول الاوربية ، يذكرون فى رسائلهم أوقاتا كانوا يعرضون فيها أنفسهم للاعدام — خلال الاحتلال الالمانى — باستماعهم الى نشرة الانباء التى تذيعها لندن . فقد كتب أحد الفرنسيين يقول : كانت (بيج بين) وهى تعلن نشرة الانباء رمزا لصوت الوعد بالتحرير .. ان ناقوسها سيظل مرادفا للحرية الى حد لا تدانيه فيها أية موسيقى أخرى .. وأسرى الحرب السابقون يتحدثون عن الانتعاش العاطفى الذى كانوا يشعرون به أثناء استماعهم لدقات بيج بين فى معسكر اعتقال ألمانى ، عندما كان بعض الحراس يستمعون أحيانا الى الاذاعة البريطانية خلسة .

ولما كان الجميع يدركون أن هذه الدقات تذاع مباشرة من برج الساعة الذى يقع فى قلب لندن ، فان الاذاعة البريطانية تحرص بأمانة على أن تستمر اذاعتها من الخارج كالمعتاد . وفى خلال الانذار بالغارات التى تعرضت لها لندن خلال الحرب وبلغ عددها ١٢٢٤ غارة ، كانت (بيج بين) تردد تأكيدها بعزم انجلترا على

مواصلة القتـــال .

وفى عام ١٩٤٠ ، قبل كارثة دنكرك مباشرة ، اقترح رجل الصناعة البريطانى الميجور تيودور بول فكرة (دقيقة الصمت) ثم أيدتها كل الطوائف والاحزاب السياسية ، وعندما كانت (بيج بين) تدق التاسعة من مساء كل يوم ، كان كل من يتمكن من الاستماع اليها فى جهاز الراديو فى اى مكان ، يصلى من أجل السلام ، ويذكر العائلات التى بددت الحرب شملها .. أما هؤلاء الذين لا يتمكنون من الاستماع الى الاذاعة البريطانية فانهم يحرصون على الوقوف فى صمت دقيقة واحدة فى الساعة التاسعة مساء بتوقيتهم المحلى ، وهكذا تتم حلقة من الصلوات على نطاق عالمى .

وكان هناك عدد كبير من الساعات التى سبقت (بيج بين) فى لندن ، كانت توضع فى قصر وستمنستر منذ عام ١٢٨٨ ، وعندما دمر الحريق القصر فى عام ١٨٣٤ ، وعد عضو لجنة الاشغال العامة فى البرلمان عند تلاوة مشروعات التعمير ، بانشاء ساعة جديدة تكون ملكة على الساعات .. أكبر وأفضل ساعة فى العالم .

وقام عالم الفلك الخاص بالقصر الملكى باعداد مواصفات لصناعة ساعة



دقيقة لا تؤخر أكثر من نصف ثانية عند أول دقة من كل ساعة ، وكان هذا حدا ضيقا جدا بالنسبة لساعة فى مثل تلك الضخامة ، تسيطر على جهاز ثقيل للدقات ، وتحرك عقارب

طويلة معرضة للريح وتقلبات الطقس حتى أن شركة (وير شـــــيبنول) للساعات احتجت على هذه المواصفات وقالت انها مستحيلة .. ومع ذلك فان ثلاثة مصانع تنافست على شرف بناء الساعة ، وفازت بالعملية مؤسسة (دنت) واستغرق تجميع اجهزة الساعة التى تبلغ زنتها خمسة اطنان حوالى عامين ، ثم وضـعت تحت الاختبار فى المصنع خمس سنوات أخرى ، فى الوقت الذى كان برج الساعة يجرى بناؤه فيه .

وعندما تم تركيب الناقوس الضخم للساعة ، اجتمع مجلس العموم ليناقش جديا مسألة اختيار اسم مناسب له .. ولما كان بعض الاعضاء يعتقدون أن الاجراس كالسفن ، من جنس الانثى ، فقد اختاروا لقب (ملكة الاجراس) بينما رأى آخرون تسميته (فيكتوريا) .. وعندئذ نهض سير بنيامين هول عضـــو لجنة الاشغال العامة الضخم الجثة ، وطالب بتسمية الناقوس باسم (سانت ستيفن) .

واستولى الضجر على كثيرين من النواب ، فارتفعت صيحة من المقاعد الخلفية تقول : (لماذا لا تسمونه (بيج بين) وننتهى من ذلك كله ؟) .. ودوت عاصفة من الضحك فى المجلس ، ومنـذ ذلك الحين تقرر اطلاق اسم (بيج بين) على الساعة كلها !

***

ولكى تصـعد ٢٩٢ درجة مائلة داخل البرج الذى يبلغ ارتفاعه ٩٠ مترا ، الى القاعة الضيقة التى توجد وراء وجوه الساعة ، فانك تجتاز تجربة لن تنساها قط ، فكل وجه من وجوه ساعة (بيج بين) الاربعة يبلغ اتساعه ٦٨٥ سنتيمترا ، وقد صنع من ٣١٢ قطعة من زجاج فى لون السماء ، وتستطيع أن ترى من خلال هـذا الزجاج ظلال عقارب الساعات التى يبلغ طول كل منها ٢٧٥ سنتيمترا ، وعقارب الدقائق التى يبلغ طولها ٤٢٥ سنتيمترا ، وهى مصنوعة من نحاس أجوف ، ويزن كل منها ٩٠ كيلو جراما ! .

وقلب (بيج بين) هو غرفة الساعة وهى غرفة صغيرة ذات جدران بيضاء كجدران المستشفيات النظيفة وبها عدد دهنت جيدا بالزيت ، وعلقت على الجدران بنظام ، وقد بنيت حول مجموعة من التروس والاعمدة والبكرات التى لا تتوقف الا فيما ندر ، ويبلغ اتساعها حوالى خمسة أمتار .. وقد حدث مرة واحدة عيب ميكانيكى فى ساعة ، وكان

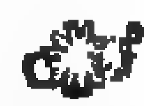
لابد من استبدال زنبرك البندول الاصلى فى عام ١٩٤٤ ، بعد ثلاث سنوات من وقوع الهزات العنيفة التى سببتها القنابل التى كانت تسقط فوق مجلس العموم . وللاحتفاظ بالدقة النموذجية التى تمتاز بها دقات ساعة (بيج بين) ، وضع فوق الطوق المحيط بالبندول ثلاثة اكوام صغيرة من عملات نحاسية ، متوازنة بدقة تامة الى حد انك لو اخذت منها نصف بنس فقط فان الساعة تؤخر نصف ثانية فى مدى يومين .

ويتردد صوت (بيج بين) من ارتفاع ١٥ مترا اخرى فى أعلى السلم اللولبى ، حيث علق ناقوس جبار يبلغ طوله ٢٣٠ سنتيمترا على كمرات من الصلب المتين ، وعندما يدق الناقوس ، يكون صوته قويا الى حد كبير . حتى انه حطم الميكروفونات الاولى التى وضعتها الأذاعة البريطانية فى البرج ، وهناك اليوم ميكروفونان ربطا فى دعامة على مسافة كافية من الناقوس ، ينقلان صوت (بيج بين) الى دار الاذاعة التى تقع على مسافة ثلاثة كيلو مترات .

وفى الايام التى يصفو فيها الجو ، يمكن مشاهدة أوجه ساعة (بيج بين) المذهبة وهى تبرق تحت ضوء الشمس على بعد ستة كيلو مترات ، أما فى الليل ، فكلما استمرت جلسات مجلس العموم حتى ساعة متأخرة ، فان مصباحا عاليا يظل متألقا فى برج الساعة .

وعندما اعيدت اضاءة المصابيح فى الساعة فى ابريل ١٩٤٥ ، بعد أن استمرت مظلمة طوال خمس سنوات ونصف سنة خلال الحرب ، تزاحم أعضاء مجلس العموم ليستمعوا الى رئيس المجلس وهو يقول : « اننى ادعو الله أن يشمل هذا الضوء ببركته ايظل يبرق — لا كعلامة خارجية على برلمان شعب حر يتناقش بحرية فحسب — بل كمنارة لامل مؤكد فى عالم ممزق حائر حزين » .

ملخصه عن : « اتلانتيك ادفوكيت » بقلم : بيتر براون



الخطوة الثالثة !

هناك ثلاث خطوات لتعلم الانزلاق على الجليد ، الاولى معرفة كيفية استخدام ادوات الانزلاق ، والثانية معرفة كيفية الانطلاق فوق المنحدرات العالية ... : اما الثالثة فهى معرفة كيف تستطيع السير مرة اخرى على قدميك !

كلمات شابة

ان النتيجة الاخيرة لحماية الرجال من آثار حماقتهم ، هو أن تملأ العالم بالحمقى !

***

اذا لم تفز بما تريد ، فتلك علامة على انك اما لم تكن راغبا فيه حقا ، او انك حاولت أن تساوم على الثمن

« رديارد كبلنج »

***

الفكرة الجديدة مخلوق رقيق ، قد تقتله كلمة ساخرة أو تثاؤب ، وقد يصيبه التهكم بطعنة قاتلة ، وتكفى التقطيبة لاصابته بقلق مميت !

« براون »

***

اذا أردت أن تعرف كيف ستعاملك فتاتك بعد الزواج ، فاصغ اليها وهى تتحدث الى أخيها الصغير .

***

عندما كنت شابا لاحظت ان تسعة اشياء من كل عشرة اقوم بها تفشل ... ولما كنت غير راغبة فى أن أفشل فقد قمت بعشرة أضعاف عملى !

« جورج برنارد شو »

***

اذا لم تتحقق أحلامك ... فقد يكون هناك بعض العزاء لان كابوسك لم يتحقق ايضا !

***

القدرة على تركيز الافكار ... هى استطاعتك ان تؤدى واجبات ابنك ، بينما يجلس هو لمراقبة التليفزيون !

***

ينصح الكهول الشباب دائما بادخار النقود ، وتلك نصيحة سيئة .. لا تدخر كل مليم ، بل استثمره على نفسك . اننى لم أدخر شيئا حتى بلغت الاربعين .

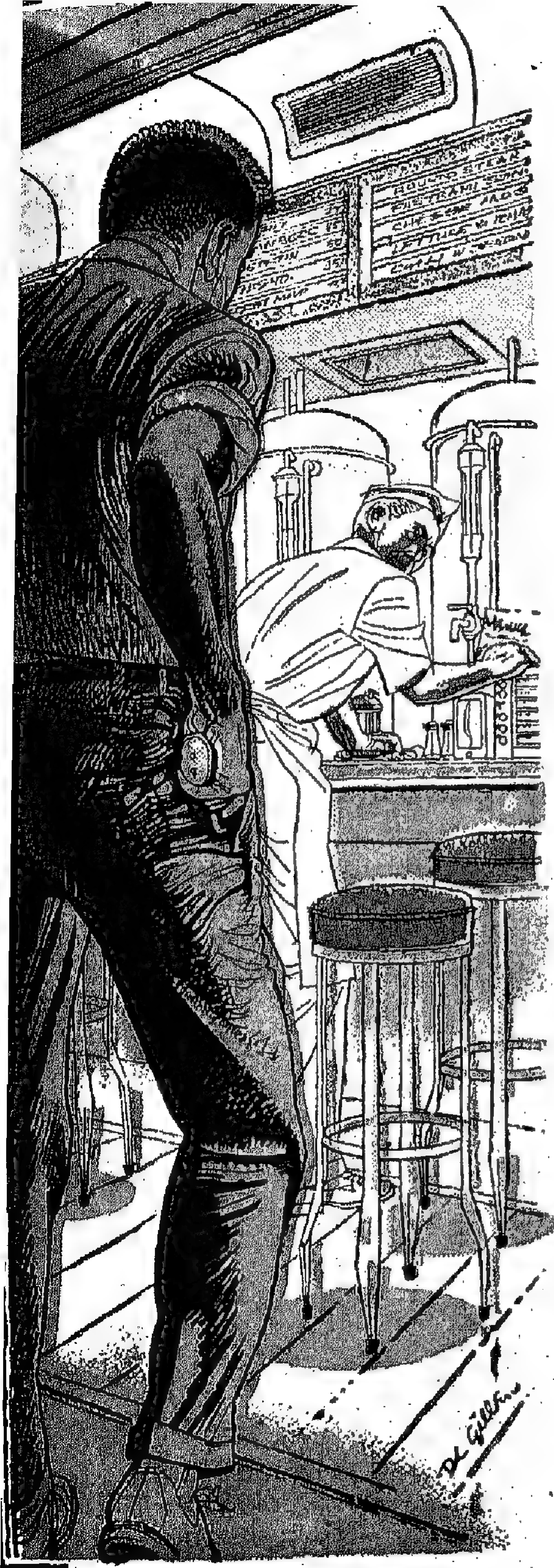
« هنرى فورد »

***

يفقد العالم الكثير من المواهب بسبب الحاجة الى القليل من الشجاعة ، ففى كل يوم يذهب الى القبر رجال مغمورون ، منعهم جبنهم من القيام بمجهود فيه مباداة .

***

احترسى من الرجل الذى يذهب الى حفلات الكوكتيل لا ليشرب ... بل ليصغى !



٣ أرواح ذهبت هباء

حياة انسان أصبح قاتلا .. كان في الاستطاعة اكتشافه وانقاذ هذه الارواح الثلاثة التى زهقت عبثا ...

بعد منتصف ليلة السبت أول أغسطس ١٩٥٩ بقليل ، دخل شاب شاحب العينين أجش الصوت ، الى متجر هانز هاشمان لبيع الأطعمة الجاهزة ، فى وست ايزليب بمدينة لونج ايلاند بولاية نيويورك ، وطلب شيئا من فوق الرف .. ولم يكد هاشمان يستدير ليحضره له ، حتى أخرج الشاب مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا وأطلق عليه النار .

وترنح هاشمان الى الوراء .. ثم صرخ قائلا : اننى أموت .. اننى أموت . فقال له الشاب : لقد مت أيها القذر .

ثم أطلق النار مرة أخرى فى قلبه وأخذ ١٦٠ دولارا من حافظة القتيل وانصرف .

وفى ٥ أغسطس ـ وهو يوم الاربعاء التالى ـ كان لوران كيرشر يقوم بتنظيف المائدة فى مطعم ديان الصغير بمنطقة « سميث تاون » فى لونج ايلاند ، عندما سمع باب المطعم المصنوع من الالومنيوم اللامع يفتح ، فأدار وجهه ليرى شابا قصير الشعر يدلف الى المطعم ، وعندئذ استدار ثانية ليواصل عمله • واقترب الشاب من ورائه فى صمت ، ووضع مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا على عنقه ، وجذب الزناد ، وسقط كيرشر كقطعة من الصخر ، وأخذ الشاب ١٠٤ دولارات من خزانة المطعم ، وخرج •

وساد الاماكن الليلية فى شرقى لونج ايلاند جو من الرعب ، فأخذت بعض محطات البنزين والمطاعم الايطالية والحانات تغلق أبوابها فى ساعة مبكرة ، بينما استعان البعض الآخر ببعض جنود البوليس للاقامة فى داخلها •

ولكن لم تكد تمر ليلتان ، حتى ارتكب القاتل جريمة أخرى •• لقد انطلق بسيارته الى مطعم صغير فى وستامبتون بلونج ايلاند ، حيث طلب بيضا مقليا ، وتولت مسز ايرين كورين خدمته ، وعندئذ أخرج الرجل مسدسه وأطلقه خلف أذنها اليسرى ، وسرق ٢٢ دولارا و٧٠ سنتا من الخزانة ولم ير ٢٠٠ دولارا كانت فى كيس نقودها •

وفى الثامنة من مساء الاثنين التالى غادر فرنسيس هنرى بلويث ـ الذى يبلغ السابعة والعشرين من عمره ويعمل مساعدا لعامل يدير آلة رافعة ـ منزله فى « ايزليب تراس » بمدينة لونج ايلاند وهو يحمل طفلته الرضيعة بين ذراعيه •• وتبعه رجال البوليس السرى حتى بلغ أحد المتاجر ، وعندئذ صوبوا مسدساتهم الى ظهره ، وقادوه الى مقر البوليس •

وبعد أربعة أيام ، وقع بلويث اعترافات أقر فيها بارتكابه جرائم القتل الثلاث ، وكثيرا غيرها • وعندما سألته زوجته جين ، وهى تنتحب عن سبب ارتكابه هذه الجرائم ، قال بهدوء:

ـ لقد كان مقدرا لهم أن يموتوا •• ان أجلهم قد حان ، ولم أكن أنا الا أداة •• ان شيئا أمرنى أن أفعل ذلك •

وشرع رجال البوليس فى جمع المعلومات عن حياته •• ولكن حياة فرنسيس بلويث كانت تثير من الاسئلة أكثر مما تجيب عنه •• انها أسئلة يجب أن يوجهها المجتمع لنفسه •• وكلها أسئلة تدور حول سؤال واحد

كبير هو : من هو المخطىء ؟

لقد وضع فرنسيس بلويث منذ طفولته بين أيدى كل هيئة انشأها المجتمع لحماية نفسه ، فعرفته محاكم الاحداث ، وعيادات الفحص النفسانى والاصلاحيات والمستشفيات العقلية ، والسجون ، وحكم عليه أحيانا بوضعه تحت المراقبة ، وأفرج عنه فى أحيان أخرى افراجا مشروطا بحسن السلوك بينما رفض الجيش قبوله بسبب مسلكه الاجتماعى .

هذه الشبكة الواسعة من الهيئات اشرفت كلها على فحصه وعلاجه ، واقام فيها ، ثم تركته بعد ذلك مطلق السراح لكى يقتل ثلاثة اشخاص ! .. فهل كان من المستحيل التنبؤ بأنه سوف يكون قاتلا ؟ .. ألم تكن هناك طريقة اخرى لحماية المواطنين من مثل هذا القاتل ؟

وللاجابة عن هذه الاسئلة ، لابد من الرجوع الى الوراء والتغلغل فى حياة بلويث ، لنرى ما الذى جعله كذلك ! ..

لقد ولد فرنسيس هنرى بلويث فى ١٦ يونيو ١٩٣٢ بحى « جلينئدال » بلونج ايلاند ، وكان الابن الثالث لمارى وفرانك بلويث الذى كان يعمل سائقا لسيارة نقل بادارة البريد ، ودخل فرنسيس مدرسة كاثوليكية خاصة فى عام ١٩٣٨ وظل بها الى السنة الخامسة من الدراسة الاولية ، ثم فصل لسوء سلوكه ، فالتحق بعد ذلك بمدرسة عامة ، كان كثير التغيب عنها .. وفى سنة ١٩٤٣ عدته محكمة الاطفال فى مقاطعة (كوينز) مجرما حدثا .

فما الذى جعله هكذا ؟

تقول أمه انه عندما كان فى السادسة من عمره ، قفز من فوق شجرة على ارتفاع تسعة أمتار ، فأصيب بارتجاج فى المخ ، ومنذ ذلك الحين بدأت المتاعب .. ولكن الدراسات المستفيضة التى قام بها الدكتوران شلدون واليانور جلويك بجامعة هارفارد عن المجرمين الاحداث، قد تشير الى عوامل اخرى فى حالته .

لقد وجد العالمان ان هناك خمس صفات رئيسية تميز المجرمين الاحداث عن غيرهم من الصغار العاديين ، ووضعا جداول خاصة للتنبؤ بالاطفال الذين ينتظر أن يصبحوا مجرمين ، ووجد مجلس رعاية الشباب بمدينة نيويورك أن هذه الجداول تحوى دلالات دقيقة حقا ، فاذا طبقنا هذه الجداول على حياة بلويث منذ بدايتها ، وجدنا ان

فرصة تحوله الى مجرم صغير كانت تزيد على ٩٠ ٪

ان الجداول التى وضعها جلويك وزوجته تقول ان الغلام يحتمل ان يصبح مجرما اذا كان سلوك ابيه حياله عدائيا ، وتأديبه مفرطا فى الشدة او يتم بطريقة خاطئة . . ولقد كان والد بلويث معتادا ان يؤدب ابنه بالضرب ، بل وبقبضة يده فى الواقع .

ويقول جلويك ان فرصة الصبى فى ان يصبح مجرما تزداد اذا كانت امه تهمل فى اشرافها عليه ، او اظهرت عدم اكتراث به أكثر من حبها له . . وتعترف أم بلويث بأنها لم تهتم قط بسلوك ابنها ، وان موقفها لم يكن يزيد على قولها : « اوه ايها الصبى المسكين » أو : « انك جاحد لاتساوى شيئا .. أنت تسبب لنا المتاعب دائما »

وهناك دليل آخر على ان الطفل سيصبح مجرما كما تقول جداول جلويك ، وهو عدم ارتباط الاسرة وتبادلها المحبة .. وكانت اسرة بلويث كذلك ، فقد قال الغلام يوما لامه : « سوف اقتل ابى يوما ما .. اننى اذكر كيف كان يضربنى وانا طفل صغير . واذكر الطريقة التى كنت تضطرين للخروج بها الى العمل ، والطريقة التى كان يحتسى بها الخمر »

وعندما بلغ بلويث الثالثة عشرة ، قبض عليه وهو يسرق من صندوق الفقراء بالكنيسة ، وارسل الى « لنكولن هول » ، وهى دار كاثوليكية يرسل اليها الاطفال المشاغبون ، ومنذ ذلك الحين ، الى ان بلغ الخامسة والعشرين ، ظل يتنقل بين الاصلاحيات ومعاهد تقويم الاحداث ، حتى انه لم يقض فى منزله طوال هذه السنوات غير فترات لا تزيد فى مجموعها على سنة واحدة !

وفى « لنكولن هول » قتل بلويث قطة .. وقال يبرر فعلته : « لم أكن احب الطريقة التى تسير بها بين ساقى وهى تتمسح بهما .. ان كل ما يقف فى طريقى اتخلص منه ! . . »

(وفيما بعد ، اعترف بلويث لزوجته بأنه قتل كلبا أيضا فى حوالى نفس الوقت) . .

واخذوه الى مستشفى بلفيو بنيويورك لفحصه نفسانيا وعقليا ، فتبين ان سلوكه عدائى للمجتمع ، وان تحديه يصل الى حد التطرف ، ولكنه ليس مجنونا من الناحية القانونية .

وعندما سمع الطبيب النفسانى

مليتا شميدبرج ذلك فيما بعد ، قال : « هـذه الحيوانات التى قتلها كانت اشخاصا بالنسـبة لعقله . . لقد كانت تلك علامة خطر مؤكدة »

وفى خلال اشهر قلائل ، اعيد الى احد المعاهد الاصلاحية بسبب جريمة سرقة ، وكان هذا المعهد هو مدرسة التدريب بولاية نيويورك ، وعنـدما بلغ السـادسة عشرة ، وهى السن المحـددة لترك المدرسة ، اجريت له اختبارات نفسية اخرى لتقرير المعهد الذى يجب ان ينقل اليه ، ثم ارسل الى اصلاحية للتدريب المهنى ، روعيت فيها اقسى وسائل الامن ، وبعد ثلاث سنوات ـ وهى اقصى مدة يقضيها الحدث فى الاصلاحية ـ اطلق سراحه تحت شرط

وبعـد ان عاد الى بيته ، التحق بمدرسة التدريب المهنى العليا ، ولكنه لم يبق بها اكثر من عام واحد ، ففى اكتوبر ١٩٥٢ سرق سيارة ، واعتقل ثم افرج عنه بكفالة ، وقبل ان يحاكم ، سرق سيارة اخرى . . واعتقل للمرة الثانية ، وبينما كان مفرجا عنه بكفالة عن هذه الجريمة ايضا ، اشتبك مع ابيه فى معركة بالايدى فى الشارع ، وتقول أمه انه عندما وصل البوليس ، قال لهم الاب : « اقبضوا عليه . انه مفرج عنه بكفالة وسـوف استردها الآن »

وظل فرانك فى السجن ستة اشهر فى انتظار المحاكمة .

وفى عيد ميلاده الحادى والعشرين ، حـكم على بلويث بالسـجن خمس سنوات لسرقة سيارة ، وارسل الى معهد وود هاوس الاصلاحي ، وهناك اجرى له فحص نفسـاني وعقلى ، فتبين انه « عدائى السلوك ، ينزع الى القسوة ، ويكره النظام كرها عميقا ، واعترف فى ذلك الحين بأنه يتعاطى الحشيش »

وعلى الرغم من هذا التشخيص ، فان احدا لم يحاول ان يعالج بلويث علاجا نفسانيا فعالا ، بل ان السجن الذى كان فيه يومئذ ، كان يضم اكثر من ٦٠٠ نزيل ، وكان يمر به احـد خبراء النفس يوما كل اسـبوعين ، وأحد الاطباء النفسانيين مرة كل ثلاثة أسابيع ، وفى خـلال هذه الزيارات لم يكن فى استطاعة ايهما ان يرى اكثر من اربع او ست حالات .

وفى نوفمبر ١٩٥٨ ولدت كارين ، ابنة بلويث ، واحبها ابوها حبا يصل الى العبادة ، وتقول أمها أنه كان يقوم بنفسـه بالباسها واطعامها ، واللعب معها وتدليلها . . كان يطهى طعامها

ويغسل ثيابها ويفعل كل شيء خاص بالطفلة .. ولم يضرب بلويث زوجته او يسبها قط ، وتقول صاحبة البيت الذى كان يقطن فيه ، انه كان انسانا ظريفا اجتماعيا ، يعمل بجد ويكسب كثيرا ، وكان يستطيع ان يفعل كل شيء بأمانة ..

ولكنه لم يفعل ذلك ! .. ففى خلال تلك المدة ، ارتكب بلويث سلسلة من جرائم السطو ، وفى احداها طعن صاحب البيت الذى كان يسطو عليه، وفى خلال تلك الفترة ايضا ، اشترى مسدسا من عيار ٣٢ مليمترا من صديقه روبرت والسن .

وفى مايو ١٩٥٩ وقع حادث تصادم طفيف لسيارته ، فاشتبك فى مشادة حادة مع سائق السيارة الاخرى ، واعتقل لاعتدائه عليه .. وفى يوتيو ، صحب فتاة الى غابة قريبة ، وحاول ان يغتصبها .

وفى اول اغسطس ، قتل بلويث هاشمان ، وكان لا يزال تحت المراقبة يومئذ ، وفى اليوم التالى ، قرأ انباء الحادث فى كل الصحف ، فقالت له زوجته : يبدو يا فرانك انك تتلذذ من قراءة هذا الحادث ؟

فأجابها قائلا : ان مرتكب هـذا الحادث تمتع بوقته ، ونال شهرة فى الصحف .

وعقب حادث القتل الثانى ، القى بلويث مسدسه ، وبعد يومين ذهب لمقابلة والسن وعرض عليه ان يبيعه مسدسا آخر عيار ٣٢ مليمترا ، وقال له :

ــ انني لا استطيع ان استخدم المسدس الآخر الذى بعته لى ..

ويقول والسن ، أنه قال له : أظن انك تفهم السبب .. لقد قتلت به هذين الرجلين !

وباعه والسن المسدس ، ولكن انباء الجريمة الثالثة التى وقعت فى نفس الليلة ، جعلته يرتعب ويذهب الى البوليس !

***

وبعد ان اعترف بلويث بجرائمه ، تملكه المرح .. كان يقول لمصورى السينما مازحا :

ــ لقد كنت مرعبا لكاسترو .. عليكم ان ترشحونى للفوز بجائزة اكاديمية السينما ، فقد قدمت لكم عرضا حقيقيا .

ولكن بلويث فقد اطمئنانه عندما قال محاميه سيدنى سيبين للمحكمة انه سوف يدفع بجنون المتهم ، اذ نهض بلويث على الفور وصاح : اننى لست مجنونا .

وعندما بعث المحامى طبيبا نفسانيا الى السجن لفحص بلويث ، طرده القاتل من الزنزانة .

وقام بعض الاطباء النفسانيين بفحص بلويث بعد ذلك ، فوجدوا أنه ليس فى حالة من الغباء او الجنون تجعله غير قادر على ادراك التهم الموجهة ضده ، او الاعتماد على ذلك فى دفاعه .. ولا يزال بلويث ينتظر محاكمته الى الآن .

***

ترى غلطة من هذه ؟

الم يكن ممكنا اكتشاف بلويث كقاتل محتمل ؟ .. ان اغلب علماء النفس ، وعلماءالاجرام الذين تحدثت اليهم يقولون انذلك كان مستطاعا .. لقد قالت لى مسز مود كريج مديرة الابحاث بمجلس رعاية الشباب بنيويورك : « اعتقد ان جداول جلويك كان يمكن ان تكتشفه منذ الطفولة . لقد كان فى استطاعتنا ان نعرف انه سيكون قاتلا ، يوم فتك بهذه الحيوانات ، ويجب وضعه فى مستشفى للمجانين . »

ويقول جون فينتر : « ان ما كان يحتاج اليه بلويث هو معهد نصفه سجن ونصفه مستشفى » وليس لدينا مثل هذا المكان !

بقلم : اندريه فونتين



غلطة من ؟

كانت السيدة منطلقة بسيارتها فى الطريق الخطأ المزدحم بالسيارات عندما اصطدمت فجأة بسيارة جديدة فارهة ... وهبطت من سيارتها وقالت فى غضب مكتوم :

ـ اخشى ان تكون تلك غلطتى انا ..

فقال صاحب السيارة الاخرى :

ـ هراء ... اننى اؤكد لك ان اللوم كله يقع على انا ، لقد رايتك من بعيد ، كان لدى وقت كاف للهرب بسيارتى الى طريق جانبى



فقد فى البحر !

قالت الفتاة وهى تعرض بعض الصور على صديقتها :

ـ هذه صورة رايموند المسكين الذى فقدته فى البحر .. فقد خطفته منى فتاة شقراء ونحن على ظهر الباخرة « كوين مارى »

« تعريف للأمومة الناضجة ، تكتبه شـــاعرة وزوجة وأم »

يشـــرفـني ..
أن أكون امرأة

لم يكن قــد مضى على زواجنا أكثر من بضعة اشـــهر ، عندما كال لى زوجى أعظم مايستطيع تقديمه من ثناء بقوله : « انك فتـاة رائعة .. تفكرين بعقلية رجل » .. وأذكر أننى اعترضت عليه يومئذ فى حماسة قائلة : « ولكننى لست رجلا .. يالهول ما تقول »

ولقــد كنت على حق فى هــذا الاعتراض على الرغم من تطـرفه فى الحرارة ، فقد كنت ومازلت عضـوا فى دولة المـرأة ، وعلى الرغم من الحريات الجديدة والمواهب والبراعة التى اكتسبناها نحن معشر النساء فى العصر الحديث ، فاننا لا نريد أن نفـكر كالرجال أو أن نشـــعر أو نتصرف مثلهم ، بل نحن نصر على أن نتصرف كنســاء ، وكمخلوقات بشرية فحسب .

بيد ان هذا أمر عسير ، فالنساء أشبه بالدول الحديثة التى تنشأ فى أعقاب الحروب ، ونحن لم نمارس حريتنا وقتـــا يكفى لكى نعلم كيف نستخدمها بالضبط .. انهم يحثوننا على ان نحتـــل مكاننا الصحيح فى شئون العــالم ، ثم يطلبون منا ان نلزم البيت ونرعى شـئونه ، وهم يبدون أعجابهم بقوامنا ويتألمون اذا أعوزتنا الرشـــاقة .. واذا أنجبنا نسلا كثيرا للاسرة ، يتهموننا بأننا مسئولات عن كثافة سـكان العالم ، أما اذا أصابنا العقم فاننا نستهدف للعناتهم لاننا لم نؤد وظيفتنا الانثوية ! .. وهم يدفعوننا الى الوظائف دفعا ثم يحذروننا من ان منافستنا للرجال قد تؤدى الى عدم استقرار لكل من الجنسين !

اننى لأحسد أحيانا نساء العصور الماضية اللواتى عرفن واجبـــاتهن وحدودهن من الاوامر والتعليمات ..

حقا لم يكن لديهن معـــدات الطهى الحديثة ، ولم يتمتعن بحق الانتخاب والتصويت الذى نتمتع به ، ولكنهن كن يعرفن واجباتهن ، وما يجب لهن من تكريم (*)

التكريم ! ... لقد تطورت هـذه الكلمة ، فاتخذت طابعـا عاطفيا ، وبدلا من مظاهر التكريم ، أصبحنا نفوز اليوم بجوائز فى كتابة القصص أو الفوز فى مباريات الجولف ، أو إبتكار عبارات الاعلان ، أو الاجابة عن الاسئلة فى التليفزيون ، وفى يوم أحد من كل عام ، يحتفلون بنـــا كأمهات ، وذلك بفضـــل معـونة هستيرية من بائعى الزهور والحلوى وصـانعى بطاقات التهنئة ... أما التكريم القديم التقليدى الذى كنـا نظفـــر به باعتبارنا النصف الحلو المتمم للرجل ، فقد اختفى وتلاشى ، ونحن ننوء اليوم تحت عبء المساواة الثقيل ، فالمساواة فى الواقع ليست الا مساواة اسمية فقط ، وانى لاعلنها كلمة صريحة ، وهى ان النسـاء لا يتساوين مع الرجال فى شىء اللهم الا المسئولية ! ..

اننا لا نقل عنهم مرتبة ولا نزيد عليهم ، بل نحن مجرد جنس مختلف ، تنبض فى عروقنا نبضات مختلفة ، وقد خلقت أجسامنا لحمل الاطفال ، وهيئت حياتنا لعمليات الخلق ، ومع ذلك فان المجتمع لا يعترف بذلك لاول مرة فى التاريخ !

من الواضح أننا ضللنا الطـريق فى مكان ما ، ويبدو ان الخطـــأ يرجع اساسا الى التعليم ، فتدريب المرأة مستمر من برامج الرجال دون أى تغيير أو تحوير يناسبنا ، ومنـذ اللحظة التى تدرج فيها الفتـاة الى المدرسة ، تصبح مجرد أداة صغيرة فى جهاز ضخم أعـد للبنين . ومن روضة الاطفال حتى الجامعة ، تعامل الفتاة كأخيها تمـــاما ... حتى فى المدارس المخصصة للبنات ، تجد ان مواد الدراسة تشمل نفس المـواد التى تدرس للذكور !

فالى أين تذهب أولئك المجاهدات الجميلات بأجسامهن الممتلئة صحة ، وعقولهن المدربة أحسـن تدريب ، اللواتى يعتقدن ان مصير العالم فى أيديهن ؟

ان الفتاة منهن اذا لم تتزوج بعد انتهائها من التعليم مباشرة ، أو اذا لم تكن لديها موهبة تستطيع استغلالها ، أو حرفة ترتزق منها ، فانها تضطر للبحث عن عمل ، وعندئذ تجد فى انتظارها صدمة عنيفة .. اذ تكتشف

ان هذا العالم لايزال عالم ذكور فقط، وان أغلب موارد الرزق وقف على الرجال !

لقد كرست ١٦ عاما من عمرها البالغ ٢٢ عاما فى التعليم ، وهذا أول درس تعرف منه اهم الحقائق التى تعنيها كفتاة ، وقد تكون من المبرزات فى الدراسة ، المتفوقات فى العلوم أو الطب أو ادارة الاعمال ، ولكنها اذا ارادت ان تحصل على عمل ، فسوف تكتشف أن ابواب العمل التى تفتح على مصراعيها أمام الشبان ، تضيق وتنكمش فى وجهها !

واذا راحت تتلمس أبواب الرزق لدى دور النشر ، نصحها أحد المسئولين هناك بقوله :

– لماذا لا تدرسين أعمال السكرتيرية يا عزيزتى !

واذا ذهبت فتاة درست الرياضة للبحث عن عمل لدى أحد مديرى التدريب المهنى ، نصحها بأن تشتغل بالتدريس ، بينما تضطر خريجات الطب الى الاتجاه الى التدريس ، وتضطر المحاميات الصغيرات الى قبول وظائف يعزف عنها زملاؤهن من الذكور .

ولا يجتذب العمل أغلبية النساء ، فما تزال الكثرة منهن تتزوج ، بل تتزوج فى سن صغيرة ، وهن يدفعن انفسهن الى الزواج ، وهو مهنة لا يحتجن الى مؤهلات للحصول عليها ، بل هو شىء يتوقعن معرفته بالغريزة

ولكن من يعلمهن المؤهلات التى تلزم المرأة بصفة اساسية لكى تنجح كزوجة ؟ ... هذه المؤهلات هى : الصبر والتسامح ، وقوة الاحتمال ، والتضحية بالمطالب الذاتية فى سبيل احتياجات الاسرة ... ان المحظوظات هن اللواتى يولدن بهذه المعرفة ، والبعض لايعرفها قط ، مما يؤدى الى الفشل فالحسرة فالطلاق !

ويمكنك ان تقول ما تشاء فى ان الزواج عمل المرأة ، ولكن الزواج ليس مجرد مشاركة بالمعنى المعتاد لهذه الكلمة ، بل هو نظام ابتكر لتكريم المرأة وحمايتها ، واذا لم تتقبله المرأة على هذا الاساس باعتباره شركة جميلة كريمة ، ولكنها غير متساوية تماما ، فان استمرار الحياة الزوجية يصبح أمرا عسيرا .

والمجتمع الحديث يتآمر ليزيد المشكلة تعقيدا ، اذ يتزوج الشبان بالفتيات قبل ان يستقروا من الناحية المالية ، وهذا يخل بالتقليد القديم القائل بأن الزوج يجب ان يمتلك

بيتا خاصا يجلب اليه عروسه ، كما ان الزوجة الصغيرة لم تتدرب لكى تنشىء بيتا ، بل دربت لتزاول عملا ، ومن ثم تصبح رفيقة عمل لزوجها .

وسواء حملت على عاتقها عبئا مزدوجا يجمع بين التكسب وتدبير شئون المنزل ، أو جعلت زوجها يساعدها فى انجاز شئون البيت ، فان الامرين يخلان بنظام الزواج كله ، ثم يأتى الاطفال ، وتغلق أبواب المنزل عليها كأنها أسوار «الباستيل».

وتصرخ الشابات حديثات العهد بالزواج قائلات : هذا ليس عدلا !!

وهو شيء لا يتفق حقا مع العدل ، ولكن كان جديرا بهن ان يعرفن ان العدل قل ان يتوافر فى هذه الحياة ،

لقد قالوا للمرأة « شاركى زوجك فى ميوله » ، فاستطاعت ان تتغلب عليه فى الجولف ، وان تستمع معه الى موسيقى « موزار » ، وتزامله فى لعبة البريدج .. ولكن هل تعلمت كيف تستقبله عند الباب عندما يعود من عمله ، بعد يوم مرهق واجهت فيه مشاكسات الاطفال الشياطين وتلف الطعام وغياب الخادم ؟.. هل تعلمت كيف تنصت الى حديثه باهتمام وهو يحدثها عن محاولاته وخيبة آماله ؟

هل تستطيع ان ترقبه وهو يؤدب أطفاله دون ان تتدخل ؟

وبعبارة أخرى ، هل فى وسعها أن تعامله كزوج ، لا كضيف دخيل ثقيل الظل ، أو تعده المسئول عن همومها ؟

لو أنها عملت فى أحد المكاتب لعلمت ان اسوأ ما فى العمل هو السخط اليومى المتكرر على حياة المنزل ... فكيف نستطيع اذن أن نصحح الفكرة الخاطئة التى تقول أن الزواج مشاركة كاملة ؟ كيف يمكننا أن نغير برامج التعليم حتى تبرز نواحى الاختلاف ، ونواحى التشابه بين الجنسين ؟

دعونا نعلم بناتنا لامجرد الاعتداد بالنفس مهما يكن الثمن ، بل كيف يفاخرن حقا بأنهن نساء ، دون أن نتخلى عن تعليمنا الحاضر أو الفرص المتاحة امامنا الآن ، وذلك بالتحلى بسعة الصدر وروح التضحية والانفة والتمتع بما تحققه طبيعتنا ...

ـ دعونا نسترد ذلك التكريم والاحترام الذى فقدناه .

ملخصة عن « ليديز هوم جورنال » بقلم فيليس ماكجنلى

***

قال الجاويش للمجندين الجدد :

ـ لاتنظروا لهذا العمل باعتباره بداية التدريب الاساسى .. بل فكروا فيه باعتباره خطوة أولى نحو رئاسة الجمهورية

البساط الطائر أصبح حقيقة واقعة .. لم يصبح خيالا ..
السجاجيد تطير .. والدراجات البخارية تطير .. كل شيء يطير

وسادة من الهواء

في احد احواض الميناء بجزيرة وايت فى بحر المانش ، صعدت الى مقصورة الطيار فى أحدث مركبة جوية فى العالم .. كانت أشبه بكعكة كبيرة مغطاة بألومنيوم سميك ، تبلغ مساحتها حوالى ٩ر١ أمتار فى ٣ر٧ أمتار وقد قبع فوقها برج يشبه مدخنة البواخر .. وكانت المركبة الغريبة الشكل تستقر فى استواء فوق الاسمنت ، بلا عجلات أو جهاز للهبوط .

وقام اللفتنانت كوماندور بيتر لامب كبير طياري الاختبار بشركة «سوندرز ـ رو» البريطانية للطيران التى صنعت المركبة بادارة المحرك بسرعة ، ثم جذب عصا القيادة ، فارتفعت المركبة فى هدوء حوالى ٣٨ سنتيمترا فوق الارض ، وحومت هناك كأنها طائر صداح .. وبدا الامر أشبه بالجلوس فوق وسادة من الاسفنج الهوائى ، فقد كانت هناك مروحة افقية فى البرج تدفع الهواء من خلال انابيب خاصة تحت المركبة .

وارتفع صوت لامب وسط ضجيج المحرك يقول : هذا هو أقصى ارتفاع تطير فيه المركبة . ثم أدارها وكأنما يمسك بزمام جواد ، بينما أخذت المركبة تنزلق فوق وسادتها غير المنظورة من خلال بعض المنحدرات ، ثم حلقت فوق الماء ، وانطلقت بسرعة ٤٥ كيلو مترا فى الساعة .

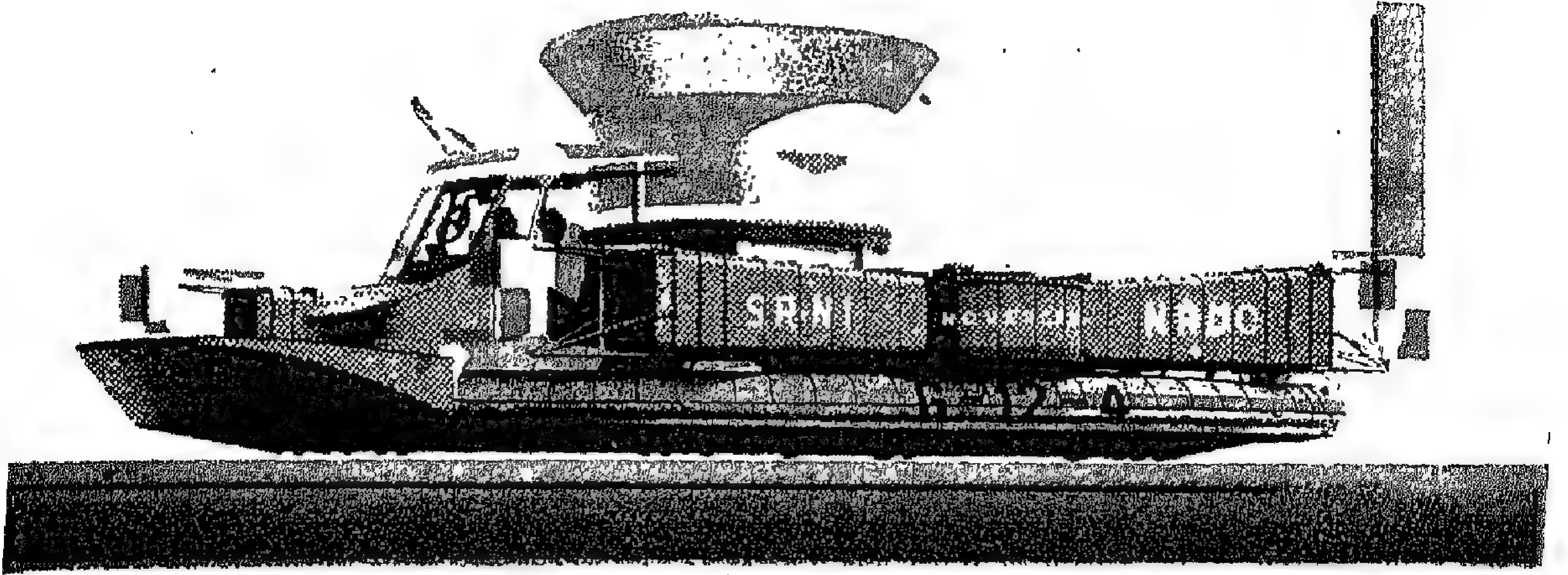
ومضينا فى الخليج نضرب ماء البحر كأننا فرشاة الحلاقة .. وصحت قائلا :

ـ ماذا يحدث اذا توقف المحرك ؟

فقال لامب : دعنا نهبط فوق الماء .. وسترى

ثم أوقف المحرك ، فاستوينا فوق الماء باهتزاز طفيف ..

هذه المركبة التى أطلق عليها اسم « هوفر كرافت » ، هى الشيء المثير الذى تشترك به بريطانيا فى سباق دولى لانتاج نوع جديد من المركبات التى يحملها الهواء ، ويسميها بعض



الناس.«زحافة هوائية» بينمايسميها آخرون « الطبق الطائر » أو«البساط السحرى » .. أما المهندسون فيسمونها مركبة تسير فوق وسادة من الهواء .. ان ١٢ مخترعا على الاقل ، من فنلندا الى أمريكا ، قاموا ببناء واختبار مركبات من هذا النوع، تختلف أحجامها واجهزتها اختلافا بينا ، وان كانت كلها تشترك فى شىء واحد ، هو انها تمتطى وسادة رقيقة من هواء مضغوط طول الوقت ..

ووقفت فى حوض الميناء مع كريستوفر كوكريل مخترع « الهوفر كرافت » ، وهو رجل طويل نحيل فى التاسعة والاربعين من عمره ، يضع نظارات على عينيه ، ورحنا نرقب لامب وهو يقوم بمزيد من المناورات على المركبة الهوائية ، بينما كانت الباخرة «كوين مارى» تبدو وراءها وهى تشق طريقها فوق الماء فى مهابة وجلال تنثر حولها رشاشا نفاثا من الماء .

وقال كوكريل : انها لن تقوم بمثل هذا العمل، بل ستكون مركبة وسطا، أسرع من السفينة وأبطأ من الطائرة. ونظرا للاحتكاك البطىء لوسادةالهواء، فان مثل هذه المركبة تستطيع أن تنطلق بسرعة ٢٢٥ كيلو مترا فى الساعة . والمحرك الواحديكفل دفعات قوية من الهواء ، كما يمكن لهذه المركبة أن تقوم بأشياء لاتستطيع السفينة أو الطائرة أن تفعلها ، فهى تستطيع أن تتسلق شاطئا ، وتشحن أو تفرغ الركاب والبضائع دون حاجة الى رصيف للميناء ، كما تستطيع أن تحلق عموديا ، وتكاليف بنائها أقل كثيرا ، كما أنها تعمل كالطائرة ، ويمكنها أن تنقل البضائع بأجور

ارخص .. انها بايجاز طريقة جديدة تماما للنقل .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، كان كوكريل يعمل لحساب شركة ماركونى اللاسلكية فى بريطانيا ، حيث يراس الفريق الذى يصنع أجهزة الكشف عن اتجاه اللاسلكى التى تستخدمها القاذفات البريطانية ، ثم عمل فيما بعد فى ابتكار طريقة للارسال التليفزيونى طويل المدى . وكان كوكريل يحب دائما أن تكون له شخصية مستقلة ، ومن ثم فقد بدأ فى عام ١٩٥٠ يعمل لحسابه الخاص ، وانشأ مصنعا صغيرا لبناء القوارب .

ويقول كوكريل : لقد عزمت على ايجاد طريقة تجعل السفن تسير بطريقة أسرع ، وكان أكثر الحلول وضوحا أمامى ، هو التقليل من احتكاك جسم السفينة بالماء . وفكرت فى دفع طبقة رقيقة من الهواء تحت السفينة ، وصنعت جهازا لذلك من مروحة ومكنسة كهربائية قديمة ، وجربته على أحد القوارب فنجحت الطريقة ، ولكنها استهلكت كثيرا من الطاقة الكهربائية ، وكانت المشكلة الفعلية هى : كيف نجعل الوسادة الهوائية ثابتة تحت السفينة ؟

وحل كوكريل المشكلة بوساطة علبتين من الصفيح معكوستى الوضع ، احداهما موضوعة داخل الاخرى ، بحيث أن الهواء الذى يندفع من خلال ثغرة فى أعلى العلبة الخارجية يكون حلقة من هواء نفاث او ستارا يصنع وسادة من هواء داخلى مضغوط ويجعلها تبقى فى مكانها . ونجح النموذج الذى صنعه بهذه الطريقة فى الارتفاع عن الارض ، وأظهرت التجارب التى أجريت عليه أن الامر لا يتطلب غير قوة كهربائية قليلة للتغلب على الجاذبية بوساطة هذا الجهاز .

وبنى كوكريل نموذجا أدخل عليه بعض التحسينات ، وعرضه أمام فريق من المسئولين بمصلحة تسجيل براءات الاختراع ، فاهتم أحدهم ــ وهو رونالد شو المدير المساعد لابحاث الطيران بوزارة التموين ــ بفكرة كوكريل ، واستطاع أن يساعده فى الحصول على مبلغ صغير لمواصلة عمله ، ثم تولت شركة أبحاث التنمية القومية الامر بعد ذلك ، وعهدت الى شركة سوندرز ــ رو بناء مركبة « الهوفركرافت » بعد أن عين كوكريل فى منصب مستشار لها . وفى يونيو عام ١٩٥٩ أثارت المركبة الاولى من نوعها ضجة فى أنحاء العالم عندما اجريت عليها التجارب .

ومنذ بضعة أعوام قرر الدكتور وليام بيرتلس ـ الطبيب فى بلدة نيبونست بولاية ايللنوى ـ انه يجب أن تكون هناك وسيلة أحسن للطبيب للقيام بجولاته فوق الطرق التى تغمرها الثلوج اذ أن الهليكوبتر باهظة النفقات ومن ثم فقد درس الهندسة ، وبنى فى ورشة أبيه نموذج طائرة ذات جناح متحرك مقوس يستطيع التحليق بها عموديا .. ونجح النموذج ، وكان سير تيار الهواء الذى يثيره محرك الطائرة عند المؤخرة سببا فى انه بدأ يفكر فى انه اذا استطاع دفع الهواء تحت مركبة مسطحة ، فانه يستطيع بذلك ان يرفعها بعيدا عن الثلج والجليد .. وبنى نموذجا صغيرا من خشب الابلكاش ، وزوده بمحرك آلة تهذيب الحشائش ومروحة عادية ، فاكتشف انه يسير فى الطريق الصحيح ، وبنى بعد ذلك نموذجا أكبر يستطيع ان يرتفع به فوق سطح الارض حوالى بوصة .. وفى العام الماضى صنع هو وأبوه طائرة كاملة الحجم فى خمسة أشهر بحوالى ٦٠٠ دولار .

وقد شاهدت فى حظيرة سيارات آل برتلسن ذلك الطبيب وهو ينتهى من الخطوات الاخيرة فى سيارته الطائرة التى اسماها « ايروموبيل » وهى سهلة القيادة تستطيع أن توجهها الى أى اتجاه بوساطة عصا بسيطة للقيادة ، وقد انطلق بها فوق الحقول والطرق العامة والماء بسرعة بلغت ٦٦ كيلو مترا فى الساعة .. وترتفع عن الارض اكثر من ١٥ سنتيمترا ، ولديه مشروعات لبناء مركبة جديدة عبارة عن « طوف » من الخشب الرقيق والالومنيوم تبلغ مساحتها ٢ر٦ × ٨ر١ متر وتستطيع أن تتسلق منحدرا من الارض .

وقد قال لى ان « الايروموبيل » لاتحتاج الى عجلات أو اطارات أو اجهزة لنقل السرعة وتغييرها أو فرامل ، ومن ثم فان انتاجها سيكون أرخص كثيرا من السيارة ، ويستطيع أى صانع سفن ماهر ان يصنع مركبة تتسع لاربعة أشخاص بأقل من ١٥٠٠ دولار وفى استطاعتك أن تنطلق بها الى البحيرات لصيد الاسماك .

وفى نفس الوقت يعمل المهندس الفنلندى « توافو كاآريو » لانتاج نوع جديد من الزحافات الهوائية فوق بحيرة قريبة من « تامبير » فى جنوبى فنلندا ، فقد كان يرقب زحافة تعبر الثلوج فى عام ١٩٣٠ عندما خطرت بباله فكرة المركبة التى تسير فوق طبقة رقيقة من الهواء ، فبنى نموذجا

صغيرا وجره بوساطة سيارة حتى صنعت وسادة من الهواء سارت فوقها ومنذ ذلك الحين ، بنى كاريو عدة مركبات ذات محركات ترتفع عن الارض حوالى ١٠ سم وتنزلق فوق الثلوج والماء والارض والجليد ٠

وفي شركة فورد فى « ديربورن » بولاية ميتشجان ، قمت بجولة فى طريق دائرى فى نموذج آخر من هذه المركبات التى تسير فوق الهواء ، وهى مركبة تجرى تجربتها الآن وقد أطلق عليها اسم « ليفا ـ كار » وهى من بنات أفكار الدكتور اندروكوتشر نائب مدير شركة فورد للشئون الهندسية والابحاث ، وهى تمتطى طبقة رقيقة من الهواء لايزيد سمكها على نصف مليمتر تندفع من خلال ثغرات فى قاعها ، وتحمل هذه المركبة راكبا واحدا وتزن ٢٠٤ كيلومترات ، ولكنها لا تكاد ترتفع فوق الارض حتى تستطيع أن تدفعها بأصبعك ٠

وبينما يرى الدكتور كوتشر أنه ليست هناك قيمة كبرى فى المركبات التى تسير على وسادة هوائية فى الطرق العامة ، فانه يعتقد أنها قد تصلح لنقل الشحنات فى المناطق الوعرة البعيدة عن الطرق الممهدة ، وهو مهتم بصفة أساسية بوضع مركبة « ليفا ـ كار » التى ابتكرها فوق قضبان ، وهو يقول أنها ستجعل فى استطاعة قطارات الركاب التى تسير بين المدن بسرعة عالية ، أن تنطلق فوق وسادة هوائية سمكها حوالى سنتيمتر فوق الخط الحديدى ، وهو يتنبأ لهذه القطارات برحلات لا صوت فيها ولا اهتزازات تقطع فيها مسافة ٤٨٠ كيلو مترا فى أقل من ساعة ، ولايعرف أحد بالضبط كيف سيمكن استخدام هذا النوع من القاطرات ، ولكن المشاكل الفنية الكبرى فيها قد أمكن حلها وعندما يحدث ذلك ، فلن تستطيع وقف سير التطور

***

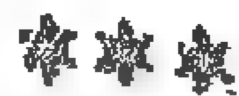
وحتى الاجهزة الصناعية والاجهزة المستخدمة فى المنازل ، أصبحت هى الاخرى تمتطى الهواء ، فالغاز العادم فى مكنسة هوفر الكهربائية أصبح يتحول الآن من خلال قاع الخزان المستدير ، فتستطيع ربة البيت أن تجذبها دون مجهود فوق وسادة من الهواء ، وابتكر مهندسو الطيران بشركة دوجلاس أجهزة لتحريك ألواح تحمل الشحنات الثقيلة فوق ممرات ملساء على وسائد رقيقة من الهواء ، أطلق عليها اسم « جليد ـ اير » ، كما يمكن بوساطتها نقل المواد أثناء صناعتها أمام العمال ، وهم يتنبأون

باليوم الذى تحل فيـــه هذه الالواح التى تسير فوق الوســـائد الهوائية محل العجلات والسيور المتحركة فوق أرضيات المخـــازن وأرصفة الشحن وسيارات النقل ، فتوفر بذلك الوقت والقوى الضـــائعة وما قد يحدث من تلف • ولن يمضى وقت طويل ، حتى يستطيع العمال أن يجعلوا « البيانو » الجديد الذى تشتريه يطير فى المنزل دون أن يخدش أرضية الغرف !

وفى اكتوبر الماضى ، اجتمع أكثر من مائتى عالم ومخترع ومهنـــدس ينتمون الى ست دول فى مركزابحاث جيمس فورستال بجامعـــة برنستون لتبادل ومناقشة المشـــكلات المشتركة الخاصة بمركبات الوسائد الهوائية ، وكان الـــكثيرون من هـــؤلاء الرجال يعملون فى الظلام ، وفى ختام الاجتماع نظم اســـتعراض للابســـطة الطائرة الجديدة فى حظيرة الطائرات ، حيث عرضت ســـبع زحافات هوائيـــة من نماذج مختلفة ، وعرض قسم رياضة الطـــيران بجامعة برنستون مركبتين على هيئة الاطباق الطائرة ، احداهما عبارة عن دراجة بخـــارية تسير فى الهواء ، لهـــا مقعد كالدراجة وذراعين للقيادة ، وقد امتطاها مهندس شاب وانطلق بها فوق الارض على ارتفاع عشرةسنتيمترات موجها اياهابتحريك جسمه وثقل وزنه ، وكان هناك طبق طائر أكبر يبلغ قطره ستة أمتار فى مرحلة الاختبـــار ، كما جربت قيادة المدفعية الذاتيـــة للدبابات بالجيش الامريكى « طوفا » يبلغ طوله حوالى ثلاثة أمتار ونصف متر ، يسير فوق الارصفة والحشـــائش ، وكان لدى الفيلق البحرى جهاز مماثل •

وهـــذه المركبات الاوليـــة لاتزال محدودة النطاق ، وهى تثير الكثير من الغبار بحيث لا يمكن الســـماح لها بالسير فوق الطرق العامة ، كما أن الرياح الجانبية تبعـــدها عن طريقها وتجعلها خطرا يهـــدد حركة المرور ، ولكن المهندسين يردون على هذه النقاط بقولهم :انه لابد من وقت وعمل ومال حتى يتمكن الاختراع الجـــديد من أن يتكيف مع دوره الصحيح ، ويقولون أيضا أن هناك شيئا واحدا لاشك فيه •• وهو أن البســـاط الطائر أصبح حقيقة واقعة •• وسيبقى !

بقلم هارلاند مانشستر



كانت أول مرة تلتقى فيهـــا السيدة بممثل التليفزيون آرت لنكلتر ... وبينمـــا كانت تصافحه بيدها ، راحت تتفرس فيه ببصرها ثم غمغمت تقول :

ـ الآن بعـــد أن قابلتـــك ... ادركت أن جهاز التليفزيون عندنا ليس به اى عيب !

كيف تساعد إنجلش اليكتريك العالم كله

فى كل بقعة من الارض ـ فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة ـ تبذل مجموعة شركات انجليش الكتريك (التى تضم نابيير) نشـاطا بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة وسيلة توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها .

ان مصـانعها الموجودة فى خمس قارات ، واعمالها الفنية العظيمة ، وتجاربهـا الواسعة ، تجعل هذه المنظمة العالمية فخورة بما تقدمه من خدمات لتنمية موارد العالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد ـ ماركونى هاوس ، ستراند ، لندن WC-2 ـ مصنع توليد يستخدم قوة البخار او الماء او الغاز او الزيت او الطاقة الذرية ـ توربينات تعمل بالغاز ـ محولات . مكثفات . مفاتيح توصيل التيار . موتورات . تصنيع كهربائى . اجهزة اللحام . قاطرات كهربائية وديزل . كهربة كاملة لخطوط السكة الحديد . مراوح للبواخر وقطع اضافية . طائرات . مهمـات طائرات . صواريخ موجهة . آلات حاسبة . واجهزة صـناعية الكترونية . عدادات وادوات كهربائية . اجهزة منزلية كهربائية .

د . نابيير وولده ليمتد ، باكتون ، لندن W-3 تنتج التوربينات الهوائية الغازية والمحركات الصاروخية والمضخات النفاثة ومحركات الديزل البحـرية والصناعية وقاطرات الديزل والمراوح التوربينية واجهزة ((سبرايمات)) التى تدفىء السطوح لاذابة الثلج

وهم شركاء فى التقدم مع ماركونى ومسابك فالكان وروبرت ستيفنسون وهاوثورن فى مجموعة شركات انجليش الكتريك





الكهرباء لجزيرة القرنفل :

اعدت شركة انجليش الـكتريك اول محطـة عامة للكهرباء بجزيرة بمبا مركز صناعة القرنفل ، ويشمل العقد توريد محطة توليد كهرباء تعمل بالديزل ومهمـات توزيع التيار الكهربائى

الـكهرباء للصناعة :

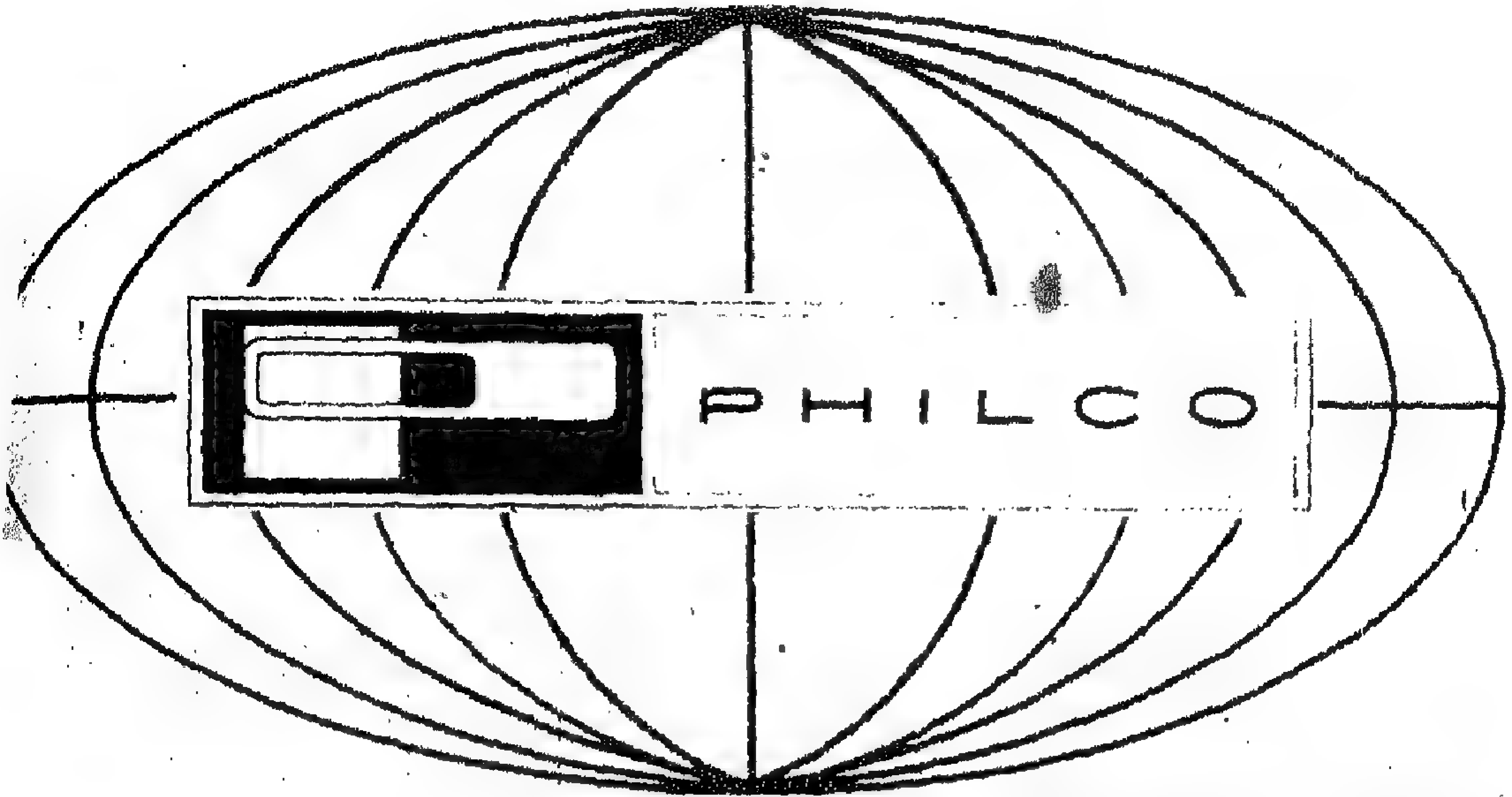
واحد من جهازى توليد الكهرباء انجليش الكتريك ديزل قوة ٩٣٠ر١ حصـان سيوردان لمصنع د . م . بارسونز للسكر بالاهواز بجنوب ايران .



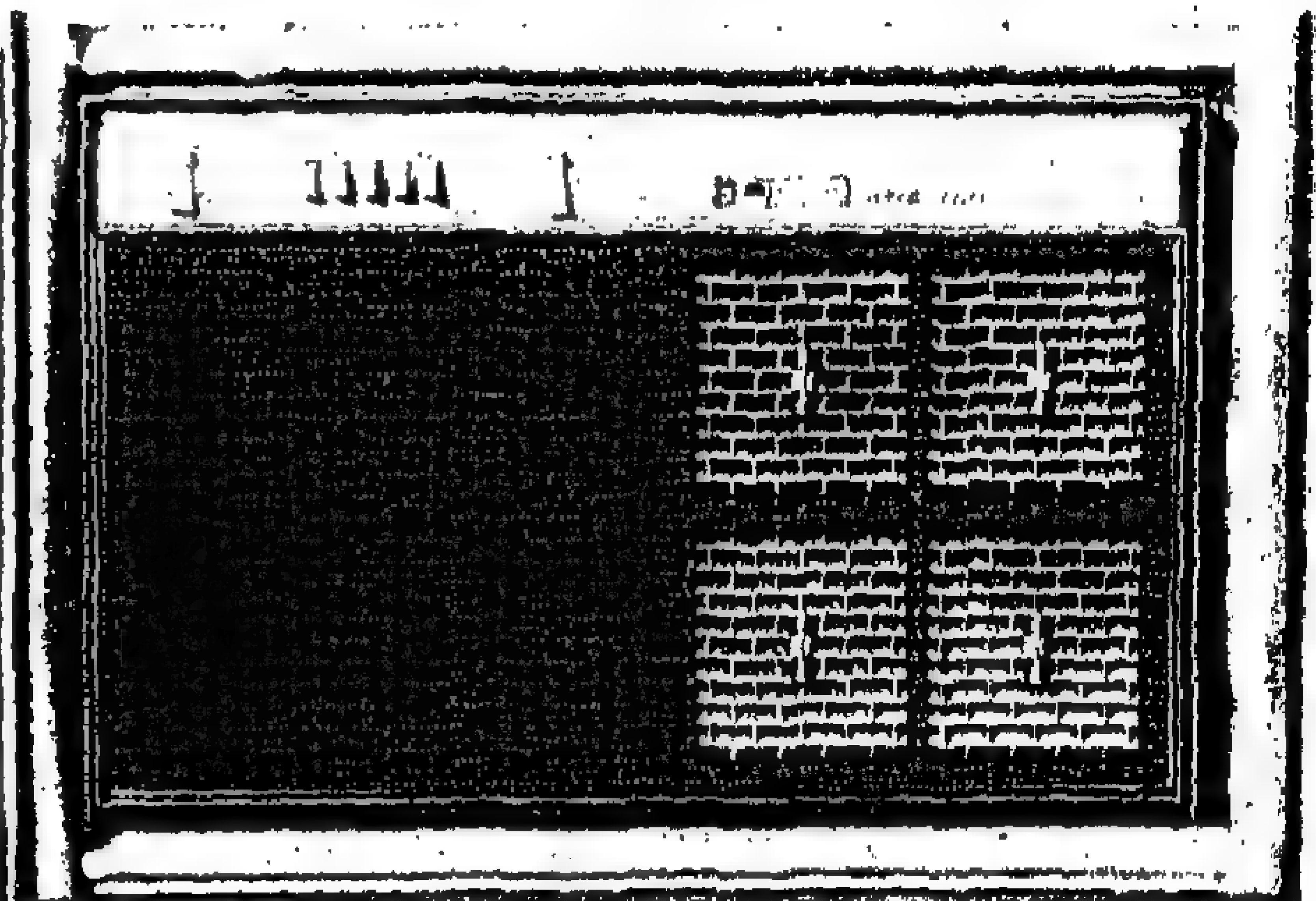
الكهرباء للزيت :

تستعمل موتورات انجليش الكتريك على نطاق واسع في صناعة الزيت . وتبين الصورة بطارية انموذجية للموتورات المضادة للهب التي تدير المضخات في معمل تكرير الزيت بسيدني ، استراليا .

مشهورة بامتيازها فى العالم كله

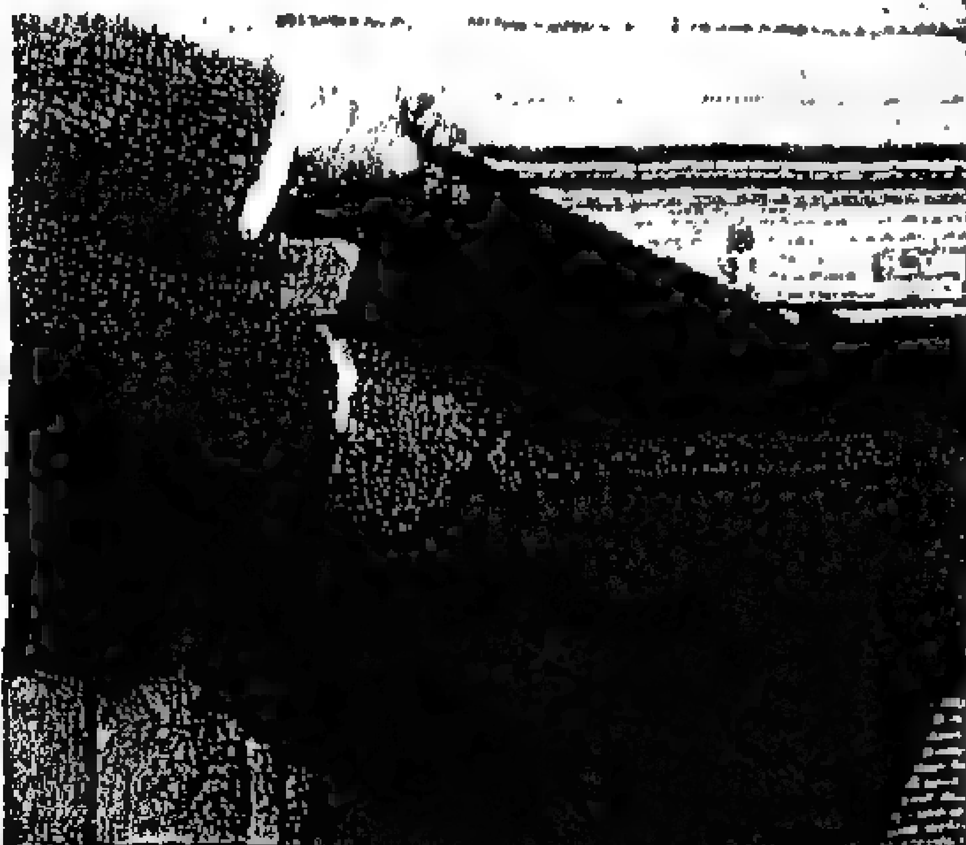


طن كامل
جهاز تكييف هواء
بـ
١٢,٠٠٠ BTUS



قارن قبل ان تشترى

اذا اردت جهازا طاقة تبريده المضمونة ١ طن على تيار ٥٠ سيكل ، فاختر جهاز تكييف الهواء فيلكو طراز 25 ACO 12 انه يطلق ١٢,٠٠٠ B.T.U'S كما يتبين من اللوحة التى تحمل اسم المصنع .. ابحث عن ضمان فيلكو .. فهو الوسيلة الوحيدة للتاكد من انك ستحصل على التبريد الذى تدفعه ثمنه !



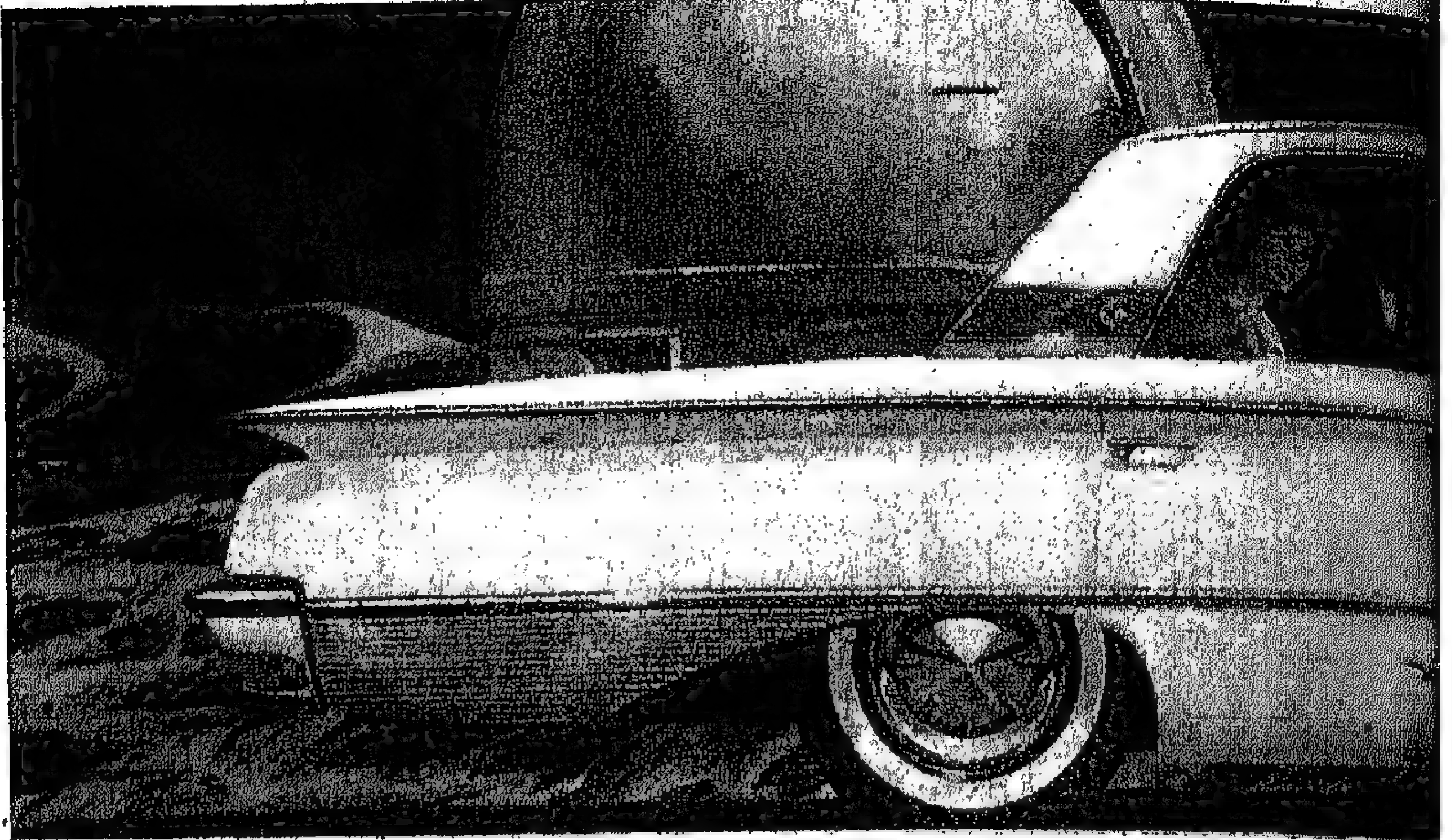
واجهة فريدة منحنية الى اسفل

مرشح برمانت قابل للغسيل

PHILCO
International
CORPORATION
P. O. Box 4759, Philadelphia 34, Pa., U. S. A.

اجهزة راديــو ٠هاى فايدلتى ٠ تليفزيون ٠ اجهزة تـكييف هواء ٠ مواقد كهربائية ٠ ثلاجات ٠ فريزر ٠ غسالات ومجففات

مقابل ماتدفعه من نقود لاى سلعة ينتجها فورد



الجديدة ... طراز ١٩٦٠

ان وكيل سيارات فورد لا يقدم لك الآن طرازا واحدا او اثنين ولكن ثلاثة انواع مختلفة كلية من سيارات فورد



ثاندر برد ١٩٦٠ — سيدان ٢ باب — بابان من نوع كلوب فيكتوريا

اولا ـ اكتشف عالم سيارات ((فورد جالاكسى)) و ((فورد فير لين)) الجديد الكبير ، وهى احسن ما انتجته مصانع فورد حتى الآن

ان عالم القيم فى هذه المجموعة الكبيرة الواسعة لسيارات فورد يبدأ فى ثمنها . فهو اقل بكثير مما تستطيع ان تتخيل . ثم ان محركات فورد المعتادة ـ V8 وستة سلندر ـ تستخدم البترول العادى الذى يباع فى معظم دول العالم لتوفر لك نقودك فى كل تعبئة لخزان البنزين

ثانيا ـ ابحث عن طراز فالكون الجديد ، فهى سيارات فورد الجديدة ذات المرتبة الدولية . فلاول مرة يقدم لك فورد سيارة سعة ٦ ركاب بتكاليف سيارة سعة ٤ ركاب . انها السيارة التى تثبت انك تستطيع ان تجمع بين الجمال والاناقة والامتياز واداء السيارات الكبيرة بسعر يتلاءم مع ميزانيتك ويوفر لك لغاية ٣٠ ميلا فى كل جالون من الوقود

ثالثا ـ طراز فورد الجديد ((ثاندر بيرد)) اكثر السيارات الامريكية التى يقبل العالم عليها . فان طراز ((ثاندر بيرد)) ١٩٦٠ جديد تماما فى كل شىء ، ومع ذلك فانه يحتفظ بالخطوط التقليدية البديعة التى جعلت العالم يقبل عليها اكثر من غيرها

مهما يكن من شأن شخصيتك ، ومهما يكن ذوقك واحتياجاتك ، توجد سيارة فورد لك

« ان قوة الاحتمال في الجسم والروح كفيلة بالاستجابة لكل ما يطلب منها في ساعة المحنة »



هنا بقايا إنسان

مساء اليوم الثامن والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٤٢ اندلعت النيران بسرعة في جوانب نادي « كوكونات جروف » الليلي الذي كان يزدحم بعدد ضخم من الناس بمدينة بوسطن ، مما أدى الى مصرع ٤٩١ شخصا • وكان بين المصابين الذين حملوا الى المستشفى ، وعددهم ١٨١ شخصا ، كليفورد جونسون الذي يبلغ من العمر ٢١ عاما ، وهو من جنود حرس السواحل ، ولعله كان أشدهم اصابة ••• ولم يعرف تاريخ الطب مخلوقا بشريا احتمل كل هذه الحروق ثم ظل على قيد الحياة

وعندما وصل جونسون الى مستشفى مدينة بوسطن ، كان يعاني من صدمة عنيفة ، وشرعت الممرضات ينتزعن بقايا ثوبه الرسمي وملابسه الداخلية ، وكانت حروقه من الشدة بحيث لم يكن في استطاعتهن في أغلب الاحوال معرفة أين تنتهي ملابسه وأين يبدأ لحمه ! كان ظهره وعجزه وساقاه قد تفحمت تماما ، وامتدت الحروق حول قفصه الصدري وبلغت من العمق في أحد المواضع انها كشفت طرفين من ضلوع صدره ، أما فخذاه فكانتا

مشويتين ، وبلغ احتراق اليسرى منهما حد انكشاف العظام فوق الركبة بقليل . وكشف احتراق اللحم عند ذقنه عن عظام فكه . وبدا بوضوح أن اصابات الشاب مميتة ، وأن الأمر لا يعدو بضع خلجات يتوقف القلب بعدها عن مواصلة دقاته ..

وبدأ علاج حروقه أولا بالصبغة الثلاثية ، وهى عبارة عن محلول قرمزى يرش فوق الانسجة المكشوفة ليغلفها ضد الهواء ، ويساعد على حمايتها من العدوى . وبعد بحث طويل عثروا على وريد حى سليم فى ذراعه فنقلوا اليه أول كمية من الدم الذى نقل اليه فى ذلك اليوم ويبلغ حوالى ٨٠٠٠ سم مكعب تقريبا

وقرر فيليب بتلر ، طبيب الامتياز الذى كان يتمرن فى مستشفى بوسطن أن يلازم جونسون حتى يبقيه على قيد الحياة قدر استطاعته ...

واستطاع بتلر أن يحفظ الشاب على قيد الحياة ثلاثة أيام بذكائه وتفانيه فى الجهد وبالكميات الكبيرة من السوائل التى ينقلها الى عروقه . ولكن معالم الحياة ظلت تخبو تدريجا، وبات من المتوقع أن يموت فى أية لحظة .

ولم تخف زحمة العمل فى المستشفى بعض الشىء الا فى اليوم الرابع للحادث وعندئذ عقد ثلاثة من كبار الاطباء مؤتمرا بعد أن فحصوا اصابات جونسون ودرسوا التقرير الذى يبعث على اليأس من حالته وكان الشىء الوحيد فى صالحه ، أنه لم يستنشق أثناء الحريق الكثير من الغاز السام الذى قتل الكثيرين من الضحايا .. أما فيما عدا ذلك فقد كان كل شىء يدل على أن الشاب يموت تدريجا ، وعلى الرغم من ذلك ، فقد قال الدكتور روبرت الدريتش ، الاخصائى الكبير فى علاج الحروق : « فى استطاعتنا أن ننقذ هذا الشاب فعلا اذا عالجناه كما ينبغى »

وقبل الدكتور نيوتن براودر أن يتولى علاج هذه الحالة ..

ولا يدرى أحد كيف استطاع هذا القروى الشاب ، أن يظل على قيد الحياة . لقد كانوا يرون الانكماش القاسى فى جسمه عندما كانت المواد الكيميائية فيه تحول أنسجة عضلاته الى سائل بروتينى لتلييف حروقه ، وكان البروتين الكثير الذى يفقده بالنسبة الى القليل الذى كان فى مقدورهم تعويضه به يدل على أن الجسم كان يستهلك نفسه

وظل الدكتور براودر ، والممرضة البارعة ميرسى سميث ــ التى تجاوزت

الثـلاثين من عمرها — وفيليب بتلر يرهقون أنفسـهم بالعمـل من أجل جونسون كل يوم من أيام الاسبوع ، وقد توطدت بينهم المعـرفة وازدادوا ارتبـاطا بمريضهم حتى غدوا جميعـا كأفراد أسرة واحدة

وفى مستهل الاسبوع الثانى عشر دخل جونسون أخطر مرحلة من مراحل اصـابته ٠ فقد ظهرت عليه أعراض مرض الاستسقاء ، وفقـد من وزنه ٢٧ كيلو جراما وكان نقص البروتين فى دمائه قد جعلها خفيفة كالماء حتى أصبحت ترشح من أوعيته الدموية ، فتتشرب بها أنسجته ، وشاع الانتفاخ فى كل مكان من جسمه

ومما زاد الأمر سوءا ، أن كليفورد جونسون بدأ يتنبه من غيبوبتـه ، وبدت عليه أمارات الوعى فى منتصف ينـاير ، وكانت آلامه قد أصبحت رمزية ، وجسمه محطما ، ولكنه كان لا يزال يتنفس ٠٠

وفى خلال هذه الفترة ، علم الدكتور « لند » أن الدكتور ادوين كوهن ، أحد أساتذة الكيمياء الحيوية بجامعة هارفارد يجرى تجـاربه على تجزىء البلازما ، وهى عملية يمكن بها فصل مختلف البروتينـات من بلازما الدم لاستخدام كل منها على حدة ٠ ورأى الدكتور لند أن أحد هذه البروتينات وهو المصـــل الزلالى ، قد يوقف الاستسقاء عند جونسون ٠ واستطاع بعد مجهود شاق أن يظفر ببعض هذا المصل ٠ وفى خلال الايام الثلاثة التالية أعطى كليفورد سبع وحـدات منه ، وكل وحدة تؤخذ من ١٨ كأسـا من الدم ٠٠

وارتفعت حرارة كليفورد ، وأخذ نبضه يختلج فى خفوت ، ولكنه لم يمت ، بل بدأ الاستسقـاء المخيف ينحسر ، وفى خلال الاربع والعشرين سـاعة التـالية ، استطاع الدكتور براودر أن يرى الانسجة وهى تنكمش لتعود الى حالتها الطبيعية ، وسرعان ما اختفى الانتفاخ تماما ٠٠ وللمرة الاولى منذ دخل جونسون المستشفى أصبح ينـال من البروتين أكثر مما يفقد منه ٠

وما أن بدأ كليفورد سيره فى طريق الشفاء ، حتى انطلق فيه بسرعة بالغة ، وشرع يأكل بطريقة عادية ، وفجأة غدا الشاب الذى كان يحتضر فى حالة طيبـة ، وأخـذ الدكتـور براودر يستعد لاجراء عمليات ترقيع الجلد ٠٠ وفى خلال أسبوع ، أصبح كليفورد على استعـداد لاستقبـال رقع الجلد الصغـيرة التى كان يرجى أن تنمو

وتنتشر وتتلاقى أطرافها لكى تكسو جسمه من جديد

ولم يبق ثمة عمليات جراحية مرهقة تجرى عليه غير عمليات ترقيع الجلد

وتوقع الدكتور براودر أن يبطىء نمو نصف هذه الرقع أو يتوقف تماما ثم تنفصل ، ولكنه وجد بعد عشرة أيام أن ٩٠ ٪ من هــذه الرقع قد نمت نموا طبيعيا وأخذت تنتشر ليتلاقى بعضهــا بالبعض الآخر ، وهــكذا استمتع كليفورد بمعجزة أخرى من معجزات العلاج الرائعة

واستمر الاطباء فى اجراء عمليات ترقيع الجلد فى حماسة شديدة ، حتى اذا أصبح ظهره كله مكسوا ، شرعوا فى العمل فى الجانب الآخر .. كانت ساقاه متصلبتين ، والانسجة المحترقة عند مرفقيه وابطيه قد التحمت بحيث أصبح من العسير عليه أن يرفع رأسه الا أنه كان مسرورا بتغيير وضعه وقال للدكتور براودر :

ـ الآن أستطيع أن أرى ماذا تفعلون

وبدأ «براودر» العمل فى الجانب الآخر .. كان عليه أن يكسو المناطق المكشوفة من عظام ساقى كليفورد . وأن يعالج الفجوة الممتدة الى ضلوعه . كما كان الامر يتطلب أيضــا اجراء عمليــات ترقيع دقيقــة للجلد تحت الكتفين وعلى اليدين . ولكن الدكتور براودر وجد تشجيعا فى نجاح عمليات ترقيع الظهر التى استلزمت ستة آلاف رقعة حتى أصبح الظهر فى حالة طيبة

ثم حدث ذات مساء أن عاد الدكتور براودر الى بيته مقطب الجبين ، يبدو عليه الأسى .. ولم يسبق لزوجتــه أن رأته على هــذا النحو من اليأس ، ولما سألته قال لها :

ـ انه كليفورد جونسون ، لقــد انتكست حالة ظهره تماما

كان يبدو أنهم قلبوا كليفورد على ظهره قبــل الأوان ، وكان هو قلقا لا يستقر على حال ، ومن ثم أدى تقلبه وتحركاته الى نكسة رهيبة ، فان كل رقعــه من آلاف الرقع التى زرعت بالجهد والعرق تحركت وانفصلت عما حولها ، وبدأت تنكمش وتنفصل ، ومعنى هذا أن عليهم أن يبدأوا عمليات ترقيع لظهره من جديد !

وتلقى جونسون هذا النبأ بهدوء ، ولكنه أرسل الى ادارة حرس السواحل يقول انه يريد رؤية صديقه هارولد ديفيز ، ولما انفرد به طلب منه أن يأتيه بمسدس محشو !

وفوجىء ديفيز بهذا الطلب ، ولكنه رفض فى حزم . ولم يفش هذا السر لأحد الا بعد ذلك بمدة طويلة .

كانت تلك أول مرة يبـدو فيها أن جونسـون لا يـكافح لاسترداد صحته •• ويعتقد الذين يعرفونه على حقيقته أن ماحدث لم يكن غير ضعف مؤقت فى قوة الارادة ، وأنه ما كان ليستخدم المسدس لو أنه حصل عليه•

ووضع كليفورد لنفسه ، بعد ذلك، طريقة جديدة للعلاج ابتكرها بنفسه: وهى الفتيات : كان شغوفا بهن ، وله من الجاذبية ماجعلهن يأتين اليه أفواجا وكان وجهه الجميل قد خرج من المحنة سليما ليس فيـه أثر لجرح ، وهكذا اصبح الشخصية اللطيفة المحبـوبة الاليفـة للطالبـات والمرضـات والمساعدات فى المستشفى •

ولكن زيارات الفتيـات له لم تكن غير أحداث عارضة عابرة وسط سلسلة عمليات الترقيع المرهقة المتواصلة •• لقد كانت عودة كليفورد الى حالتـه الطبيعية هى كل مايشغل بال الجراحين طيلة أربعة أشهر ، وقد قام الدكتور براودر بمفرده بواحدة وعشرين عملية ترقيع ، نزع خلالها رقعـا دقيقة من الجلد يتراوح عـددها بين ٢٥٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ رقعة ثم زرعهـا فى أماكن أخرى •

ولكن كفاح كليفورد لم ينته بعد • فقد ظل ستة أشهر عاجزا عن الحركة وأصبحت مفاصله متصلبة لا جدوى منهـا ، كما أصبح الجلد المرقع جافا بصورة شنيعة كجلد حيوان مدبوغ

وفى شهر يوليو عام ١٩٤٣، جلس كليفـورد لاول مرة •• وفى آخر يوم من شهر أغسطس ، أحاط بذراعيـه المرضة ميرسى والحكيمة كيلى وسار الى مقعـد يبعـد حوالى مترين ونصف متر • وفى الرابـع عشر من شـهر سبتمبر ، سار بمفرده لاول مرة وقال: أليس هذا شيئا رائعـا ؟ وفى شهر نوفمبر ، أى بعد عام من حريق نادى (كوكونات جروث) الليـلى ، ارتدى كليفـورد جونسون ثوبه العسكرى كجندى فى حرس السـواحل ، ومضى الى مستشفى برايتون البحرى ليقضى فترة النقاهة ، ولكنه ظل أشهرا عديدة يجرى المزيد من عمليـات الترقيـع الجلدى بوساطة الدكتور براودر •

وفى خلال هذه الفترة كان الدكتور براودر قد أعد محاضرة طبية عن حالة كليفورد ظل يلقيها عشرات المرات ، وقد ألقاها ذات ليلة على مجموعة من طالبات التمريض فى مستشفى خارج المدينـة ، وبعـد أن فرغ من عرض عشرات الصـور متحدثا عن الازمات الكثيرة التى حدثت أثنـاء العلاج ، أضيئت الانوار فى القـاعة ، وقال

الدكتور براودر للفتيات ان فى صحبته شخصا يحب أن يعرفهن به . وعلى الفور دخل شباب طويل جميل فى ملابس حرس السواحل باسما . فقال الدكتور براودر :

ـ هذا هو كليفورد جونسون أيتها الفتيات !

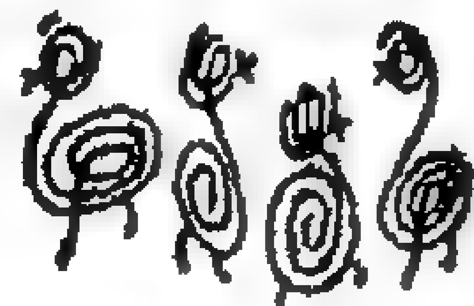
وبعد عامين أصيبت ساقه اليسرى بمرض معد فعاد الى مستشفى مدينة بوسطن ، حيث التقى بتلميذة ممرضة حسناء تدعى ماريون دونوفان لم تستطع كغيرها من الفتيات أن تتجاهل جاذبيته . وفى هذه المرة وقع كليفورد فى الحب ايضا ، وتم زواجهما فى ١٠ سبتمبر ١٩٤٦

وعاش كليفورد وزوجته عشرة أعوام تظللهما السعادة فى المزرعة الريفية التى يحبها .. عشرة أعوام لم يكن أحد يتوقع أنها ستضاف الى عمره ، ولكنها أعوام تضيع حلاوتها عندما نذكر الحلقة الإخيرة من حياة كليفورد

وفى التاسع عشر من ديسمبر عام ١٩٥٦ وكان كليفورد عائدا من منطقة صيد فى سيارته الجيب ، وكانت الارض مكسوة بالجليد ، والضباب الكثيف يسود الجو ، فاصطدمت سيارته بركام على جانب الطريق ، فحادت عنه وانقلبت فوقه فلم يستطع الخروج من تحتها . وفى أثناء الاصطدام انكسر خزان البنزين فتدفق على جوانب المحرك حتى وصل الى كليفورد ، حتى اذا بلغ المنطقة الساخنة من المحرك اشتعلت فيه النيران .

وهكذا مات كليفورد ميتة شنيعة ، محترقا ..

بقلم بول بتراكين



مؤهلات !

كان الاتوبيس مزدحما جدا عندما صعدت سيدة ضئيلة الحجم تحمل عدة لفافات وطفلا رضيعا . . وبعد ان دارت بأنظارها بين الجالسين ، ألقت بطفلها فى حجر أحد الرجال

ونظر الرجل اليها مستنكرا وقال :

ـ لماذا وقع اختيارك على انا ياسيدتى ؟

فقالت فى ابتسامة حلوة :

ـ لانك الوحيد الذى يرتدى معطفا وافيا من البلل

(تتردد دقاته فى المرض والصحة ،فى النـــوم واليقظـة ٠٠ فى الحب والحرب ، بقوة احتمال وكفاءة لا يضاهيها اى اختراع من صنع الانسان)

قلبك أشجع عضو فيك!

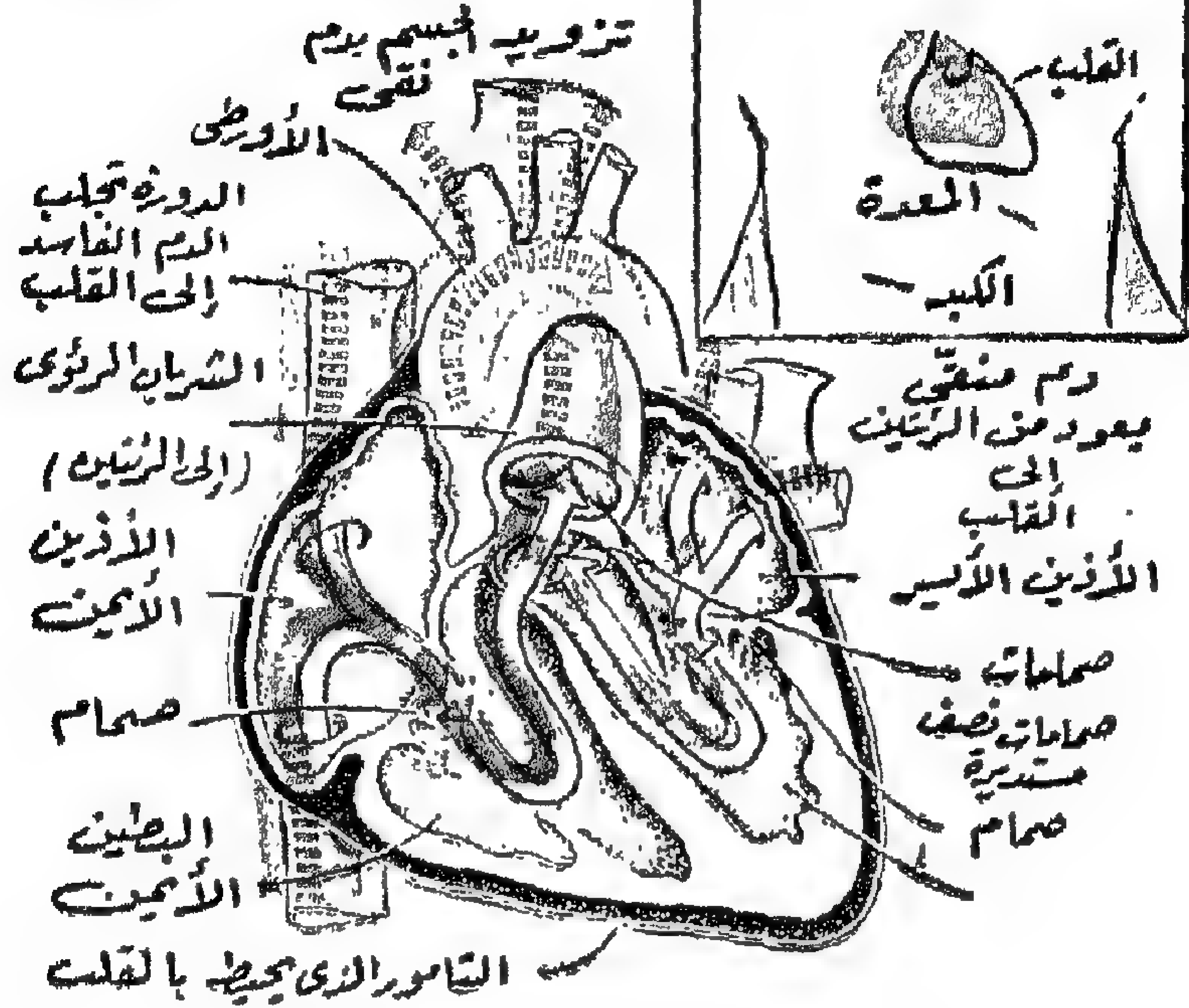


لا تدع القلق على قلبك يعكر صفو حيـاتك ، كما يفعـل الكثير من الاصحاء فى هذه الايام، بل ابتهج لان الطبيعة وضعت فى صـدرك شيئا من أكثر روائعها دقه واحتمالا ٠٠٠ عضـوا ذا مرونة وقـوة لا يواتيـــه فيهما شيء ٠٠ ابتهج وحاول ان تدرك كيف يعمل هذا العضو ، فان عمله يزداد تحسنا اذا فهمته على حقيقته ٠٠

استعر سـماعة من أحد الاطباء واصغ الى دقات قلبك ، ففى ايقـاعه المطرد ستسمع صوت الحياة نفسهـا بينما ينطلق الدم من خلال صمامات وأقسام هذه المضخة التى لامثيل لها فالقلب ـ من الناحية الميكانيكية ـ ليس الا مضخة ضاغطة ،تدفـع الدم بما فيه من الاكسجين وغذاء أوفضلات خلال أوعية الجسم ٠

ويقوم الدم الذى يدفعـه القلب بجولة كاملة فى انحاء الجسم مرة كل دقيقه ، وتبلغ كمية الدم فى الجسم البشرى العادى حوالى خمسة أو ستة لترات٠٠وفى خلال ٢٤ ساعة، يتلقى القلب ويدفع حـوالى ٩٥٠٠ لتر من الدم ، وفى خلال حياة الانسان التى تبلغ فى المتوسط ٧٠ سنة ، يدق القلب حوالى ٢٥٠٠ مليـون مرة ، دون أن يتوقف مرة للاصلاح ٠٠ وهكذا يبدو لمن يستمع الى القلب من خلال سماعة الطبيب انه لا يرتاح قط ، ولكن القلب ليس الا عضله من العضلات ، ولايمكن لاية عضلة أن تواصـل العمل دون راحة ٠٠ وعلى الرغم من قصر الفترات التى تنقضى بين النبضة والاخرى فان القلب يجد فيها راحة كافية ٠٠

والقلب العادى ـ كالانسان نفسه ـ ينفق فى الاسترخاء ضعف ما ينفقـه فى العمل ، فضلا عن أن القلب يسحب كميات زائدة من الغذاء ، اذ على الرغم من انه لا يزن أكثر من ١/٢٠٠ من



وزن الجسم ،فهو فى حاجة الى ١/٢٠ من الدم الذى يدور فى الجسم لتغذية نفسه ..

ان قلبك فى حجم قبضة يدك ، وقد وضع فى غلاف واق متين يسمى « التامور » ، ولا يربط القلب بالجسم غير الاوعية الدموية العظيمة التى تنبثق من قاعدته ، وهو معلق داخل صدرك يتجه بقطره الى أسفل نحو الجزء الايسر من الصدر ،وينقسم الى قسمين، أيمن وايسر يفصلهما جدار محكم ، وكل قسم منهما عبارة عن مضخة مستقلة ، ولكل مضخة منهما غرفتان تعملان معا ،هما الاذين الذى يتلقى الدم فى القلب من الاوردة ، والبطين الذى يخرج الدم مرة اخرى الى الجسم عن طريق الشرايين . وعضلات القلب ذات التكوين الخاص تحتوى على طبقات وأنسجة محبوكة، وتستطيع أن تعتصر وتلتوى وتضغط ما فيها عند كل نبضة ، أو بمعنى آخر عند كل انقباض للمضخة ..

ولكن ما الذى يجعل القلب يدق ؟

هذا السؤال سبق أن وجهه عالم التشريح جالين منذ ١٧٠٠ سنة ،وقد ظل بلا جواب حتى عام ١٨٩٠ عندما

بدأ الباحثون يشكون فى وجود طاقة كهربية كيميائية .. وكانوا على حق فى ظنونهم ، فنحن نعرف الآن ان هناك نوعا من أجهزة التوقيت الكهربية يسمى « قائس الضربات » يولد نبضة كهربية دقيقة بمعدل ٧٠ مـــرة فى الدقيقة عادة ، وهذه النبضات تنطلق عبر ألياف العضلات فتجعلها تنقبض، فالقلب اذن نوع من المضخـات ذات العضلات الكهربية ، تطور خلال ملايين السنين ، ليجعل الدم يدور فى حلقتين رئيسيتين ، تبدأ الاولى من الجـانب الايسر للقلب ، وهى الدورة الجهازية الكبرى التى يقوم بها الدم خـــلال الجسم كله بقصد صيانة أنسجتــه ، والثانية دورة مستقلة أقصر من الاولى، وتتجه من الجانب الايمن للقلب الى الرئتين لتجعل الدم يفرغ شحنته من ثانى اوكسيد الكربون ، ويأخــــذ الاوكسجين مجدد الحياة ، وتلك هى الدورة الرئوية .

ولــكى ندرك عمل القلب تماما ، هيا بنا نتابع عن كثب مجرى الدم .. ان الدم الوريدى الداكن اللون، المحمل بثانى أوكسيـــد الكربون ، ومواد الفضلات التى يلتقطها خلال سيره فى أوردة الجسم ، يسحب الى الاذين الايمن الذى يكون قابعا فى استرخاء مؤقت، وعندما يمتلىء الاذين ، يفتح الصمام الموجود فى أسفله ، ويتدفق الدم الى البطين الذى يقع تحته .

وعندما يمتلىء البطين ، فان ضغط مضخته الرقيق يقفل الصمام فينتفخ الى الخارج كالباراشوت ، وهذا الضغط نفسه يفتح فى الوقت ذاته مجموعة اخرى من الضمامات « تشبه نصف القمر » ، فيندفـع الدم خارج البطين الى الشريان الذى يصل مبـاشرة الى الرئتين .. وفى داخل شبكة الرئتين ذات الجدران الرقيقة ، تجرى عملية تنقية الدم الداكن ،وتستبدل حمولته من ثانى أوكسيد الكربون، بأوكسجين من الهواء الخارجى ، وبعد أن يتجـدد الدم ، يعود بلون قرمزى فاتح الى القلب ، وهكذا تتم الدورة الدموية العجيبة فى أقل من عشر ثوان !

وفى الوقت ذاته ، يقوم الجـانب الايسر من القلب — وهو أقـوى من الايمن — بالمرحلة الثانية فى ائتلاف مع المرحلة الاولى ، فان الدم بعد أن يتجدد فى الرئتين ، يدخــــل الاذين الايسر ، فاذا امتـــلأ الاذين ، فتح صمامه الاسفل وبدأ البطين فى الامتلاء وبعد جزء من الثانية ، ينقبض البطين ويدفــع كل ما فيـــــه من الدم الى الاورطى ، وهو الشريان الضــــخم

الذى يخــرج من أســفل القلب ، وعندما يزيد الضغط فى الاورطى عنه فى البطـين ، فان الصمامات التى بينهما تغلق .. والدقة الحادة التى تسمعها هى صوت الصمامات وهى تغلق ! ..

ومن الاورطى ــ الذى يعتبر اوسع انهار الحياة ــ يتفرع الدم الاحمر ، فى بطء أكثر خلال الشرايين والاوعية والشعيرات الدموية الدقيقة الى كل خلية من خلايا الجسم .

ويكرر القلب هــذه العملية من الانقباض والانبساط ، وتتردد دقاته يوما بعد يوم ، فى المرض والصحة ، فى النـوم واليقظــة ... فى الحب والحرب ، فى قوة احتمــال مستمرة استمرار الزمن نفســه ، بكفــاءة لا يضاهيها اى اختراع من اختراعات الانسان ، وشجاعة تفوق كل إدراك .

بعلم هنرى موراون روبنسون



أفــكار آثمة !

امضى احد اصدقائى ليلة فى احدى قواعد السلاح الجوى ، وهناك ذهب الى المكتبة ليكتب بعض الرسائل . . وكانت أمينة المكتبة فتاة رائعة الحسن ، مما دفع صديقى الى القيام بثلاث رحلات متتابعة الى مكتبها بحجة الحصول على ورق وقلم ، وخطاب ... وكان يفعل ذلك ليملأ عينه بجمالها ..

وفى رحلته الرابعة اليها ، سارعت الفتاة بتقديم طابع بريد اليه ، وعندئذ قال لها :

ــ انت تقرئين الافكار جيدا

فاجابته الفتاة :

ــ لو كنت افعل ذلك ، لقدموك الى المحاكمة العسكرية



الاجــراء اللازم !

كان الجندى يتثاءب وهو يغالب النوم أثناء التدريب ، عندما ساله المدرب فجأة :

ــ اذا كنت تقـوم بحراسة ليلية ، ورأيت شبحا يزحف نحو معســكرك ... فما هــو الاجراء الذى تتبعه ؟

فقال الجندى على الفور :

ــ سأقوم بمساعدة الضــابط على الذهاب الى غرفته !

« من الخطأ أن يلقي الآباء على كاهل المدرسة كل العبء في تعليم أبنائهم

علّمت ابني منذ ولادته ..

منذ عشرين عاما ، بدأت أعلم ابني لأعده لحياة نافعة مليئة بالثقة . وكنت أعتقد أن الآباء يلقون على كاهل النظام المدرسي عبئا أكبر مما ينبغي لتعليم أبنائهم ، وأن تعليم الطفل يجب أن يبدأ في المنزل قبل سن المدرسة بوقت طويل ، وأن يستمر بالمنزل طوال سني الدراسة

وابني « جون » الآن في الثالثة والعشرين ، يبلغ طوله ١٧٥ سنتيمترا ، يحب الرياضة ومصادقة الفتيات ، وهو مغرم بالقراءة وعلاقاته مع الناس على ما يرام . وقد انتهى في العام الماضي من دراسته بالمدرسة الثانوية ، ويعمل الآن في وظيفة هندسية يحبها ويتقدم فيها بنجاح .

ان المادة الأولى من عهد الثقة بيني وبين ابني ، هي أن أساس أي ثقافة هو الاعتماد على النفس ، وأن المطلب الأول لحياة يعتمد فيها المرء على نفسه هو القدرة على أن يستخدم يديه . ولهذا ، لم يكد جون يبلغ الثالثة من عمره حتى توليت تعليمه كيف يستخدم يديه بأن انبطح معه على الأرض ، وأساعده على بناء أشكال هندسية بالمكعبات ، وكان جون يختار بنفسه الشيء الذي سنبنيه ، ولكنني كنت أصر على أن تكون الجدران مستوية وزوايا المبنى مربعة ، والأسطح مدعمة ، وكنت أبغي من وراء ذلك أن تتعود أصابعه العمل بعناية ودقة .

وعندما بلغ جون الثالثة والنصف ، بدأت أدربه على استخدام العدد والادوات . ونظريتي في ذلك أن العدد والادوات تدرب اليد والعقل معا . وهي تعلم الانسان التركيز والقدرة على التصرف بعقل ، وتقدير السبب والآثار المترتبة عليه ، كما أنها تنمي فيه

دقة العمل باليد والتحمل •

وعندما كان أحد الأقفال يحتاج الىمسحه بالزيت ، كنت أدعو جون الى مساعدتى • وكل ما كان يفعله فى البداية أن يناولنى الادوات • وبعد ذلك كنت أسأله عما يجب أن نفعله لنخرج القفل من الباب • وكنت أجرب اقتراحه حتى يرى بنفسه أنه لن ينجح • ثم نعود الى دراسة المشكلة ونحاول حلها بطريقة أخرى • وفى النهاية كان وجه جون يضيء بابتسامة جميلة بعد أن يرى أنه حل المشكلة

وعند تنظيف البالوعة كنت أتبع نفس الطريقة مع جون ، وكذلك عند اصلاح آلة الحياكة أو تثبيت احدى اللعب •• وكنت أسأل جون دائما : أى العدد يجب أن نستخدمها ؟ •• كيف نقوم بعملية الاصلاح ؟ وعندما أصبحت يدا جون قويتين ، شجعته على أن يتولى عمليات الاصلاح بنفسه • وما كاد يبلغ الخامسة حتى كان يقوم بعمليات الاصلاح الصغيرة فى أنحاء المنزل • كنت أحيانا أقول له : «ان سدادة حوض الغسيل قد انفصلت عن السلسلة » • ويخرج جون الادوات ويعود الى بعد قليل وهو يقول : « لقد أصلحتها » •

وكان بعض أصدقائى يسخرون من فكرة تعليم الطفل كيف يعمل بيديه ، مع أن المفروض أنه سوف يؤدى فى المستقبل عملا عقليا • ولكننى تمسكت بنظريتى • وقد حصل جون على وظيفته الحالية لانه عرف كيف يستخدم دراسته بطريقة عملية • ولقى بعض زملائه فى الدراسة الذين كانوا يفوقونه ذكاء ، مصاعب فى شق طريقهم ، لم يلقها جون لان مهارة يديه جعلته يستخدم عقله بحكمة •

وبعد أن كبر جون وبدأ يسأل : «كيف تعمل هذه الآلة أو هذا الجهاز؟» كنت أرد عليه سؤاله بقولى : «كيف تعتقد أنها تعمل ؟ » • وفى أغلب الاحيان كان جون يسر كثيرا عندما أقول له : « فك الآلة أو الجهاز وانظر كيف يعمل » • وتحت اشرافى كان جون يفك أدوات المطبخ أو صمام جهاز الاشعاع الحرارى (الرادياتور) أو آلة تشذيب العشب • ونظرا لانى لم أكن أخصائيا فى الشئون الميكانيكية فقد كنت أتعلم معه أيضا •

وما كاد جون يتعلم الكلام حتى بدأ يستخدم آلتى الكاتبة • وظل يكتب سطورا لا معنى لها أسابيع عديدة • وذات يوم اكتشفت قطعة من الورق كتب عليها كلمة « ساخن » • وتبين أنه كان يبحث عن كلمة حقيقية يكتبها

على الآلة الكاتبة فكر فى كتابة الكلمة التى كان يراها دائما على صنبور حوض الاستحمام ••• وهكذا حقق جون أول معجزة أدبية فى حياته ! وقد ساعده التمرين على الآلة الكاتبة على هجاء الكلمات !

وكنت أحاول بالاشتراك مع أمه أن نجعل جون لا يقنع بأى تفسير لا يجيب على كل سؤال يبدأ بكلمة «لماذا ؟» • وكنا نسأله أولا عن رأيه ، فاذا لم يتمكن هو أو نحن من التوصل الى رد مقنع ، كنا نبحث فى الكتب أو نسأل المختصين • وذات مرة صحبته معى الى حظيرة للسيارات ، ليشرح له أحد الميكانيكيين شيئا عن السيارة لم أكن أعرفه !

ومنذ أيام طفولته الأولى حاولت أن أخلق فى عقل جون صورة لنظرية أو مبدأ ••• لقد سألنى مرة لماذا لا تغرق السفن المصنوعة من الصلب ، مع أن قطع الصلب تغرق فى الماء • وحاولت أن أشرح له السبب ولكنه لم يتمكن من فهمه • وبعد بضعة أيام رأيته يلهو بقوارب صغيرة فى حوض الاستحمام ! وأخذت ثقالة للورق ، وطبقا زجاجيا للخبز وبينت له كيف أن ثقالة الورق تغطس فى الماء بينما يطفو الطبق ! وفجأة أدرك جون المبدأ وبعد ذلك سمعته يشرح بوضوح لشخص كبير نظرية الاجسام الطافية وعلاقتها بحجم الماء المزاح

وعندما عاد جون الى المنزل وهو أول درس تلقاه فى الجغرافيا بدأت أعلمه كيف ينمى احساسه بالعالم ! واشترينا كرة أرضية ليضعوها فى غرفته ، فتتبعنا معا رحلات كولومبوس وبحثنا عن البلاد التى سمع عنها فى القصص التى كان يقرؤها ، وبعد ذلك بدأ جون يصحب أصدقاءه الى غرفته ليطوف بهم فى رحلات حول الكرة الارضية • وساعده الحديث عن المعلومات الجديدة التى حصل عليها على أن يوسع آفاق عقله وعقول زملائه أيضا دون أى جهد

وخطر لى أن جون يجب أن يرى الى جانب الأشياء الكبيرة فى العالم أشياء أخرى عن كثب وكنت أعلم أن التباين الذى يلمسه سوف ينمى خياله ، ولهذا اشتريت ميكروسكوبا قديما وعندما كان جون يحضر معه الحشرات وأوراق الشجر والزهور أو قطعا من الصخور كنا نرى عالما جديدا فى هذه الاشياء تحت الميكروسكوب •

وقد تسأل : « ألم يستغرق هذا منك وقتا طويلا وصبرا لا ينفد ؟ » !

بجوابى أنه يحتاج الى صبر فعلا أما الوقت فلا • فكل الآباء سواء أكان لديهم طفل واحد أو أربعة أطفال ، يخصصون وقتا أكثر مما يشعرون للاجابة على أسئلة أطفالهم وتأديبهم والترفيه عنهم • وكل ما فى الأمر أننا حاولنا أن نستغل هذا الوقت بطريقة مثمرة ••• كنا نحيل أسئلة جون الى ألعاب مسلية أو مغامرات تجعله ينطلق فى مسالك ممتعة وحده أو مع زملائه • والقوة الدافعة فى سن الطفولة كافية للمضى قدما فى كثير من المشروعات ، ولا تحتاج الا الى لمسات من وقت لآخر من مساعدة الآباء كالطوق الذى يستمر فى الدوران بلمسات خفيفة

وفى نفس الوقت كان تدريبنا لجون باعثا على توسيع مداركنا ، فعندما كنا نبحث عن اجابات لأسئلته كنا نستكشف ميادين جديدة • ووجدنا أيضا أن صبرنا كان له ثمرة ناجحة ، لأنك اذا استطعت أن تغرس فى طفلك العادات الصالحة ، فلن تبذل جهدا يذكر بعد ذلك لتحاول تقويته اذا صادفته بعض المتاعب لانه لا يجد شيئا يثير حميته •

لقد كان جون غلاما عاديا يقضى جانبا كبيرا من الوقت فى اللعب واثارة المتاعب مثل باقى الغلمان • ولكننا حاولنا أن نجعل ساعات الطفولة عنده مثمرة عندما يكبر بأن حولنا نواحى اهتمامه الطبيعى الى مشروعات تسليه وتدربه فى نفس الوقت • وعلى الرغم من ذلك فانه لم يكن يشعر قط أننا نحاول تعليمه •

وفى عيد الميلاد التالى ، اشترينا لجون مطبعة حقيقية تدار باليد وبعض حروف الطباعة • وكم لمعت عيناه سرورا عندما رأى المطبعة • وأدركت أن جون يستطيع أن يكسب نقودا باستغلال هذه المطبعة • واقترحت عليه أن تطبع للجيران حاجاتهم البسيطة • وتطلب ذلك المزيد من الادوات فدفعت ثمنها وأصبحت شريكا لابنى ، وكنت أساعده فى المساء وبعد ظهر أيام السبت •

ولكى أعلم جون الفرق بين رأس المال المستثمر ورأس المال العامل ، أسسنا شركة وأصدرنا أسهما برأس المال ، ورسمت شهادة بسيطة طبعها جون ، وخصصنا لكل منا عددا مساويا من الاسهم • وكنا نقتسم الارباح بالتساوى ، ولكنى كنت أصر على الاحتفاظ بجانب منها فى رأس المال المستثمر بشراء الحروف والمعدات الاخرى التى قد نحتاج اليها • وعندما

كنا نحتاج الى أموال لشراء ورق أو بطاقات ، كنت أبين له أن هذا هو رأس المال العامل • وقمت بدور صاحب بنك وأقرضته المال اللازم له وطلبت منه كمبيالة لتغطية العملية • وكنت أريد ألا يخشى جون فى المستقبل اقتراض النقود ، وأن يتعلم كيف يحترم اسمه على أية ورقة •

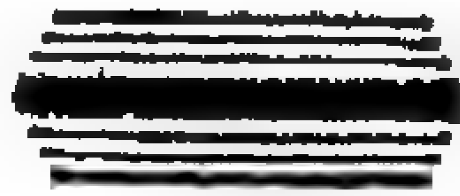
واستخدمنا الرحلات البعيدة كلما أمكننا ذلك لتوسيع مدارك جون • وكنا نربط بين هذه الرحلات وبين التاريخ الذى درسه جون فى المدرسة • وحتى يتلقى جون تدريبا عمليا كنا ندعه يحتفظ بمفاتيح الغرف ، ويعد حقيبته بنفسه ويمنح الحمالين «البقشيش» اللازم ، ويشترى تذاكر السفر ويراقب الحقائب التى كنا نحملها معنا أثناء الرحلة •

وعندما تركنا جون ليلتحق بمدرسة الهندسة ، أخرجت مدخراتى ولجأت مرة أخرى الى تجربة تعتبر مجازفة باعطائه كل النقود التى يحتاج اليها طوال العام • وقلت له : « لن تنال شيئا آخر من النقود مهما كانت الظروف • واذا تبقى معك شىء فهو لك ، وأرجو أن ترسل لى تقريرا شهريا عن مصروفاتك » .

ولقد علمته هذه التجربة كيف ينمى الاحساس بالنقود بطريقة لا يضارعه فيها سوى عدد ضئيل من معارفى من الكبار •

ان أغلب الافكار التى استخدمناها مع جون تمثل التربية التى يحصل عليها الطفل من أبويه أو لا يحصل عليها قط • أما بالنسبة للأطفال الآخرين فلا شك أن الحاجة تتطلب وسائل أخرى • والمهم ادراك أن الطفل يبدأ فى جمع المعلومات باطراد منذ الوقت الذى يبدأ فيه النطق والمشى • ويجب الاستفادة تماما من لعبه وأسئلته واتجاهاته الطبيعية • واذا أشعرت طفلك أنك تنظر الى عقله بطريقة جدية فستجد أنه سيستجيب لك •

موجز من مجله « روتريان »

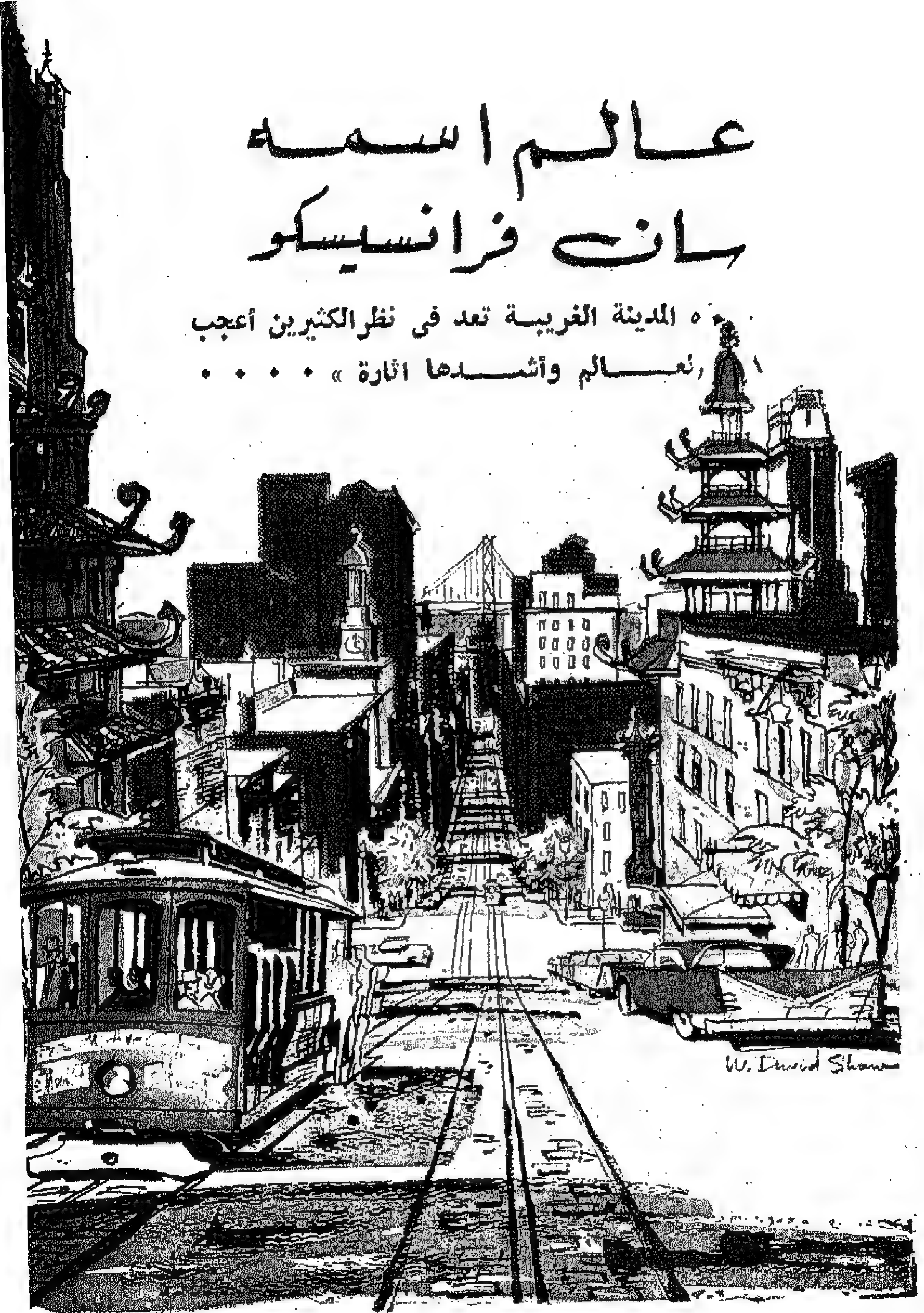


سمعت أحد الموظفين فى مكتب للسياحة يحاول اقناع سيدة عصبية بأن السفر بالجو عملية مأمونة تماما ، ولكنها ظلت غير مقتنعة ... الى أن قال لها أخيرا بلهجة حاسمة :

ـ سيدتى... لو كان الطيران غير مأمون.. فهل كنا نستخدم طريقة « سافر الآن وادفع فيما بعد ؟ »

عالم اسمه
سان فرانسيسكو

ه المدينة الغريبة تعد فى نظر الكثيرين أعجب
العالم وأشدها اثارة » • • • •



انها مدينـة التـلال المتألقة ••• انهـا بابـل التى يستطيع الانسان أن يأكل ويتحدث ، ويتعبد فيها بالصينية واليابانية ، والاسبانية أوبالفرنسية،والارجنتينية أو الصربية •• انهـا النجم الاول بين الفـلك اللامع من المدن التى تحيط بخليج سـان فرانسيسكو بانوارها البراقة وجسـورها الواسعة الممتدة المضيئة

تلك هى سان فرانسيسكو •

انها فى ضوء الشمس أنصع وأنظف وانضر المدن التى رأيتها من طائرة أو سفينة ، أو من شاطىء قريب • ان الانفاس لتنبهر عندرؤية تلك الابراج البيضاء الشامخة ، فى هذه المدينـة العظيمـة التى تقع فى أقصى الغرب من الولايات المتحـدة ••• ولما كانت سان فرانسيسكو تقوم على شـبه جزيرة ، فان مساحتها المحـدودة ترغمهـا على التوسـع الى أعلى • وبالنسبه لمدينـة عـدد سكانها ٨٠٠ ألف نسمة ، لا تجد لها مثيلا بين مدن الولايات المتحدةفى تاريخها أو آثارها اليوم

وسان فرانسيسكو ــ مثل روما ــ مشيدة على تلال، لكل منها شخصيته وتقاليده ، فهناك التـل الروسى وتل « تلجراف » وتل « نوب » وغير ذلك وفوق هذه الموجات الارضية الشديدة الانحدار ، تمتد الشـوارع فى زوايا قائمة ، غير حافلة بالعقبات الطبيعية ومن ثم فانك تشعر خـلالها بالجـو الرهيب المثير الذى تشعر به فى قطار بمدينة الملاهى ، فأنت تمضى بالسيارة الى أعلى التل بسرعةمنخفضة ، وعليك أن تضغط بكل قوة أصابع قدميك •

اذا توقفت أمام اشـارة للمـرور ، ثم تعود لتتحرك ببطء شـديد مستعينا بفرامل اليد ، ثم تعود فتندفع هابطا وصرير الفرامل يملأ الجـو ؟ أما العثور على موقف لسيارتك فيحتـاج الى براعة فائقة •

هذه الشوارع هى أكثر الشوارع فى العالم كله اثارة ومتعة ، فهى تتألق حينا بضوء الشمس الساطع ، وحينا يغمرها الضباب ، وفى بعض الاحيان تكتسحها الرياح وتنهمر عليها الامطار وفى كل حين تستطيـع ان تتطلع الى المحيط المتـد ، أو الى الخليج العظيم الذى يبدو على هيئة حرف ٧ أو الى البوابة الذهبية ، وهى المجرى المائى الذى يربط خليج سـان فرانسسكو

بالمحيط الباسيفيكى ، بجسوره المشهورة ذات الطراز القوطى الجميل والسفن دائما أبدا داخله الى هذه البوابة أو خارجة منها ، قادمة من أماكن بعيدة وصفيرها العميق يوحى بالمغامرة ، بينما تحلق الطائرات فوق الخليج منطلقة الى الشرق أو عائدة اليه ، فهذا هو المكان الطبيعى للرحيل الى الشرق ، والنافذة المطلة عليه ، وقد ظلت منذ اكثر من مائة عام الميناء الكبير لاستقبال السفن القادمة من الصين واليابان وهونج كونج ، مع اتصالات بماكاو ، ومانيلا وسنغافورة

ومع ان سان فرانسيسكو تتميز بالكثير من الطابع الاجنبى الاصيل ، حتى انها المكان الوحيد الذى قال لى الكثير من الاوربيين بأنه يمكنهم الحياة فيه سعداء فى امريكا ٠٠ مع ذلك فانها يمكن ان تعد اكثر المدن التى يغلب عليها الطابع الامريكى ، فيها ناطحات السحاب ، والاعلانات المضيئة ، والجرائم المثيرة ، والخصومات السياسية المريرة والاضطرابات العمالية ، التى تتسم غالبا بالعنف ، والتجارة التى لاترحم ٠ بل حتى جوها الدولى يتميز بالطابع المحلى ، فهى مليئة بالاجانب حقا ، ولكن اكثرهم مواطنون ، يفخرون بأن سان فرانسيسكو هى الاولى وفى الطليعة

والحى الصينى ــ وهو أكبر المجتمعات الصينية خارج آسيا ــ يعد اعظم ما يجتذب السائحين وقد اشتهر حينا بالمنازعات الدموية ، وجرائم القتل الانتقامية بين الجماعات والنوادى الليلية المتنافسة وأوكار الافيون والرقيق الابيض ٠ وقد تحولت هذه الجماعات الشريرة الى جمعيات خيرية وسياسية تسمى « الشركات الست » وأصبحت احوالها الاخلاقية فى مستوى الاحوال الشائعة بين المجتمعات الغربية ، أو أفضل . وان كانت متاجر الحى ، قد امتلأت بعد استيلاء الشيوعيين على الحكم فى الصين « بالسلع الصينية » المصنوعة فى اليابان !

ولا يبدو الحى الصينى فى نظرى مثيرا للخيال الا بعد الغروب ، عندما تضاء مصابيحه ، فاذا أردت أن ترى قطعة أصيلة من الصين القديمة نهارا فامض الى ميدان « بورتسموث » وأرقب الكهول بوجوههم المتغضنة وهم يقرأون صحف أوطانهم التى لن يروها مرة أخرى أو اذهب الى المدرسة الصينية التى تفتح أبوابها بعد الفراغ من ساعات الدراسة العادية ٠ ان الحضور فيها ليس الزاميا ، ولكن

اذا كان والــدك الصينى قد دفع لك المصروفات المدرســية فيجب عليك أن تحضر •

وقد بدأ القانون والنظام يرفعان رأسيهما فى العقد السابع من القرن الماضى فى ســـان فرانسيســـكو وشيدت الكنائس والمدارس ، ومع موجة الهجرة الصينية الكبرى الثانية توطــدت أركان الحى الصـــينى وشرع أصـــحاب المــلايين ومديرو شركات الســكك الحديدية ومســتغلو مناجم الفضــة فى كومستوك فى بناء القصور الفاخرة ، وقد أسرف بعضهم فى ضخامة البناء واتساعه وتزيينه حتى أصبح أقرب الى الكآبة منه الى الجمال • واستقرت طبقة راقيــة من المجتمع كما توافدت جمــوع لا حصر لهـــا من الايطاليين والايرلنــديين والامريكيين النــازحين من المنــاطق الشمالية الشرقية •

ومع حـــوادث السلب والنهب والاختطاف التى كان يقوم بها سكان المنطقة الاجرامية بالمدينة ، والحرائق التى كانت تحرق المدينةالخشبية مرة كل بضع سنوات ، والصراع العنيف بين رجال السياسة والعمال ،انطلقت الحياة كالصاروخ خــلال تلك الفترة التى كانت تسمى « أيام الشمبانيا »

ومع ذلك فقد كان هـــذا القلق والاضطراب خميرة للفنانين ، فلم يلبث ان برز فى تلك المدينـــة التى تفيض بالحيـــاة عدد من نوابغ المثـــالين والرسامين والممثلين والممثـــلات والشعراء والروائيين • وقد اشتهرت سان فرانسيســكو دائما بالعنــاية بالمسرح منــذ أيام البحث عن الذهب كما ازدهرت فيها المسرحيات الغنائية وقــد غنى كــل من كاروزو وأوليف فرستاد أوبرا كارمن المتألقة هناك فى ليلة ١٧ ابريل ١٩٠٦

وفى حوالى الســاعة الخامسة من صباح اليوم التــالى ، دمر الزلزال مبانى الجزء الاوسط من المدينـــة ، وفجر أنابيب المياه الضخمة ، فأصبح من المستحيل مقاومة النيران التى كان لابد ان تندلع فى المدينة بعد ذلك ، ومن داخل الحى الصينى بمساكنــه وسراديبه ومغاوره ، اندفعت حشود من الصينيين ـ نساء وفتيات صغيرات يتواثبن على أقدام صــغيرة مشدودة بالاربطة ، ورجال بضفائرهم التقليدية المهتزة ، وأصبح الاغنياء فجأة مشردين ومختلطين فى الحــدائق مع بغـــايا « الساحل البربرى » وهــو المنطقــة الاجرامية بالمدينة •

ولكن سان فرانسيســكو لم تكن

المدينة التى يستطيع زلزال ان يمحوها من الوجود • فبعد ستة أيام من الكارثة ، وضعت هذه اللافتة فى كل مكان « لا تتحدث عن الزلزال ، تحدث عن الاعمال » ، وهكذا وقعت عقود الانشاء والتعمير قبل أن تبرد أحجار المدينة المحترقة • وسرعان ما حلت البنوك والمدارس والكنائس الجديدة محل مثيلاتها المدمرة ، وأعيد انشاء الحى الصينى من أموال التبرعات التى جمعت من المدينة بالاضافة الى أموال الشركات الست أما « الساحل البربرى » حى الجريمة والفساد فقد أتم رجال البوليس ازالته من الوجود

ولا يزال الكثير من خير ما كان فى سان فرانسيسكو القديمة ، باقيا حتى اليوم • وحتى العام الماضى فقط كانت « المعديات » عابرات الخليج تطلق صفيرها وسحائب دخانها • ومع أنها لم تعد عملية مربحة لاصحابها بعد افتتاح كوبرى الخليج فى عام ١٩٣٦ ، الا أن الاحساس العاطفى أبقى عليها حتى آخر دولار فى جيوب أصحابها • وكذلك لاتزال سيارات الترولى باس تسير فى المدينة على الرغم من أنها لم تعد ، وذلك بقوة العاطفة التى لدى الناخبين •.• وهكذا ترى سكان المدينة وهم يعانون المشقة فى ساعات الذهاب الى العمل أو العودة منه ، وقد يقلق بعضهم بالجماعات المتعلقة بأطراف أقدامها على ابواب الترولى باس ••• ولكن ماقيمة الراحة الى جانب الذكريات المجيدة ؟

ان سان فرانسيسكو تضع الآن مشروعات لتحويل مينائها البحرى المسمى الآن « اميركا ديرو » الى مدينة الاحلام • فهذا المدخل الذى يقتصر الان على سلسلة من الارصفة ، والمخازن ، توضع له التصميمات ليكون شاطئا فاتنا تتناثر على طوله المطاعم والفنادق وساحة للالعاب ، وقاعة للمعارض ، ومسارح ومتاحف ، ومركز للثقافة والتجارة الخارجية وميناء للزوارق الصغيرة ، وأرصفة لخطوط ملاحية جديدة • فهل سيتحقق هذا الحلم ان الزمن وحده كفيل بالاجابة على ذلك

بقلم رونالد كيلروس بيتى

***

كان أول لقاء بين الرئيس ايزنهاور والمستشار الالمانى كونراد اديناور فى عام ١٩٥١ بدار جون ماكلوى المندوب السامى الامريكى فى ألمانيا .. وبينما كان ايزنهاور ، الذى كان قائدا أعلى لقوات الحلفاء فى أوربا يومئذ ، يقف مع أديناور أمام المصورين .. سأله المستشار الالمانى :

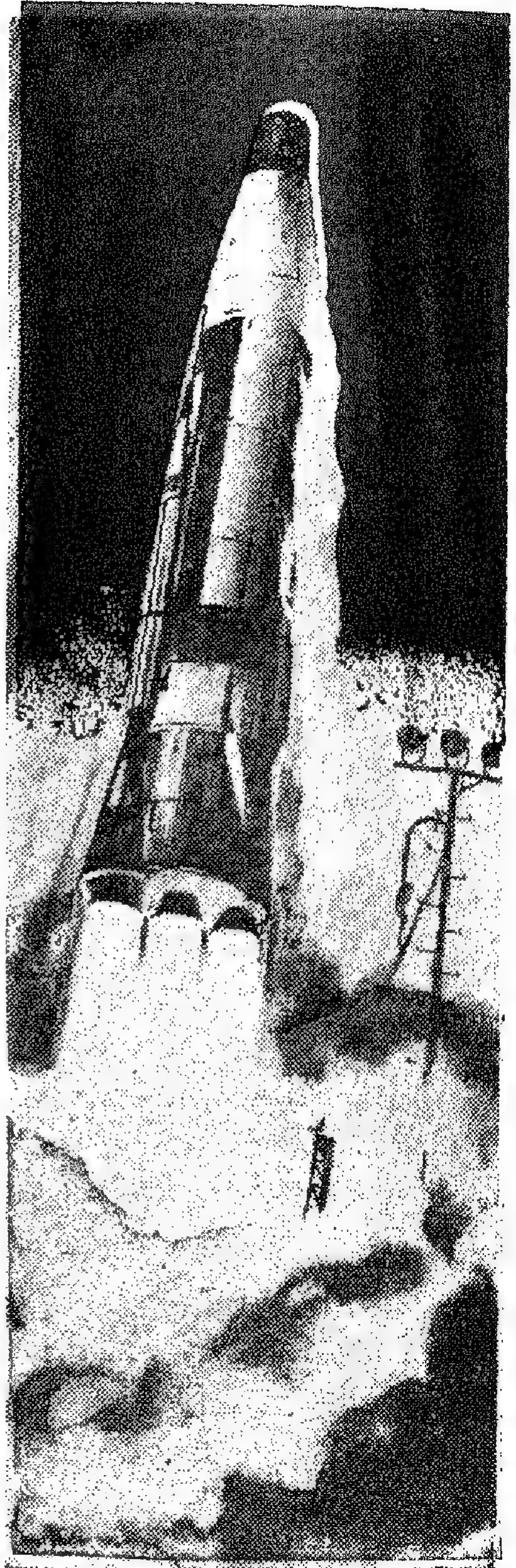
ــ سيدى الجنرال ... أتعرف الالمانية ؟

فقال ايزنهاور وقد بدت بسمته المشهورة على شفتيه :

ــ لا أعرف غير كلمة واحدة ... هى (صانع الحديد) أى ايزنهاور !

هؤلاء هم الرجال الذين يعيشون معه ويعدونه للعمل عند اللزوم ...

.. وانطلق المـــارد



يبلغ ارتفاع الصاروخ أطلس ـ أقوى أسلحة العالم الحر فتكا ـ حوالى عشرة طوابق ، وتبلغ زنته عند الانطلاق أكثر من مائة طن ، وهو يحوي آلات تولد طاقة كهربائية قوتها أكثر من سبعة ملايين ونصف مليون حصان ، وتبلغ سرعة طيرانه ٢٤ ألف كيلو متر فى الساعة ومداه أكثر من ٩٥٠٠ كيلو متر ، ويحتوى الصاروخ على أكثر من ٣٥٠ ألف قطعة منفصلة ، فقد حشدت أمريكا لانتاجه أفضل مافيها من براعة صناعية وأعظم العقول العلمية والهندسية ، وأنفقت فى سبيل ذلك آلاف الملايين من الدولارات ، وقد أصبح الآن على استعداد للقتال ، وانتقل من أيدى المدنيين الى أيدى خبراء السلاح الجوى الذين سيتولون مهمة الضغط على

الازرار فى حالة وقوع هجوم من أى مقعد .

من هم هؤلاء الرجال الذين يعيشون مع هذا السلاح ؟

تعال معى ندخل من بوابة قاعدة فاندنبرج التى تحوطها حراسة دقيقة لترى الاعضاء الرئيسيين من فريق القتال الفعلى ، وهم يستعدون لاطلاق صاروخ من طراز أطلس

***

كان الفجر يوشك على الشروق ، وبريق الاضواء فى منطقة الإطلاق يبدو أمامه أشبه بحديقة خيالية للملاهى ، فقد تجمع رجال الصيانة فى خوذاتهم الرمادية تحت وهج الاضواء الكشافة حول منصة الاطلاق ، وكانت هناك بعض خوذات زرقاء اللون يضعها الفنيون التابعون للمصانع التى أنتجت الصاروخ فوق رؤوسهم ، وقد وقفوا للاشراف على نقل القذيفة من أيدى المدنيين الى العسكريين ، أما الخوذة البيضاء الوحيدة فهى على رأس قائد السرب رقم ٥٧٦ الكولونيل جون ايستون ، وكان الجميع يعملون فى جو يسوده الترقب الانتظار

وداخل برج الروافع وهو بناء يشبه رافعة ضخمة تحوى منصات على مستويات مختلفة تستخدم لتثبيت وتجميع وخدمة الصاروخ ، وبها صقالة من أطواق متشابكة من الصلب يقف الصاروخ فى وضع الاستعداد للانطلاق وقد ثبت عند القاعدة ، وأخذ البخار يتصاعد متموجا من خياشيمه فبدا أشبه بوحش من وحوش قبل التاريخ ، يتململ فى وقفته يريد أن ينطلق ليعيث فى الارض فسادا ..

وعندما بلغت الساعة التاسعة صباحا ، كان فريق الصيانة قد انتهى من فحص مختلف الاجزاء ، وبدأوا يتحركون بعيدا . وفى التاسعة والنصف دخل المجور جنرال ديفيد ويد قائد الفرقة الاولى للصواريخ الى القلعة الصغيرة المبنية بالاسمنت على بعد ٢١٥ مترا خلف منصة الاطلاق .. لقد أوشكت عملية العد العكسية التى تسبق الاطلاق أن تبدأ .

وهنا بدأت مهمة الجاويش ترنت ، وأخذ عمال الوقود يقومون تحت ارشاده بفحص سريع دقيق جدا لكل مواضع الاتصال بين خراطيم الوقود والصاروخ . ويحدق الجاويش ترنت فى حذر نحو خزانات الاوكسيجين السائل .. ويقول لك : أنك لاتشعر قط بالاطمئنان وأنت الى جوار الاوكسيجين السائل .

ثم يقوم بفحص السيارات الضخمة

التى تقف الى جوار منصة الاطلاق حاملة غازالهليوموالنيتروجين السائل اذ أن ضغط هذه الغازات سيدفع الوقود الى الصاروخ بسرعة البرق ، ولا تستطيع أية منصة ميكانيكية أن تنقله بمثل هذه السرعة •

ويرتفع صوت ينبعث من مكبر الصوتقائلا : اخلوا المنصة •• ليخلى كل الرجال المنصة ••

ويغلق باب ضخم من الصلبخلف الجاويش ترنت وهو يأخذ مكانه فى الغرفة التيينتظر فيها رجالالصاروخ الدعوة للعمل •• ويتطلع ترنتبعناية منوراء نافذة زجاجية الى غرفةالمراقبة الملحقة بالغرفة الاولى •• ولو أن خرطوما أفلت اتصاله أو أن صماما توقف خلال عملية العد العكسية التى ستتلو ذلك ، فانه سيضطر الىالعودة الى المنصة التى كانت تغلى بالغازات الخطرة ، ليصلح الخلل بينما يتوقف العد العكسى السابق للاطلاق •

ويسود الصمت غرفة المراقبة ، لا يقطعه غير الدقات المستمرة لمفاتيح مجددات القوى الاوتوماتيكية ، وبدت منصة الاطلاق التى خلت الآن ممن حولها على شاشة للتليفزيون عرضها ٦٠ سنتيمترا ، كما ظهرت قاعدة الصاروخ الجبار • وقبل الوقتالمحدد لاطلاق الصاروخ بخمس عشرة دقيقة يبدأ فريق الاطلاق فى العمل •• ان الجاويش المكلف بالعمل على لوحة الازرار يجلس أمام اللوحة تحتشاشة التليفزيون تماما ، ويقوم بفحصجديد للارض التى سيطلق منها الصاروخ ، وأجهزة الارشاد ومتابعة مسير الصاروخ ، والمراقبة والمواصلات الخ •• وعندما تومض كل الاضواء أمامه باللون الاخضر ، يعطى اشارةالاطلاق لزميله الذى يتولى مهمة العد العكسى قبل موعد الاطلاق بعشر دقائق ، بينما يقوم بفحص كل محتويات الاجهزة الموجودة داخل الصاروخ •

وقبل موعد الاطلاق بخمس دقائق تومض اشارة ضوئية على لوحةالازرار التى يعمل عليها الجاويش شولتك وسط الغرفة •• لقد بدأت المرحلة الحرجة الاخيرة فى العد بطريقةعكسية

كان هناك صف عمودى يضمثمانية أزرار على اللوحة الموجودة أمامه ، تكشف كل خطوة من الخطواتالمتتابعة التى تقع خلال هذه الدقائق الاخيرة

ان الزر الاول مكتوب عليه « السوائل المتحركة » •• انه يضغط عليه وينتظر حتى يتحول اللون الاحمر الى أخضر وعندئذ يتأكد من أن جهاز السوائل المتحركة يعمل على مايرام

فيضغط الزر الثانى وهو الخاص بالمحركات والقوى الاضافية •• ومرة أخرى يتحول الضوء الاحمر الى أخضر لقد انقطع اتصال القوى الكهربائية الخارجية الآن » وأصبح الصاروخ على استعداد للعمل بطاقته الخاصة • أما الزر الثالث فيدفع جهاز مراقبة طيران الصاروخ للعمل •• انه عقل الصاروخ المفكر •

ثم يضغط على الزرالرابع ، فيعرف من الضوء الاخضر أن الكلابات التى تشبه المفصلات على استعداد للتراجع الى الخلف فى اللحظة التى تطلق فيها القذيفة •• وتتحول كل الانظار الى شاشة التليفزيون وهو يضغط الزر الخامس •• ان برج الروافع يتراجع الآن للوراء ببطء فوق قضبان ضخمة تاركا خلفه الصاروخ أطلس يقف وحده منتصبا فى اتزان تحت سماء كاليفورنيا الساطعة •

وعندما يحنى ضابط مراقبة الاطلاق رأسه ، يضغط الجاويش شولتك على الزر السادس ، فيومض ضوء أحمر ، ثم تتوهج الاضواء الخضراء واحدا بعد الآخر ، بينما تقوم السيارات التى تحوى خزانات غاز الهليوم ، والنيتروجين السائل بتوليد الضغط اللازم لنقل الوقود ، حتى اذا بلغ الضغط ذروته ، ضغط شولتك على الزر الخاص بنقل الوقود •• وعلى شاشة التليفزيون ، ترى الحبال السرية المتصلة بالصاروخ (أطلس) وقد أخذت تهتز اهتزازا خفيفا ، بينما يندفع وقود من نوع الكيروسين الى النصف الاعلى من الصاروخ ••

وأخيرا يضغط الجاويش شولتك على الزر الثامن والاخير الخاص بالاوكسيجين السائل ، وعندئذ ترتفع على الشاشة سحب من البخار منبعثة من قاعدة الصاروخ وتتطاير قطع من الثلج الابيض بينما يتدفق الاوكسيجين السائل تحت درجة حرارة ١٨٣٠ مئوية الى مقصورة سفلى ومستقلة فى الصاروخ •• وفى خلال دقيقتين فقط يكون أكثر من ١٠٠ طن من الوقود قد تم شحنها ، ويفحص الجاويش شولتك الاضواء الخضراء على لوحة الازرار التى أمامه مرة أخرى ••

ان الصاروخ على استعداد الآن للانطلاق •

وقبل موعد الاطلاق بعشر ثوان ، يضغط ضابط مراقبة الاطلاق على زر الاشعال ، مطلقا نبضة كهربائية تشعل الاجهزة •• وفى خلال الثوانى العشر التالية ، تكون مفاتيح تجديد التيار يدوى صوتها فى الغرفة الصامتة

باطراد ، بينما تنبعث كرة نامية من لهب أصفر من الصـاروخين اللذين سيساعدان على اطلاق «أطلس» مكونة قوة دافعة كبرى تكفى لاطلاق الصاروخ

وتمر ثانيـة واثنتان وثلاث ثوان .. ثم تقفز الـكلابات الموجودة عند قاعدة الصاروخ بعيدا ، وفجأة تختفى منصة الاطلاق وسـط دخان العادم ، ويأخذ الصاروخ الجبـار فى الصعود ببطء الى أعلى من خلال الجو المعتم ، ثم يختفى عن شاشة التليفزيون !

وفى مركز مراقبة اتجاه الصاروخ وراء القلعة الصغيرة ، يعمل الجاويش تانهيمر بسرعة لتتبع أثر الصـاروخ وهو يزداد سرعة حتى يصل الى أكثر من سرعة الصوت .. وينظر الى نقط الضوء التى تبدو على شاشة الرادار ، والى مجموعة من الآلات الالـكترونية الحاسبة الى جواره ، فيحدد بالضبط مكان الصاروخ فى الفضـاء ، ويقارن بين خط سيره الحقيقى وبين الطريق الذى كان مرسوما له من قبل .. ان شاشـة الرادار تصـل الاجهزة الالكترونية الحاسبة بالصاروخ الطائر فاذا اختفت نقط الضـوء من شاشته لحظة واحدة ، اتصـل فورا بالمراقبين الذين يقيمون على السطح لمتابعة طيران القذيفة من خـلال عدسات تلسكوبية دقيقـة ، حتى يتمـكن تانهيمـر من رصدها على شاشة راداره مرة أخرى

ولا يكاد الصاروخ أطلس يصل الى أوج ارتفاعه ، وهى النقطة التى يكون محركه الاساسى قد انفصل عنه فيها وأصبحت مقدمته المخروطيـة قذيفة حرة ، فان أحدا لايسـتطيع - حتى جهاز الرادار - أن يذكر ما اذا كان قد أصاب هدفه أم لا !

وتقوم السفن المكلفة بمتابعة سقوط المقدمة الصاروخية فى منطقة الهدف بارسال النتائج باللاسلكى ، وعندئذ لا يكون هناك مايمكن عمله غير الانتظار

بقلم كورى فورد وجيمس بيركنز



السبب !

كان السؤال الاول فى الاستمارة التى قدمت لطالب الوظيفـة الجديدة هـو : هل سـبق اعتقالك ؟ فكتب الرجل فى الرد : كلا ..

وكان السؤال الثانى هو : لماذا ؟

فكتب امامه : لان احدا لم يضبطنى .

لم يعرف العمال الوطنيون بعد ان مجرد الابطاء قليلا في العمل كاف لطرد الرجل الابيض والقائه في البحر ..

الأسـود والأبيض في بطن الأرض

في الوقت الذى بدأت فيه افريقيا في طرد سادتها البيض ، قد يكون السؤال المناسب توجيهه الآن هو : اى نوع من الصفقات كان الرجل الابيض يعرضه على الرجل الاسود طوال ذلك الزمن ؟

لقد قمت أخيرا بزيارة قصيرة لاكبر صفقة افريقية منفردة عرضت على الافريقيين .. وهى العمل فى مناجم الذهب بجنوب افريقيا ، وعندماكنت هناك كان فى مناجم الذهب حوالى ٣٢٥ ألفا من العمال الوطنيين يعملون تحت الارض ، وهذه المناجم متحالفة مع مناجم الماس والفحم والنحاس التى تستخدم حوالى ٣٠٠ الف رجل آخر .

وحاجة المناجم الى الايدى العاملة ماسة الى حد أن غرفة المناجم فى جنوب افريقيا شكلت منظمتين ضخمتين لتجنيد العمال ، أولاهما شركة جمع العمال الوطنيين وهى تعمل غالبا داخل اتحادجنوب افريقيا، والاخرى شركة « وينيلا » أو جمعية العمال الوطنيين فى ويتوترز راند ، وهى تجلب العمال من افريقيا الاستوائية ، وتقطع المناجم الاف الكيلومترات للحصول على عمالها من المستعمرات البريطانية والبرتغالية ، بل انها تصل حتى الى أثيوبيا ، وتدير شركة « وينيلا » خطا جويا خاصا أطلقت عليه اسم « افريك ـ اير » وهو مخصص لجلب عمال المناجم .

ان الباحثين عن العمال يذهبون وراء رجل القبيلة الذى يعيش فى القرى الواقعة بين الادغال لانه أرخص أجرا وألين عريكة من ساكنى المدينة ، وهم يعرضون عليه صفقة واحدة شاملة ، فهو يجب أن يترك زوجاته فى قريته ، وعليه أن يوقع عقدا للعمل

ستة أو تسعة أشـــهر ، وينقل الى المناجم بلا مقابل ، وينبغى أن يعيش فى المنجم داخل معســـكر العمال ، حيث يقدم له الطعام والمأوى مع حوالى ٧٥ سنتا فى اليوم ، وهو لايستطيع أن يترك العمل ، فاذا حاول الفرار ذهب الى السجن ، وعندما ينتهى عقده فانه لايستطيع أن يبقى فى المدينة ليبحث عن عمل افضل ، بل يعاد ثانية الى قريته ، وهناك فقط يحصــل على اجره .. وهو لاينـال عادة أكثر من دولارين بعد تسوية كل ديونه !

ويحل محله فى المناجم رجل جديد، ولكن بعد عامين ، يكون الرجل الاول قد أفلس فيعود للتعاقد فترة أخرى، وبعض الرجال يعودون الى المنـاجم اربع أو خمس مرات ، وهـكذا فانك اذا حسبت عدد الذين يقضون فترات مؤقتة فى قراهم الاصلية ، فقد يصل عدد عمـال المنـاجم الوطنيين الى مليونين ، واذا حسـبنا زوجاتهـم وأطفـالهم وشـيوخهم ، وجدنا أن حـوالى ٢٠ مليـونا من الافريقيـين يعتمدون فى حياتهم على المناجم .

ومناجم جنوب افريقيا من وجهة نظر الرجل الابيض ، هى اغنى وأعمق وأكثر مناجم العالم انتاجا ، فهى تنتج أكثر من نصف ذهب العالم ، حيث يوجد الذهب فى طبقة من الصـخور لايزيد سمكها على ٦٠ سنتيمترا ، ولكنها تمتد تحت الارض مئـات من الكيلومترات ، ويطلق على الخط الذى يكشف فيه الذهب فى الترنســفال اسم « ويتوترز راند » أو « الراند » على سبيل الاختصار ، وتجد المناجم متجاورة على طول الراند . وفى بعض الاماكن تسـتطيع أن تســير تحت الارض من منجم الى آخر مســافة ١١٥ كيلو مترا .

ويبدو « الراند » من الجو كخط من التلال الصفراء ، وتلك هى نفايات المنجـم من الصـــخور التى طحنت لاستخراج الذهب منها وقد تكدست منــذ ثلاثة ارباع قـرن ، وفـوق « الراند » تقع جوهانسبرج ، وهى مدينة عصرية يسكنها مليون نسمة ، وتعد نقطة الارتكاز فى جنوب افريقيا حيث يعيش البيض والسود فى أكثف مستوى للسكان .

وهناك حوالى ٦٥ منجما ، ولـكن الاشراف عليها مركز فى ثمانية بيوتات كبرى ، عبــارة عن الشركات التى تمتلك أسهمها وتديرها ، وتعد مبانيها العالية حى المال فى جوهانسـبرج . وهذه الشركات الضخمة يمتلكهـا أشخاص من البريطانيين والفرنسيين

وأبناء جنوب افريقيا وتعد من أقوى الشركات العالميـة ، ويجمع بينهـا تحالف عجيب ، واذا كانت مناجم الذهب تنفرد بميزة خاصة ، وهى انه لا مجال للتنافس بينها على الاسواق نظرا لان حكومات العالم تشترى كل الذهب المعروض بسعر محدد ، فان من الممكن أن يكون هناك تنافس على الايدى العاملة بين المناجم ، اذ كلما زاد عدد الرجال الذين تجلبهم للعمل تحت الارض ، زاد الذهب الذى تحصل عليه ، ومن ثم فلابد أن ترفع المناجم أجور الرجل الاسود .

ولكى تتفادى المناجم الافريقية هذه النتيجة ، وحدت مواردها من الايدى العاملة ، حيث تقوم غرفة المناجم بتوزيع العمال على كل منجم وفقا لنظام الحصص ، وهكذا تستطيع المناجم أن تعرض على الرجل الاسود صفقة العمل بخمسة وسبعين سنتا فى اليوم !

وهذا الاجر المنخفض مسالة جوهرية اذ أن المناجم عميقة جدا ، والصخور التى تحوى الذهب تنحدر تحت الارض انحدارا شديدا ، وكلما طال وقت العمل فيها ، زاد العمق الذى يجب أن تصل اليه ، وهم يقومون الآن باستخراج المعدن على عمق حوالى ٣٠٠٠ متر ، مما يتطلب نفقات باهظة ، كما أن الذهب لايوجد فى عروق غنية سميكة ، بل لابد من رفع طن من الصخر الى سطح الارض ، لاستخراج مايوازى رؤوس أربعة دبابيس من الذهب ، وهى عملية تتطلب نفقات كثيرة أيضا . ولو أن هذه المناجم دفعت أجورا توازى مستوى الاجر الذى يناله الرجل الابيض لما قامت لها قائمة ، ولأصبحت جنوب افريقيا مثل كاليفورنيا ، تزخر بالذهب الذى لايساوى نفقات استخراجه ..

ولولا المناجم لما وجدت حكومة جنوب افريقيا ، فهذه المناجم هى الصناعة الرئيسية لديها ، وهى وسيلتها الاولى للحصول على العملات الاجنبية ، وهى دافع ضرائبها الاول ، الذى تحاول بوساطته عبثا أن تظل بلد الرجل الابيض ذا الحضارة الحديثة الكاملة !

ولو أن الايدى العاملة السوداء توقفت عن الحضور ، لانكمشت الدولة البيضاء ذات الكبرياء ، وتبددت هباء !

ولكن السود مازالوا يتدفقون حتى الآن بمعدل شحنة قطار كل يوم ، وفى ساحة نقل البضائع فى جوهانسبرج تمتلك شركة وينيلا معسكرا للعمال ، حيث يجرى اعداد العمال الجدد

القادمين من الغابة .. وقد ذهبت الى هناك ذات صباح لمقابلة قطار قادم من افريقيا الشرقية البرتغالية ، يمتلىء بصبيان جدد (وهم لايتحدثون عن الافريقى بانه « رجل » ، بل باعتباره صبيا !) .

كان القطار يتكون من عربة من الدرجة الثالثة ذات المقاعد الخشبية وقد غادره الشبان السود واصطفوا على رصيف المحطة ، وهم يحملون ممتلكاتهم الفقيرة فى حزم أو حقائب ربطت معا بالحبال ، وكانت ثيابهم اوربية المظهر ، بنطلونات وسترات ، ولكنها كانت كلها اسمالا وخرقا بالية .

***

ويسير الفتيان فى صف غيرمنتظم على طول الطريق الذى تحيط به الاسوار الشائكة ، حتى يعبروا بوابة خلفية نحو ساحة شركة وينيلا ، وهناك يجرى فحصهم طبيا ، ثم يستحمون تحت الدش ، ويسيرون فى صفوف طويلة نحو غرف مختلفة ، وبعد أن يخلعوا ثيابهم ، تحس أنهم استردوا هيبتهم المفقودة بطريقة أشبه بالمعجزة .. لقد كانوا مجموعة رائعة

من الرجال ، أكتافهم عريضة وأردافهم نحيلة ، وبطونهم خالية من الشحم .. سلالة لا تجد مثلها بين أى رجل ابيض فى أية بقعة فى العالم .

فظروف العمل تحت الارض قاسية خشنة .. فلكى تذهب الى المنجم لا بد لك من أن تصعد الى قفص مصنوع من الصلب يتكون من طابقين ويحمل حوالى ٤٠ رجلا ، وتدق اجراس الانذار بسرعة تخرق الآذان فى نغمة واحدة ، فاذا غادرت القفص وجدت الدنيا ظلاما والجو حارا ، وترى صفا طويلا من الانوار يجرى الى الوراء .

وتبدأ فى السير ولكن نحو المكان الذى تمتطى فيه عربة معلقة فى أسلاك ، وتبدأ فى الهبوط الى اسفل ، وتظل تهبط فى نفق شديد الانحدار ، وفى أسفل النفق ، تسير مرة اخرى لتستقل عربة أخرى معلقة فى أسلاك لتواصل النزول الى أسفل وأسفل ، حتى تمضى ساعة كاملة .

وتشعر عندئذ بالمشكلة الاساسية للمناجم العميقة .. الا وهى الحرارة ، فكلما ازددت تعمقا فى باطن الارض ، زادت درجة الحرارة ، وعند أعمق مستوى فى المنجم تصل درجة حرارة الصخور الى ٥٠ مئوية حتى انك لا تستطيع أن تلمسها بيدك .

وتكافح المناجم هذه الحرارة بنظام هائل للتهوية ، حيث تقوم مراوح ضخمة بادخال الهواء البارد ، وامتصاص الهواء الحار لاخراجه ، ولكن الهواء البارد يسخن بالضغط ، فيتدفق الى اسفل حيث يصل الى مستوى مناطق العمل فى لفحات حارة .

وتبتلع هذه المتاهة من الممرات الحالكة الظلام الرجال .. انهم يعملون فى جماعات صغيرة عند مستوى ارتفاعات مختلفة ، حتى يصبح كل رجل منهم مجرد نقطة من النور ، وبعض العمليات التى يقوم بها العمال مجرد أعمال عضلية ، فالمعدن الخام يجرى نسفه لاقتطاعه بالمعاول ، وبينما يكون المعدن فى طريقه الى أعلى ، يقوم الجميع بنقله بالآلات ، بين مجارف تجذب بالرافعات الكهربائية وعربات حديدية صغيرة وقاطرات صغرى .

واذا اردت أن تنزع الطبقة التى تحمل الذهب من الصخور ، فانك تحدث ثغرة ارتفاعها ٦٠ سنتيمترا ، وهو ارتفاع منخفض جدا لا يمكن ممارسة العمل فيه ، ولكن تكبيره يعنى تحطيم المزيد من الصخور

العقيمة ، وزيادة الكثير من النفقات، ومن ثم فان المناجم لا تزيد هـذا الارتفاع الا الى حوالى متر، وفى هذا الاتسـاع يجب أن يزحف الرجال وينبطحـوا على بطـونهم ، ويلووا انفسهم . وقد رايت رجلا يعمل بآلة الحفـر وهو راقد على ظهره ، وقد راح يضغط الآلة الثقيلة نحو الجدار الصخرى بقدميه .

ان ظروف العمـل قاسية ، ولكن القسوة شيء فى الطبيعة ، والرجـل الابيض يواجهها مع الاسود جنبا الى جنب ، فان حوالى ١٠ ٪ من العمال الذين يعملون تحت الارض من البيض، وهم يراسـون جماعات العمـال الوطنيـين ، وكثيرون منهم أوربيون تمتد عقودهم لمدة خمس سنوات .

ولكن حتى تحت الارض ، نجـد ذلك الاثر الذى نجـده فى كل جنوب أفريقيا . . فالجنس الابيض والاسود يتجاهل احدهما وجود الآخر وكأنهما فى خصام !

والتفرقة العنصرية تبدو هناك فى أوضح صورها ، فالرجـل الاسـود ممنوع من ممارسة كل الاعمال التى تتلو عمـله مباشرة ، والتى يتولاها الرجل الابيض . . فالابيض وحده هو الذى يستطيع مثلا أن يحصـل على ترخيص للعمل فى تفجير الديناميت ؟ وقد يرى بعض الرجال الواسـعى المدارك فى المناجم اسناد بعض هـذه الاعمال للرجل الاسود ، ولكن فكرة اسناد عمل الرجل الابيض للرجـل الاسود فكرة لا تستطيع الدعوة لها علنا فى جنوب افريقيا .

وتعرف المناجم ان نظامها الحـالى معرض للخطر . . ففى استطاعة اى شخص من خارج البلاد أن يخنقهـا اذا نظم حركة لمقاطعة العمل فى هذه المناجم ، وأمام مناجم جنوب أفريقيا مثل لنظام افضل مما لديها . . ففى الكونغو البلجيكيـة تعمل الهيئـات المسئولة عن المناجم على أن يسـتقر العامل فيها بصفة دائمة ، فى منزل يمتلكه بين زوجته وأطفـاله ، وهم يعدون نموذجا جديدا من الافريقيين الذين ولدوا وشبوا بين العدد والآلات والورش والـكنائس والمـدارس . . رجال يربحون المـزيد ، وينتجـون المزيد . . ويشترون الكثير .

وتحافظ ادارة المنجم على عمالها كما تحافظ على كلب أو جواد ثمين ، فهى تصرف لكل منهم سترة محكمة سميكة يجب أن يرتديهـا وهو فى طريقه الى خارج المنجم حتى لايصاب بالبرد عندما يلفحه الهواء ، وعنـدما

يصل الى المعسكر عائدا من العمل ، عليه أن يخلع حـذاءه عند البوابة ، وينزع ساقى بنطلونه ، ثم يمد يديه حتى يمكن علاجـه من الجروح والكدمات الصغيرة التى قد يهملها ، فاذا تبين أنه مصاب بأحدها ، فانهم يرسلونه الى مستشفى خاص .

وتحاول المناجم أن توفر لعمالهـا البروتينات والفيتامينات فى حـدود الاقتصـاد ، فهى تقـدم لهم الذرة والفول ، وحساء اللحم والاسماك ، كمـا تقدم لهم اللحوم خمس مرات أسبوعيا والاسماك مرتين ، وهـذا الغذاء أفضل مما يحصلون عليـه فى قراهم ، واذا أضيف اليـه العمـل الشاق المنتظم الذى يقومون به ، نجد انه يبنى أجساما قوية رائعة .

ويقـدم اللحم للرجال نيئا ثلاث مرات فى الاسـبوع ليقوموا بطهيه فى غرفهم ، ولعل هذا هو أجمل الاوقات لديهم ، حيث يجلسـون فى حلقـة يتبادلون الحديث أثناء طهى اللحم ، فى جو ودى تنبعث خـلاله رائحـة الطعام اللذيذة !

***

هذه هى صفقة العمل الكبرى فى مناجم جنوب أفريقيا ، ومع أنهـا قد تكون أفضـل صفقـة يعرضهـا الرجل الابيض على الاسود ، الا أنها ستكون ذات أثر سيىء جـدا على الرجل الابيض ، فهى رغم كل شىء عمل وحشى .. فالرجـل الاسـود لا يكاد يحصل بعد عمل يتراوح بين ٦ و ٩ شهور على أكثرمن ٢٠ دولارا بعد خصم ديونه وضرائبه الكثـيرة وأجور نقله ، والدفع التى ترسـل لاسرته خلال تغيبه عنها .. وهـذا هو صافى ما يخرج به من العمـل فى المناجم بالاضـافة الى بدلة جـديدة وحذاء وقبعة، ولكن ضريبة الرءوس وحدها تبتلع هـذا المبلغ فى خـلال ثلاث سنوات ، يعود بعدها من حيث بدأ تماما ، فوق أرض لا يسـتطيع أن يكسب عيشـه منها .. فهو لم يدخر شيئا من المناجم ، ولم يحتفظ بشىء فى مسقط راسه ..

وهـو فى نفس الوقت قـد رأى كيف يعيش الرجل الابيض ، ولمس مدى الفجوة التى تفصل بينهما ..

فالى متى يستمر الحال على هذا المنوال ؟

بقلم : ولفجانج لانجويتش

☆☆☆

انني أكتب كل عبارة أربع مرات . مرة لكى أسجل المعـانى التى أريدها ، وأخرى لكى أضيف اليها شيئا نسيته .. وثالثة لكى أزيل منها كل ما يبدو أنه لا لزوم له .. والرابعة لكى أجعل العبارة كلها تبـدو وكأنني فكرت فيها لتوى ..

مارجرى النجهام

« ملايين الافدنة من الارض الجرداء أصبحت خصبة وافرة الانتاج ، بفضل العمل الذى كرس له هيوبنيت حياته »

يحيى الأرض بعد مواتها



فى عام ١٩٥٨ ، وفى أثناء ثورة كوبا ، كان هناك عالم موفور النشاط فى السابعة والسبعين من عمره يشاهد كثيرا وهو يسير على تلال الجزيرة الوعرة ، حاملا أنبوبة طويلة جوفاء ، يطلق عليهـا اسم « مثقاب التربة » ، كان يدفعها فى الارض بعمق بين الحين والآخر ، ثم يدرس لون وتكوين العينات التى يستخرجها ، ثم يدون بعض الملاحظات

ولم تتدخل الجيوش المقاتلة فى عمل الرجل ، وكأنما كانوا يدركون أن الحكومات تذهب وتجيء ، أما الارض فباقية ، وان ضمان تحمل الارض ، وقدرتها على توفير الغذاء المناسب لسكان كوبا الجائعين ، هو العمل الأساسى لذلك الامريكى الذى تلوث الأوحال ملابسه ، والذى يبلغ طوله ١٨٣ سنتيمترا ، وينم وجهه عن السماحة والبشاشة . ذلك هو «هيو بنيت» ، الرجل الذى يعتبر رائدا لحركة بعيدة المدى تهدف للمحافظة على خصوبة الارض ، وتقوم اليوم « بعمليات تجميل » لوجه الكرة الارضية المتآكل .

وقد قال لى أحد رجال الكونجرس الامريكى أخيرا بعد أن قام بجولة عالمية لدراسة المشكلات الزراعية :

ـ أينما ذهبت كنت أسمع اسم هيو بنيت ، ففى أوربا كان الفلاحون الذين يكافحون ضد تآكل التربة يشيرون الى النتائج الباهرة التى تمت بفضل ارشاداته ، وفى لبنان رأيت جوانب التلال المزروعة التى احتفظت

بخصوبتهـا بفضل توصياته • وفى الشرق الاقصى كان رؤســاء الدول يتوسلون الى أن أرسل اليهم بنيت ليرى ان كانوا يسيرون فى الطريق الصائب فىاصلاحاتهم الزراعية أم لا

وكان على بنيت ، قبـل أن ينبه العالم الىأنه يضيعسدى أثمن ماتوارثه وهو التربة ، أن يتعلم هو أولا هذه الحقيقة • فعندما كان غلاما فىمقاطعة كانسون بولاية كارولينـا الشمالية ، كان يصيد السمك فى خور اصطبغ ماؤه بلون بنى دون أن يخطر ببالهقط أن يســأل : لماذا تبـدو المياه كثيرة الطمى هكذا • وفى نفس الوقتكان يرى الاراضى المترامية حوله والتى كانت مزروعة قطنـا ، وقد هجرها أصحابهـا لما فيها من أخاديد عميقة استنزفت خصوبتها •

وبعدسنوات قليلة ساهم هو نفسه فىزيادة الارضالبور ، اذ أنه عندما احتـاج الى المال للالتحاق بجامعـة كارولينا الشـمالية ، أزال الاشجار من حوالى خمسة وعشرين فدانا من الارض البكر ، أغلبها لم يكن يصلح للزراعة بسبب وعورتها الجبلية ، ذلك أنهـا لم تلبث أن امتلأت بالاخاديد والشقوق بسببشدة انحدار جوانبها وحرمانها من الاشجار التى تغطيها ، فأخذ المطر العنيف يجرف التربة الى أسفل التل • وهنـا بدأت دراسـة هيو بنيت •

وتخصص بنيت وهـو طالب فى الجامعة فى دراسة التربة والزراعة ، وبعد أن تخرج فى الجامعة عام ١٩٠٣ التحق بالعمـل بقسم مسـح التربة بوزارة الزراعة الامريكيـة ، وشرع فى اعداد قائمة مفصلة لمختلف أنواع التربة فى بلاده ومراقبـة قدرتهـا الانتـاجية • وكان يرى أينما ذهب هياكل الغابات ، والبرارى المترامية ذات الاشجـار التى لا قيمة لهـا ، والتـلال المتآكلة والانهـار المتدفقـة بمياهها الحمراء والصفراء والبنية لكثرة مافيها من أطنان الطمى الخصب الذى اكتسحته فى طريقها •

وسرعان ما أدرك هـذه الحقيقـة القاسية ، وهى أن « التربة المتآكلة تؤدى الى أشخاص متآكلين » ووجد أنه يستطيع بمجرد النظر الى الحقول أن يقيس نوع كرم الضيـافة الذى يمكن أن يظفر به فى بيوت الفـلاحين حيث كان يقضى الليالى ، فاذا كانت الحقول كثـيرة الشقوق والاخاديد ، فان طعام العشاء الذى سيقدم له لن يكون وفيرا ••

ومع هـذا فقد بلغ الجهل فى تلك

الايام بفن المحافظة على خصوبة التربة حدا جعل من العسير تفسير السبب فى فقدان الكثير من الاراضى لخصوبتها ثم حدث فى عام ١٩٠٥ ان أرسل بنيت الى مقاطعة « لويزا » بولاية فرجينيا لدراسة أسباب فقر التربة هناك ولم يهتد الى الاسباب فحسب ، بل انه بدأ هناك العمل المقدس الذى كرس له بقية حياته • لقد عرف أن وسائل الحرث العقيمة ـ التى تعتمد على حرث الارض فى خطوط مستقيمة فى أعلى التلال وأسفلها ، وزراعة الاراضى شديدة الانحدار مع ترك وجه التربة عاريا ـ قدسلب أراضى مقاطعة « لويزا » من كل الغرين الذى يغطى سطح التربة والذى استغرقت الطبيعة فى انتاجه حوالى سبعة آلاف سنة ، ولكن عندما حفر بنيت فى الغابات العذراء المجاورة ، التى تولت الطبيعة أمر أرضها ، وجدها رخوة رطيبة •

وكان الكشف الهام الذى توصل اليه هو أن كلتا القطعتين من الارض كانتا متماثلتين تماما فى وقت ما •• وكان انحدارهما متشابها ، وكذلك كان التكوين الصخرى الذى يكمن فى طبقتهما السفلى •

أما الفارق الوحيد بينهما فهو مافعلته اليد البشرية فى الجزء الذى زرع منهما • ومن هنا توصل بنيت الى علاج للمزارع التى أصابها الجدب •• وهو معالجة الارض بطريقة أقرب ماتكون الى الطريقة التى تتبعها الطبيعة •

ولم يكن رؤساءه مثله فى سرعة ادراك الاخطار الناشئة عن تآكل التربة • ومن ثم تجاهلوا التوصية التى طلب اذاعتها وهى : ينبغى الابقاء على غطاء نباتى للتربة قدر المستطاع للاحتفاظ بقطرات المطر وحماية الارض •

وبدأ بنيت عندئذ ينشر قصته حيثما وجد الى ذلك سبيلا • أخذ يتحدث الى الناس فى القرى التى تقع عند تقاطع الطرق وفى الكنائس وفى اجتماعات المدارس الزراعية ، وأمام المحافل العلمية • وكان يحذر الجميع بقوله ان الولايات المتحدة قد دمرت أو أتلفت مائتى مليون فدان من الاراضى وكان من أقوى حججه التى يسوقها مقارنته بين محصول الارض فى عام ١٨٧٠ ، ومحصولها فى عام ١٩٢٠ ـ فبعد خمسين عاما من تحسين الحاصلات وانتشار استخدام الآلات الزراعية والمخصبات ـ تناقص محصول الارض من القطن والاذرة بسبب تآكل التربة !

وفى عام ١٩٣٣ سمع بنيت شائعات

بان الحكومة وضعت برنامجا جديدا خصصت له خمسة ملايين دولار لانشاء مصاطب زراعيــة ، فانطلق نائرا الى مكتب مساعد وزير الزراعة ، وأخبره أن هذا الرأى حماقه بالغة قائلا : ان المصاطب الزراعية ليست الا خطوة من العمل لن تكون لها فائدة اذا لم تتحد مع عشرات أخــرى من التــــدابير ، كالزراعة بالمناوبة ، واستعمال المجارى المائية التى تحيط بها الحشائش وغيرها من الوسائل التى ابتكرها هو وغيره من علماء التربة • وكانت النتيجة أن عهد الى بنيت بادارة مصـلحة جديدة خاصة بشئون التربة المتآكلة •

لم يكن فى الولايات المتحدة يومئذ أكثر من خمسين رجلا يعرفون شيئا عن وسائل المحافظة على التربة ، أكثرهم يعملون فى خدمة الولايات والحـكومة الفيدرالية ، وتعـاقد بنيت مع أكبر عدد استطاع التعـــاقد معه •• وفى خلال أشهر قليلة بدأوا فى تدريب آلاف غيرهم ، ولم يلبث بنيت بنشاطه الموفور وطاقته العظيمة أن أنشأ أربعين مشروعا للتجارب الخاصة باستصلاح الإراضي تشــــمل حوالى أربعة ملايين فدان فى واحد وثلاثين ولاية •

وبدأت الادارة الجديدة أعمـــالها مبـــاشرة فى منطقة « وعاء التراب » وهى المنطقـــة القاحلة التى انتزعت آلاف الكيلومترات المربعــة من ولايات أواسط الغرب من الولايات المتحدة ، فى العقدين الرابع والخامس من القرن الحـــالى • وكانت التربة من المزارع الخصيبة تتطاير عبر نصف القارة الى ناطحات السحاب فى نيويورك ، وتغطى السفن فى بحـــار تبعد عنها مسافة خمســـمائة كيلو متر ، وقد أصيبت الولايات المتحدة بصدمة عندما أدركت فجأة أن شيئا خطيرا قد حدث للارض وكان بنيت هو الوحيـــد الذى أعد برنامجا لمواجهة ذلك الخطر ، ومن ثم فقد استدعى ليدلى بأقواله أمام لجنة بمجلس الشيوخ كانت تبحث مشروعا لانشاء مصلحة دائمة للمحـــافظة على التربة •

وقرر بنيت أن يبرز حاجة البـلاد الى هذا العمل ، فأخر مثوله أمام اللجنة وراح يتتبع سير عاصفة ترابية وهى تتحرك من نيومكســـيكو عبر ولاية سنسناتى ، حتى اذا تأكد من موعد وصولها الى واشــــنطون ، ظهر أمام اللجنـــة ، وفيما هو يتحدث ، ســـاد الظلام جو الغرفة بسبب ضباب الغبار المتطاير من أراض خصبة تبعد حوالى ٣٢٠٠ كيلومتر عبر القارة ، مما تسبب فى تكوين سحب من الغبار حجبت قرص

الشمس . وبدا كأن الارض تستغيث بأعضاء مجلس الشيوخ ليفعلوا من أجلها شيئا .. وبينما كان الشيوخ يرقبون الحالة فى ذهول ، راح بنيت يوجه ضربته الاخيرة ، فقال :

ـ هذا أيها السادة ماكنت أتحدث بشأنه .

ووافق الكونجرس على القانون الخاص بانشاء المصلحة الدائمة للمحافظة على خصوبة التربة ، وهو أول قانون من نوعه فى التاريخ .

وفى عام ١٩٣٧ بدا بوضوح أن انفراد الحكومة الامريكية بالعمل لا يكفى للقيام بعملية المحافظةالواسعة النطاق ، وكان بنيت قد اقترح قبل ذلك أن يعهد بتنفيذ معظم البرنامج الى الفلاحين ، ومن ثم فقد وافقت اثنتان وعشرون ولاية على اصدار قوانين خاصة ، تسمح للمزارعين بانشاء مراكز للمحافظة على خصوبة التربة يشرفون عليها بأنفسهم .

وما كاد بنيت يفرغ من تنظيم ادارته وتزويدها بالموظفين والخبراء ، حتى استدعى معظم رجاله للخدمة العسكرية . ولكنهم فى الحقيقة لم يتركوا الادارة ، فقد طلب اليهم بنيت أن يرقبوا أحوال التربة أينما كانوا ، وسرعان ما امتلأت ملفاته بالتقارير عن تآكل التربة فى مختلف بقاع العالم . وقد قام بنيت بنفسه ، أثناء الحرب برحلات الى أمريكا الجنوبية وافريقيا للعمل على زيادة انتاج المحاصيل الغذائية هناك .

واتسع اهتمام بنيت بعد الحرب فشمل العالم كله ، فكان يجوس خلال مئات الكيلو مترات فى أراضى جنوب افريقيا ، وكان يصحب عشرات المزارعين والزعماء السياسيين الى الحقول ليروا ماتعانيه الارض . وكأنما عاد الى الشباب ليبدأ الكفاح من جديد ولكن الناس فى هذه المرة استجابوا له فورا ، فأصدروا قانونا للمحافظة على خصوبة التربة ، مماثلا لما صدر فى أمريكا ، ومنذ ذلك الحين طبقت نظم المحافظة على الارض فى أنحاء البلاد كلها تقريبا . وعلى هذا النحو بذل بنيتمجهوداتهفى الاعوامالاخيرة ليعيد الى المزارع الجدبة خصبها فى شمال افريقيا وفرنسا وايطاليا وفنزويلا .

ولما حان وقت تقاعد بنيت من الخدمة الحكومية فى عام ١٩٥١ ، بعد أن بلغ السن القانونية للمعاش ، كان فى مقدوره أن يعلن أن مشروعات المحافظة على التربة شملت العالم كله والدليل على ذلك أن أكثر من ٢٤٠٠

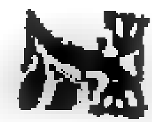
خبير فنى من ثمان وثمانين دولة زاروا الولايات المتحدة ليدرسوا نظم المحافظة فيها • ومنذ ذلك الحين ـ بل وقبل ذلك ـ وضعت اثنتان وثلاثون دولة برامج مدروسة للمحافظة على خصوبة التربة ، شبيهة ببرامج أمريكا ، وقد ترجم الى ثلاث لغات كتاب من ٣٠٠ صفحة وضعه بنيت عن وسائل المحافظة على التربة خارج أمريكا •

هـذا ويوجد الآن فى الولايات المتحدة حوالى ٢٨٠٠ مركز من مراكز المحافظة على التربة فى الولايات الخمسين وهناك ٢٠ ولاية تغمرها هذه المراكز فى كل ناحية • ويتعاون مع هذه المراكز فى تطبيق الوسائل التى وضعها بنيت ، مليونان من الفلاحين وأصحاب المزارع ، يعملون فى أكثر من خمسمائة مليون فدان •

فى نفس الوقت أتاح التقاعد من خدمة الحكومة الوقت لبنيت للعمل مع الحكومات الاجنبية كالبرازيل ، والارجنتين ، واليونان وأسبانيا ، لحل مشكلات استخدام الارض ، كما أتاح أيضا الفرصة لبعض من استفاد بعمله لتكريمه لما أسداه من خدمات ، فمنحته ثلاث جامعات درجات فخرية ، ومنحته كوبا وسام الاستحقاق ، وأقام مزارعو ولاية أوهايو المتحمسون نصبا تذكاريا له ، كما رشحته جماعة من الدول الامريكية للحصول على جائزة نوبل للسلام •

ولعل أخلد نصب تذكارى لهيو بنيت هو تلك الاراضى التى استفادت من مجهوداته والتى يراها الانسان من الجو عندما يحلق فوق أية دولة من الدول التى أفادها بعمله ، فيرى أمواج الحقول الممتدة التى تحتضن سفوح التلال وذرى الحاصلات التى نمت فى أنسب الاراضى لها ، والبرك التى تبدو فى المزارع كماسات متألقة وسط الحقول الخضراء وتحت هذا كله تربة تزداد عمقا وخصبا سنة بعد أخرى •

ملخصة عن مجلة « امريكان فورست » بقلم بيتر فارب



حل موفق ••

فى احدى الليالى العاصفة كان فى غرفة الانتظار باحد المطارات سيدتان تتناقشان حول الطيران فى مثل هذه الظروف وقد بدا عليهما القلق من السفر فى تلك الليلة ... واستقر رأيهما اخيرا على ان تؤمن كل منهما على حياتها ، ولكنهما لم تتمكنا فى البداية من تقرير اسم الشخص الذى يؤول اليه مبلغ التأمين ... وفى النهاية كتبت كل منهما اسم الاخرى ، ثم توجهتا معا لركوب الطائرة فى سعادة تامة !

لمحات شخصية

جاء جلين كاننجهام بطل العدو الشهير فى عام ١٩٣٠ وما بعده الى بلدتنا ليلقى خطابا ، فاستقبله فريق من شخصيات البلدة البارزين فى محطة السكة الحديد .. وفى الطريق الى قاعة المحاضرات ، حاولوا اقناعه بالتحدث عن انتصاراته الكثيرة ، ولكن الرجل الذى ظل رقمه القياسى فى العدو قائما لمدة ١٧ عاما ، كان متواضعا لا يحب الحديث عن نفسه .

وأخيرا قال أحد المستقبلين : لقد سمعت يوما عن عداء اعتاد التدرب على العدو بمطاردة الارانب البرية ، وأنتم تعرفون مدى السرعة التى تعدو بها هذه الارانب والطريقة التى تروغ بها من مطارديها .. ومع ذلك فان هذا الرجل كان لا يكاد يرى أرنبا حتى يعدو خلفه بأقصى سرعة الى أن يمسك به فعلا .

وعندئذ نظر كاننجهام الى المتحدث وابتسم قائلا :

ــ هذا صحيح .. وما زلت افعل ذلك للآن !

***

حديث مع الله

اعتاد العالم الزنجى الكبير جورج واشنطن كارفر الذى حقق المعجزات من ثمرة الفول السودانى المتواضعة ، أن يحكى هذه القصة :

« عندما كنت صغيرا ، قلت لربى : يا الهى .. حدثنى عن أسرار الكون .. ولكن الله رد قائلا : « هذا العلم مقصور على أنا وحدى » .. ومن ثم قلت له :

« يا الهى .. حدثنى عن سر الفول السودانى » .. وعندئذ قال لى الله : « حسنا يا جورج ، هذا أقرب كثيرا الى حجمك » .

وحدثنى الله عن هذا السر !

***

غلطة بسيطة !

كان الاب ترنشى الذى ظل أسقفا للكنيسة البروتستانتية فى دبلن سنوات كثيرة يساوره خوف رهيب من أن يصاب بالشلل .. وفى ذات مساء ، كان مدعوا الى احدى المآدب ، عندما سمعته السيدة التى تجلس

الى جواره على مائدة العشـــاء وهو يتمتم لنفسه فى حزن :

ـ لقــد وقعت الكارثة اخيرا .. اننى لا أشعر قط بساقى اليمنى !

وعندئذ قالت له السيدة :

ـ قد يريحك ياصاحب الغبطـة أن تعرف أن الساق التى تقرصـها هى ساقى انا !

***

اسم مناسب !

كان سير جيمس بارى ـ كأغلب المؤلفين المشهورين ـ يتلقى كثيرا من قصص الكتـــاب الناشـئين الذين يلتمســـون منه أن يقرأ محـاولاتهم الاولى .. وقد سـلمه أحدهم ذات مرة قصة مكتوبة فى ١٥٠٠ صفحة ، وطلب منه أن يقرأها ويقترح عنوانا لها..ولكن سير جيمس بارى أعادها له قائلا :

ـ قلْ لى أيها الشـــاب .. هل هناك أية طبول أو ابواق فى قصـتك هذه ؟

فقالَ الشاب محتجا :

ـ كلا ياسيدى .. انهـا ليست من هذا النوع !

فقالَ بارى :

ـ حسنا .. سمها اذا « لا طبول ولا أبواق » !

لا يعرف ابنه !

كان الفيلسوف المعروف جون ديوى كثير النسيان كعادة أساتذة الجامعات .. وبينما كان يسير يوما فى حدائق الجامعة مع أحد أصدقائه ، اذ أقبل عليه صبى صغير وطلب منه قرشـا فأعطاه له .. ثم التفت الى صديقه وقال له فى ضيق :

ـ أن مشكلة صبيان هذه المدينة هى أنهم يطالبونك دائما بنقود ..

فقال الصديق :

ـ ولكن أليس هذا ابنك ؟

فاستدار ديوى ونظر الى الصبى .. ثم قال :

ـ أجلْ .. أظن ذلك !

***

موت مشرف

كان الفنــان الفــرنسى جان لوى فوران على فراش الموت وقد احاط به اقاربه يحـاولون دعم ثقتـه بأنه سوف يشفى .. فقــالت زوجته : « انك تبدو أحسن كثيرا » .. وقال ابنـــه « لقــد عاد الدم يتدفق الى وجنتيك » .. وقالت ابنته : « انك تتنفس الآن بسهولة يا أبى » ..

وعندئذ ابتسم فوران فى وهن .. وهمس قائلا :

ـ شكرا لكم .. لاننى سـأموت بعد أن شفيت !

هل هـذا المخلوق المخيف أسطورة ؟ أو أنه « الحلقة المفقودة » التي طال البحث عنها ؟ قد تعرف الاجابة من هذا المقال ...

عملاق في الجليد!

في وسط الاراضي الجرداء الشاسعة فوق جبال الهيملايا العالية يدب متسللا فى حذر ذلك الشيء الغريب انه مارد عملاق سريع الزوغان تجعله صفاته الشبيهة بالانسان محط جدال العلماء الى حد المشادة المحتدمة . فهل هو كما يصر المتشككون مجرد دب أو حتى مجرد أسطورة خيالية ؟ أو أنه حقا مخلوق يشبه الانسان » والحلقة المفقودة التى طال البحث عنها بين القرود والجنس البشرى ؟



ولن ينتهى التخمين الذى يدور حول « انسان الجليد » الشنيع الذى يسميه أهالى المناطق المختلفة باسم (ياتى) أو (ماتى) أو (شوكبا) أو (مى جو) أو (كانج مى) الا بعد اصطياد هذا المخلوق الذى يسعى وراءه العلماء منذ زمن بعيد ، وتصويره والكشف عليه بأشعة (اكس) ، وربما النزول به من عرينه الجبلى

وأى شخص يعثر على انسان الجليد أو يسعده الحظ بأسره حيا سيكون قد حل احدى المعميات الخالدة فى علم تسلسل الانسان .

ويصر مواطنو وديان هذه المنطقة المسماة بقمة العالم على أن الياتى كان موجودا منذ مئبات السنين ، ومع ذلك فلم يحدث حتى سنة ١٨٨٧ أن بدا هذا المخلوق الغريب يخطو على مرأى بصر العالم الغربى . ففى تلك السنة عثر أحد متسلقى الجبال البريطانيين المدعو كولونيل و.١. وادل . وكان يدب فى صعوبة وعسر عبر أحد الحقول الثلجية على ارتفاع ٤٩٠٠ متر فى منطقة سيكيم على عدد من آثار الاقدام المحيرة وصفها وادل على انها على ما يبدو آثار اقدام رجل مارد الحجم يذرع ذلك المكان الذى لا يتوقع أحد ان يجد فيه كائنا بشريا منفردا وخصوصا اذا كان عارى القدمين .

ولم يصادف تقرير وادل اى رد فعل ولا حرك ساكنا ولكن فى سنة ١٩٠٦ لاحظ هنرى ج. الويس العالم النباتى ومستكشف جبال هيمالايا ليس فقط آثار أقدام الياتى بل انه شاهد كائنا ضخما مغطى بالشعر يسير على ساقين ويعدو مبتعدا عنه حتى اختفى وراء حافة الجبل على مدى البصر . ولسوء الحظ مات الويس قبل أن ينشر مذكراته الضافية ورسوماته التوضيحية . وعلى ذلك فلسنوات عديدة لم يكن يعرف اكتشافه الا عدد قليل من الاصدقاء .

وفى سنة ١٩٢١ بينما كان القائمقام ك. هوارد برى يقود البعثة الاولى محاولا عبور جبل افرست شاهد شيئا يبدو كالانسان العارى مغطى بالشعر ويمشى ببطء على قدمين عبر حقول الجليد التى كانت تمتد فيما دونه على مسافة شاسعة ولما باحث الحمالين من أهل شربا أوضحوا له أنه لم يكن رجلا عاديا وانما كان (ياتى) مرعبا وكان يقتل الثيران اذا صادفته بلا حراسة بل وكان يفتك بالرعاة غير الحذرين على انفسهم .

وقد أخبر هوارد برى جماعة من

المخبرين الصحفيين فيما بعد عن مشاهدته هذه عن بعد حتى سولت هذه القصة الغريبة لهنرى نيومان المحرر بجريدة « كلكتا ستيتسمان أن يتصل برجال قبائل شيربا ويحدثهم فى الامر .. وقد اقروا اقرارا تاما بمشاهدتهم لذلك المخلوق الذى دعوه (كانج - مى) ومعناه (الشيء الذى يسكن الصخور) واذ اساء نيومان ترجمة هذا التعبير بتلك اللغة فانه صاغ الاسم بعبارة أكثر روعة اذ دعاه فى رسالته الجزلة باسم « انسان الجليد الفظيع » وقد تركت هذه الرسالة تاثيرا نفسيا ممتازا بين القراء فى جميع انحاء العالم .

وبازدياد عدد الغربيين الذين حاولوا اجتياز قمم الهيمالايا ازدادت الانباء عن مشاهدة انسان الجليد وكان كثير من هذه الانباء مجرد الاعيب ساخرة للضحك والتسلية ولكن عشرات منها كتبها خبيرون فى تسلق الجبال وعلماء لا يتطرق الشك الى نزاهتهم .

ففى سنة ١٩٢٥ على سبيل المثال شاهد (الياتى) عالم نباتى هندى يدعى ا.ن.تومبازى عند الغسق بقرب معسكره عند ثغرة زيموفى ولاية سكيم وكتب عنه : « لقد كان يمشى منتصب القامة مثل اى رجل وكان من آن لآخر ينحنى ليقتلع الجذور والنباتات الصغيرة ». وفى الصباح التالى شاهد تومبازى ليس آثار مخالب حيوان من ذوات الاربع بل آثار اقدام حيوان من ذوات القدمين بكل قدم اصابع وكعب كما للانسان . وقد صادف عالم النبات الانجليزى كولباك سنة ١٩٣٠ آثار اقدام مشابهة لاقدام الانسان وهو يرقى الجبال الى ارتفاع ٤٩٠٠ متر قرب (بمثانج جمبا) فى بلاد نيبال . وبعد عام وعلى بعد نحو ٥٠٠ كيلو متر من سيكيم عثر كابتن جون هنت (الذى نال لقب فارس لقيادته اول بعثة كشفية ناجحة فوق جبل افرست) على مجموعتين من آثار الاقدام تميل فى انثناء خلال ممر جبلى على ارتفاع ٥٨٠٠ متر .

وما أن نشبت الحرب العالمية الثانية حتى توقفت البعثات الكشفية فوق جبال الهيمالايا بيد أنه فى سنة ١٩٤٨ عثر باحثان نرويجيان عن الاورانيوم اسمهما آجى ثوربورج وجان فروستيس على آثار أقدام (ياتى) قرب ثغرة زيمو ولما اقتفيا هذه الآثار عدة ساعات وجدا نفسيهما وجها لوجه مع زوج من الكائنات

الفظيعة ذات القدمين والشعر الاشعث الكث . وقد حاولا أن يجتذبا أحدهما بأنشوطة ولكن ذلك الكائن هاجم فروستيس ودق كنفه بعنف حتى كاد يخلعها . بيد أن توربورج أنقذ صديقه باطلاق غدارته حتى أخاف كلا الكائنين (الياتى) ووليا الادبار .

لقد كان الاعتقاد السائد فى وجود انسان الجليد حتى سنة ١٩٥١ يعتمد كليـة على ما كان يقوله هؤلاء الذين ينادون بأنهم شاهدوه هو أو آثاره أقدامه . ولكن فى تلك السنة أقام مستكشف بريطانى يدعى اريك شبتون الدليل بالصور الفوتوغرافية فقد كان يعبر منطقة منلونج الثلجية باحثا عن طريق جديد الى قمة افرست واذا به يجد هو وأعوانه من رجال قبائل شيربا مجموعتين من آثار أقدام مخلوق من ذوى الساقين مطبوعة بوضوح على طبقة رفيعة من الثلج المتبلور فالتقط لها صورا فوتوغرافية وقد استطاع شبتون وجماعته لعدة أميال أن يتبعوا الطريق الذى خلفه هذان المخلوقان وهما يسيران جنبا الى جنب بخطوات أوسع من خطوات الانسان العادى حتى وصلوا الى فرجة عميقة وهنا وجدوا أن « الشيئين » الهائلين قد قفزا فوق الفجوة واستقرا فى الجانب الآخر لا على أقدام أربع كما يفعل الدب وانما على قدم واحدة كما يفعل الانسان .

وقد برهنت صور شبتون بالدليل القاطع على أن الياتى مهما كانت طبيعته ليس حيوانا من ذوات الاربع ولا هو بالمخلوق البشرى العادى .

وفى غضون السنوات الثلاث التالية قال دكتور ادوارد فايس دونانت قائد أول بعثة كشفية سويسرية وسير ادموند هيلارى الذى تبعه فى منطقة بارون خولا وهو فى الطريق لغزوه النهائى لقمة افرست أنهما شاهدا آثار أقدام (الياتى) كما ذكر ذلك أيضا نورمان ديرنفورث من أفراد البعثة السويسرية الثانية .

ومع كل تقرير جديد عن آثار قدميه أو عن مشاهدته عيانا كان محررو الجرائد يطالبون بتعليقات أساتذة علم التاريخ الطبيعى للاجناس البشرية وأمناء حدائق الحيوان ، وقد أصر غالبية هؤلاء العلماء الجالسين على مكاتبهم فى السنوات الاولى على ان انسان الجليد وآثار قدميه لم تكن سوى مجرد خيالات تعترى أذهان المستكشفين بسبب قلة أكسوجين الهواء فى الارتفاعات العالية . ولكن حينما ظهرت الصور الفوتوغرافية

لم يلبث هؤلاء المتشككون أن اذعنوا قائلين انه ربما يوجد هناك شيءولكنه ليس شيئا جديدا ، وانما هو مجرد حيوان عادى مثل دب الهيملاياالاحمر او قرد اللانجور .

ولكن الدببة الحمراء لا تسير على أقدامهـــا الخلفيـــة مطلقا أكثر من خطوات قليلة كما أن آثار أقدامها قد تظهر فيهـــا آثار مخالب . اما قرود اللانجور فأخف من أن تظهر لها هذه الآثار الضخمة ، كمـــا أن أقدامهـــا صغيرة بحيث لا يمكن عزو آثار رجلٍ الثلوج اليهـــا وفوق هذا وذاك فهى تسير أيضا على اربع حينمـــا تمشى على الارض .

لقد كانت الدلائل الكثيرة على وجود هذا «الشيء» مقصورة على ماتشـــاهده عرضا البعثات الكشـــفية التى لهـــا جـــداول أعمـــال محـــدودة تســـير بمقتضاها وذلك فى أثناء عبورها فوق الجبال . كان من الجلى أنه ما دامت شخصية انســـان الجليد قد تقررت وثبت وجودها فان جمـــاعات منظمة تنظيما خاصا من العلماء والصيادين كان لابد أن تقتفى أثره .

وفى ســـنة ١٩٥٤ مولت جريدة الديلى ميـــل اللنـــدنية أول رحـــلة كشفية من هـــذا النوع وقد أشرف على تنظيمها رالف ايزارد الذى افلح فى غزو قمة أفرست فقد عبرت هذه البعثة الوديان العالية الواقعة شمال كاتماندو فى بلاد نيبال بيد انها لم تقع على أثر البتة لانسان الجليد وان كان الاعضاء التقطوا صورا لاربع مجموعات متباعدة من آثار اقدامه . وأهم من هذا فقد عثروا على بقـــايا (الياتى) وكانت تشمل بقايا نباتية ومخلفات من الشـــــعر والعظام لفئران وارانب جبلية وهذا دليل واضح على أن هذا « الشيء » كان يعيش كالانسان على قوت مكون من المـــواد النباتيـــة والحيوانية معا .

ومع أن أول صـــيادى (اليـــاتى) قرروا حقيقـــــة هامة لازمة هى أن اقتفاءهم لآثاره ثبتت الفكرة القـــائلة بأن انسان الجليـــد مخلوق ينتمى الى مناطق الثلوج المرتفعة الا أن ايزارد وجماعته قد عثروا له عـــلى آثار فى المناطق المنخفضة .

وفى سنة ١٩٥٧ قامت بعثة يمولها رجال البترول فى تكساس وهم توماس ســـليك و ف. كيرك جونستون ، كما تضم ســـــليك وبيتر بيرن وهو مستكشـــــف وصـــياد ايرلندى . و ن. د. باخيتى مدير منتزه حديقـــة الحيوان فى دلهى برحلتها الى كاتماندو

والمنطقة المرتفعة المنعزلة التي وراءها • وقد وجدت الجماعة فى ثلاثة وديان لم تكن قد كشــــفت حتى ذلك الوقت آثار طرقات (اليــــاتى) فى ثلاثة أماكن متباعدة وصورت آثار قدميه ووضعت لها نماذج من الجبس •

وقد اصر الوطنيون فى احــــدى القرى على ان غلاما صغيرا واختا له تكبره فى السن قد قابلا (الياتى) منذ شهرين • فبينما كانا يحرسان قطيعا من الثيران فى التلال المجاورة اذا بهذا المخلوق يخرج عليهما من الغابة حتى مسافة ٣٠ مترا تقريبا ثم لم يلبث أن ترك الصغيرين وقد شلهما الرعب وكر راجعا بهدوء وعلى قدميه كما هو ودخل الغابة • وحينما سئلا عن ارتفاعه أكد الغلام أنه يزيد من ٣٠ الى ٦٠ سم على طول سليك البالغ ١٨٣ سم •

وقد قدم سليك للغلام صورا لكل الحيوانات التى يقال عنها خطأ أنهـــا انسان الجليد ومعها رسم رسمه أحـــد الفنانين لرجل ماقبل التاريخ المسمى انسان استراليا وسأله أن يشير الى الصورة التى تشبه أكثر من سواها ماشاهده ، وقد وقع اختيار الغـــلام أولا على صــورة الغوريلا التى قال أنها تشبه (الياتى) تقريبا ولكن ليس تماما ، ووقع اختيــاره الثــانى على رسم رجل ماقبل التاريخ • اما الاختيار الثالث فكان لصورة الأورانج ـ أوتانج وحينما سئلت أختــه على حدة فانهــا اختارت الصور عينها وبنفس الترتيب

وقد اجرى هذا الاختبــار فى ١٢ مناســبة أخرى على الاقل فى قرى متباعدة مع مواطنين آخرين زعموا انهــم رأوا (اليـــــاتى) ولم يوافقوا جميعـــا على شكل الدب أو قـــرد اللانجور قائلين أنهما يختلفان كليــة عن المخلوقات التى شاهدوها واختاروا دون استثناء صور الغوريلا ثم انسان ماقبل التاريخ ثم الأورانج ـ أوتانج بالترتيب •

وفى أوائل سنة ١٩٥٨ عادت بعثة كشفية أخرى الى نيبال وعلى الرغم من انها فشلت هى أيضا فى الامساك (بياتى) فانهـــا أتت بحقائق جــــديدة بررت بها تمويل سليك لبعثة كشف انسان الجليد فى سنة أخرى فقد حملت الى انجلترا وروسيا صورا فوتوغرافيــة ليد انســـــان الجليد التى شــاهدتها الجماعــــة فى دير بانج يوش وكانت اليد قد تحولت بمر الزمن الى مومياء وكانت أطوال اصابعهـــا ومفاصلهـــا تختلف تماما عنها فى البشر ولكن كان لها ابهام تواجه باقى أصابع اليد كما فى يد الانســان والانواع الراقيــة من

القرود فقط •

وفي العام الماضي قامت بعثات كبيرة مجهزة أحسن تجهيز باقتفاء أثر انسان الجليد من طرفي سلاسل الجبال الشاهقة التي تفصل الهند عن الاتحاد السوفيتي والتبت • فمن الشمال قامت ثلاث بعثات سوفييتية بارتياد جبال « باير » في التبت ومنغوليا ومنطقة جوبي • ومن الجنوب قامت جماعات دولية صغيرة بينها علماء من أمريكا وأنجلترا وايرلندا وسويسرا والهند وأهالي الجبال • والبعثتان الثالثة والرابعة لسليك – جونسون بتفتيش الاودية العميقة لروافد نهر آرون الذي تظلله قمة افيرست ، ولكن هذه البعثات فشلت في رؤية انسان الجليد «ياتي» ،وان كان بعض الآخرين على ثقة من أنهم سيعثرون عليه

ولكن عندما تعثر هذه البعثة او تلك على رجل الجليد ماذا يستفيد العلم من طبيعته ؟ ان كل الادلة من شكل قدميه الى مشيته على ساقه الى ابهامه المواجهة لباقي أصابع اليد تؤدي الى أناس مثل ابزارد وسليك وبيرن من الروس الى الاعتقاد بأنه هو أقرب الى الانسان منه الى الحيوان . ولذلك كان أقرب الى المعقول أن يكون هذا العملاق اقرب الى الانسان الاول الذي وجدت حفرياته في أماكن كثيرة . واذا تحقق ذلك فان جبال الهيملايا الشاهقة قد تكون المكان المنطقي الذي يستطيع أن يعيش فيه كملجأ يأوي فيه من منافسة شبيهه الاصغر حجما والاضعف قوة ، ولكنه الذي يستطيع في نفس الوقت انتاج الاسلحة : أعني الانسان .

لاشك أن كل هذا من قبيل الافتراضات وعلى ذلك فربما أتيح للانسان عن قريب أن يتلاقى مع أقرب بني عمومته في شجرة النسب الحيوانية وهو « الحلقة المفقودة » التي قال عنها دارون .

بقلم : البرت ك. ميزل



الدليل • • !

ذهبت الجدة بطفلتها الصغيرة الى فراشها، وعندئذ قالت الطفلة :

– لابد أن أبي وأمي يتحدثان مع اشخاص ذوي أهمية كبرى

فقالت الجدة :

– كيف عرفت ذلك ؟

فاجابت الطفلة :

– لان أمي تضحك على كل نكتة يقولها أبي !



كان غبيا الى حد أنه بعـد أن حصل على شهادته الجامعية ، اضطر الى الاستعانة بشخص آخر ليقرأها له !

***

اللباقة النسائية ... هى قدرة المرأة على أن تتطلع الى رجل ... أقصر منها طولا !

***

تعرف ان زوجتك اشترت شيئا كان يجب ألا تشتريه ، عندما تقول لك أنت تدخن كثيرا !

***

كانت سيارتى صغيرة جدا ... الى حد اننى كنت أشعر باننى أرتديها لا أركبها !

***

خلف كل رجل ناجح سوف تجد امرأة ليس لديها ما تلبسه !

***

المعسكرات الصيفية : المكان الذى يذهب اليه الابناء ، لكى تنال أمهاتهم أجازة !

***

القبعة الجديدة تمنح المرأة من الشجاعة مايكفى لابلاغ زوجها الثمن الذى دفعته لشرائها .

***

اذا كان الجيل الجديد لا يدرى الى أن يسير ... فلا بد أن يقتفى خطى ابيه !

***

هؤلاء الذين يعملون عادة للحصول على أقصى ما يمكن من منتصف العمر ... هم الاحفاد !

***

علماء الفلك والجراثيم هم الذين يتحدثون عادة بآلاف الملايين !

***

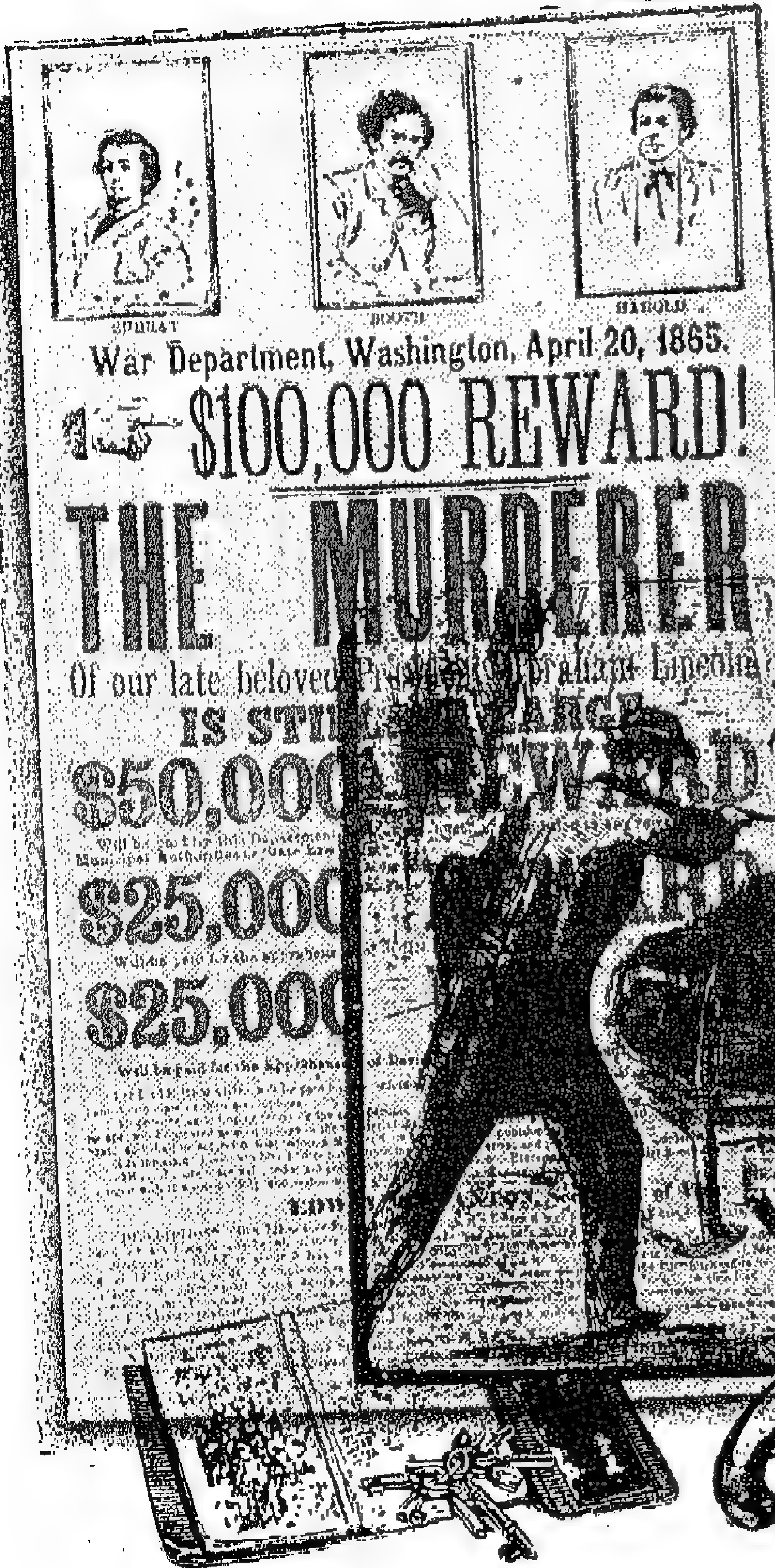
مما يثير السخرية أن أقوى الكلمات تستخدم غالبا فى اتفه المناقشات !

***

عندما تطلب المرأة أن ترى شيئا أغلى ، فهى ترغب فى المشاهدة ، وعندما تطلب شيئا أرخص ، فهى راغبة حقا فى الشراء ..

كتاب الشهر

سرّ مصرع لنكولن



ملخص عن كتاب
The Abraham Lincoln Murder Case

بقلم : تيودور روسكو



ان المؤامرة التى انتهت بموت ابراهام لنكولن خلقت وراءها عسددا من الاسئلة الحائرة التى لم تجد الجواب عليها حتى اليوم ... هذه الجريمة التى تعد أسود الجرائم فى تاريخ أمريكا ، مازالت لغزا غامضا يحير الكثيرين ، على الرغم من النهاية التى لقيها قاتل لنكولن ومن اشترك معه فى المؤامرة ...

ولكن هذا الكتاب يتغلغل فى أعماق كل الظروف التى أحاطت بهـــذه الجريمة الغامضة ، ويكشف الستار عن بعض الاسئلة القديمة ، ويثير فى نفس الوقت عددا من الاسئلة الجديدة .

لقد جمع تيودور روسكو المؤرخ ومؤلف قصص الجريمة موهبتيه معا ليعيد بناء الاحداث التى صاحبت هذه الايام الدموية ...

سر مصرع لنكولن

كان يوم ١٤ ابريل ١٨٦٥ هـو يوم الجمعة الحزينة ، وقبل الظهـر بقليل ، قصـد جون ويلكز بوث الى مسرح فورد بالعاصمة الامريكيـة ليتسلم بريده الخاص ، وماكاد هارى فورد مدير المسرح يراه يقترب ، حتى قال لمن حوله : هذا هو أكثر الرجال وسامة فى واشنطون .

وفى مكتب المدير ، قدم فورد الى نجمه الانيق الذى يبلغ السـادسة والعشرين من عمره بعض الرسـائل التى وصلت باسمه ، وما كاد بوث يدير ظهره لينصرف ، حتى سمع أحد النجارين يسأل فورد قائلا :

ـ ماذا نفعل الليلة ؟ هل نعـد المقصورة الرسمية ؟

فحنى هارى فورد رأسـه ، وقال انه تلقى نبأ بأن الرئيس وقرينته

سيحضران الليلة ، وعندئذ رفع بوث النظارة وقال :

ـ هل يأتي لنكولن هـذه الليلة ليشهد مسرحية «ابن عمى الامريكى» ؟

فقال فوزد فى بهجة : أجل ••

وكان صـاحب المسرح يأمل ان يؤدى ذلك الى زيادة الاقبال على مسرحه العتيق ••

وانصرف بوث ليقرأ بريده على درجات مدخل المسرح ، دون ان يبدو على سلوكه أى تغير ملحوظ ••• لقد كان ممثلا رائعـا حقـا . ففى تلك اللحظة ، كانت خطة بوث لقتـل رئيس الجمهـورية قد تبلورت ، وسيقوم بتنفيـذها فى خلال عشر ساعات !

وانتهى بوث من تلاوة رسائله ، فعاد الى المسرح ، ودخل غرفة صغيرة تقع بين الطابقين الثانى والثالث ، وتسلل منها الى ممر جانبى يؤدى الى مقصورة الرئيس لنكولن الخالية ، وهناك جلس يرقب «بروفة» الرواية التى كانت ستمثل فى المساء ••• واسترعى انتباهه فى الحوار الدائر بين الممثلين فى الفصـل الثالث ، جملة يقولها أحد الممثلين لزميلته ، وهى :

« اننى أعرف ما يكفى لاخضاعك أيتها المنافقة العجوز صائدة الرجال »

••• وكان هذا الحوار مع ما يصحبه من اشارات وحركات كفيـلا باغراق الجمهور فى الضحك ••

ورأى بوث فى تلك المناسـبة الفرصة الملائمة لتنفيذ خطته ••

وغادر جون ويلـكز بوث المسرح مسرعا فى سيره ، ومنذ تلك اللحظة قام بنشاط كبير فى انحاء المدينة ، واستأجر فرسا قويا ، ذهب به الى منزل يؤجر غرفا مؤثثة على مقربة من مسرح فـورد ، حيث كـان يجتمع بمجموعة غريبة من الرجال منـذ بضعة شهور ••• وانطلق بعد ذلك الى احدى الحانات ، واحتسى زجاجة كاملة من الخمر ، ثم اختفى حوالى الساعة السادسة مساء •

والواقع ان بوث عاد الى المسرح الذى خلا من ممثليه وعماله ، وتوجه الى مقصـورة لنكولن وهنـاك أخرج سكينا أحدث بها ثغرة صـغيرة فى الحائط تحت مستوى العين بقليل ، ثم أخفى الثغرة ببعض نشـارة الخشب ، وانصرف بعد ذلك ، عائدا الى الفندق الذى كان يقطن احـدى غرفه ، وتناول العشاء ، وبعـد ان انتهى منه ، أخذ بعض الشـعر المستعار ، ولحية مستعارة ، ووضع

فى جيوبه خنجرا ومسدسين ، ثم غادر الفندق حوالى الساعة الثامنة مساء •

ومرة أخرى اختفى بوث ساعة أو نحو ذلك ، وتشير الدلائل الى أنه اجتمع ببعض اتباعه ممن اشتركوا معه فى المؤامرة التى نفذت تلك الليلة

الخطف أم القتل ؟

ليس هنـــاك من يعرف على وجـه التحديد متى قرر بوث اغتيال لنكولن •• ولكن لا شك أن الجريمة لم تكن كما زعموا عملا ارتجاليا قام به مخبول أصابته لوثة مفاجئة ، فان تاريخ جون بوث خلال السنوات السابقة يناقض تماما كل افتراض كهذا •

كان جون ويلكز بوث هو الابن التاسع من عشرة أبناء أنجبهم جونيوس بروتس بوث ، الذى كان يعد أعظم ممثل أمريكى فى عصره ، على الرغم من انه كان نصف مخبول ومخمور دائما •• والتحق جون بالعمل فى المسرح وهو فى السابعة عشرة من عمره ، وبعد عامين فقط ــ أى فى سنة ١٨٥٨ ــ قام بدور « هملت » فى ريتشموند ، فاشتهر فجأة وذاع صيته ، وأصبحت النساء يتجمعن خلفه فى الطريق ، ويحاصرنه فى كل مكان للحصول على توقيعه ، ويطلقن التنهدات كلما ظهر على المسرح ••

وظل بوث يمارس عمله فى الجنوب حتى فبراير ١٨٦١ عندما تعاقد للعمل فى الشمال ، بعد أن بدت نذر الحرب الاهلية فى الجو ، ومع أن بوث لم يكن من أبناء أقصى الجنوب اذ أنه ولد فى ماريلاند ، فانه كان متحمسا لقضية الجنوب ، ولكنه لم يسارع للانضمام الى جيش الثوار بعد أن نشبت الحرب وبينما كان الالوف من جنود الجنوب يموتون من أجل قضيتهم ، ظل بوث يعمل على المسرح ليموت فى دور هملت وماكبث وعطيل ، مقابل ٥٠٠ دولار فى الاسبوع • ولكنه مالبث أن اندمج فى دور أكثر خطورة بعيدا عن المسرح فقد التحق بحركة المقـــاومة السرية للثوار فى عام ١٨٦٣ •

كانت المنظمة السرية التى التحق بها منظمـــة أحسن تنظيم ، نشرت شباكا من الجاسوسية فى كل مدينة كبرى فى الجنوب ، وكان عمل بوث كممثل هو أصلح ستار يستطيع أن يختفى وراءه ، فقد كان يتنقل فى كل مكان ، وكان يقابل الرسل والعملاء السريين خلف المسرح •

وفى ديسمبر ١٨٦٤ زار بوث منزلا فى شارع هـ بواشنطن تملكه سيدة تدعى مسز مارى سورات وتؤجر غرفه

المؤثثة ، يقع على بعد حوالى ٣٠٠ متر من مسرح فورد ، وهو نفس المنزل الذى زاره بعد ظهر اليوم الذى ارتكب فيه جريمته • وفى هذا المنزل كان يجتمع ببعض الشخصيات التى تحوطها الشكوك ، وفى مقدمتهم لويس بين الضخم الجثة ، وجورج اتزردوت ، وديفيد هيرولد الذى كان يعمل من قبل كاتبا فى مخزن للادوية •• وهؤلاء هم رؤوس المؤامرة الكبرى •

ولم يكن اغتيال الرئيس هو هدف المتآمرين الاساسى فى المراحل الاولى من المؤامرة ، بل كان هدفهم الحقيقى هو اختطاف لنكولن وحمله الى الجنوب ، ولا شك أن وقوع الرئيس لنكولن فى أسرهم سيكون ضربة عنيفة تصيب الشمال ، وتبث شجاعة فى الجنوب اليائس ، كما كان من المحتمل استخدام لنكولن كرهينة لتبادل عدد ضخم من أسرى الجنوب • ولكن خطط الثوار لخطف لنكولن فشلت لسوء الحظ ، وكان المقترح أولا أن يتم اختطافه من مقصورته بمسرح فورد بعد اطفاء الانوار كلها ، ثم وضعت خطة أخرى تقضى بنصب كمين للرئيس فى الطريق الملتوى الذى تغطيه الاشجار الكثيفة وهو يؤدى الى المستشفى العسكرى الذى يزوره لنكولن كثيرا ، وكانت الصحف تعلن عادة عن موعد هذه الزيارات مقدما •

وأحس زعيم عصابة الاختطاف بالمرارة وخيبة الامل بعد أن انهارت كل الخطط التى أعدها لاسر ابراهام لنكولن ، وتخيل أن بقية زملائه يسخرون من الفشل الذى أصاب مشروعاته التى كان يأمل أن تجعل اسمه يدوى كالطبل فى كل مكان •

وأدى هذا الفشل المتكرر الى أن يقرر جون ويلكز بوث التخلى عن مشروع الاختطاف والاتجاه الى عمل أكثر عنفا ••

وفى يوم الجمعة الحزينة كانت عزيمة بوث قد استقرت على ماينوى عمله ، وعندما سمع نبأ قدوم الرئيس الى مقصورته بمسرح فورد فى تلك الليلة عرف أن الوقت والمكان المقررين لتوجيه ضربته قد تحددا ••

وفى تلك الليلة عهد جون الى جورج اتزردوت بمهمة اغتيال آندرو جونسون نائب الرئيس الامريكى ، بينما قرر أن يقوم لويس بين وديفيد هيرولد بقتل وليام سيوارد وزير الخارجية ، وبهذا يقضى بضربة واحدة ساحقة على أبرز زعماء الاتحاد !

جريمة فى المسرح

لم يحاول بوث اخفاء نفسه وهو

يقصـــد الى الممر المؤدى الى مقصورة الرئيس ، ولم يكن مدخل المقصـورة محروسا .:. والعجيب أنه على الرغم من محـاولات الاختطاف ، وامتلاء العاصمة بعمـلاء الثوار والمتعصبين ، فان مقعد الحارس الموجود خارج باب مقصورة الرئيس كان خاليا فى تلك الليلة !

لقد كان على مكتب لنكولن فىالبيت الابيض مظروف يحـوى ٨٠ خطاب تهديد بالقتل ، وقد أطلق أحدالقناصة رصاصة نفذت من قبعه الرئيس وفر دون أن يعتقل ، وعرض جماعة من زعماء فرجينيـا مبلغا ضخما مقـابل اغتياله .. ومع كل ذلك ، فلم يكن هنـاك أى رجل من رجال البوليس السرى أو البوليس العادى أوالحربى خارج باب المقصورة !

ويقول أحد حرس البيت الابيض أن لنكولن نفســه طلب الى ادوين ستانتون وزير الحربية وضع حراسة عليه فى تلك الليلة بعد أن هدده بعض الغوغاء فى الشارع ، وطلب لنكولن أن يقوم بهذه المهمة أحد ياوران ستانتون وهو ضابط قوى يدعى اكرت ، ولكن ستانتون قال انه عهد الى اكرت بعمل هام فى تلك الليلة ولا يســتطيع الاستغناء عنه .:.

ومع ذلك فان الميجور اكرت كان فىالساعة العاشرة مساء موجودا ببيته يحلق ذقنه !

ومر بوث بالمقعد الخالى ، ثم اختلس النظرات من خلال الثغرة التىأحدثها فى جدار المقصـورة ، فرأى الرئيس لنكولن يجلس فى مقعد كبير وقدوضع معطفه على كتفيــه ، والى جواره مسز لنكولن ، بينما جلست سـيدة شابة تدعى كلارا هاريس فى مقعـــد ذى ذراعين ، وكانتضيقة علىأسرةالرئيس وعلى أريكةتحتالجدار الداخلى ، جلس ضـابط يدعى الميجور راثبون وكان يصحب السيدة كلارا .

ووقف بوث خارج المقصورةينصت الى الحوار الدائر على خشـبة المسرح منتظرا سماع الجملة التى حدد موعد الجريمـــة عند النطق بهـا .. وكان يمسك مسدســـه الضخم فى يده ، وما كاد يسمع الممثل يقول : أيتهـا المنـافقة العجوزة صائدة الرجال .:. وتتردد الضحكات العاليـة فى أرجاء المسرح ، حتى أدار يد البـاب بسرعة وهدوء ، وتقدم للامام ، وفجأة ومض بريق فى الظلام ودوى صوت انفجار مكتوم .. وعندئذ سقط رأس لنكولن على صدره وظل ساكنا وكأنه استغرق فى النوم :

وتطلع الميجور راثبون فى ذهول • فرأى شبحا وراء مقعد الرئيس ، وسحابة من الدخان تعلو رأس لنكولن وعندئذ قفز من مقعده ، ولكن بوث كان قد أمسك خنجره وطعن راثبون فى ذراعه بوحشية ، فتراجع الضابط للوراء ، ثم اندفع مرة أخرى للامام وتعلق ببوث ، فأخذ القاتل فى مصارعته حتى دفعه نحو حافة المقصورة ، ثم وضع ساقه على افريزها ، وألقى بنفسه فوق خشبة المسرح المجاور للمقصورة وفى خلال سقوطه ، اشتبك أحد مهمازيه الحديدين فى العلم الذى يغطى المقصورة ، فسقط فوق المسرح ملفوفا فى العلم المثلث الالوان • وأحس بألم شديد فى كاحله الايسر • ولكنه نهض ممسكا بخنجره ، وراح يلوح به وهو يندفع بين الكواليس ، وأخذ يزيح بيديه كل من يجده فى طريقه ، وانطلق كالشبح فى الممر المظلم المؤدى الى باب المسرح ، والتقى فى طريقه بقائد الاوركسترا فطعنه طعنتين فى صدره وعنقه •

ثم قفز على ظهر جواده الذى كان ينتظره فى الخارج • وما لبث أن ابتلعه الظلام •

محاولة اغتيال وزير الخارجية

ظل ديفيد هيرولد ـ أذكى أعوان بوث ـ يطوف بأنحاء المدينة طوال اليوم ، فذهب الى مسكن اتزردوت لاخفاء بعض الاسلحة والعتاد اللازم للمؤامرة ، ثم توجه الى الفندق الذى يقيم فيه بوث ، وذهب بعد ذلك الى حظيرة لتأجير الخيول حيث استأجر فرسا قويا •• وذكره العامل بأن الجواد يجب أن يعود فى التاسعة مساء • ولكن هيرولد لم يعد فى التاسعة • وفى العاشرة وعشر دقائق كان يعبر ميدان لافاييت الخالى من الناس ، فى مواجهة مسكن سيوارد وزير الخارجية وهو يتقدم (لويس بين) الذى كان أغبى من أن يتذكر أبسط التعليمات •• وراقب هيرولد زميله وهو يدخل منزل سيوارد ، فترجل عن جواده بسرعة وربط جواد بين فى شجرة قريبة ، ثم قفز مرة أخرى على جواده وانطلق بعيدا !

وفى نفس الوقت تقريبا ، كان جورج اتزردوت الجبان قد استولى عليه الرعب من المهمة التى كلف بها ، وهى قتل نائب الرئيس اندرو جونسون ، فأخذ يتنقل من حانة الى أخرى آملا أن يتغلب على مخاوفه •

كان سيوارد وزير الخارجية يقيم فى بيت كبير مع زوجته وولديه فردريك وأوجست ، وابنته فانى ،

وكان قد أصيب أخيرا فى حادث عربة فكسر فكه وذراعه الايمن ، وقدمه .

وفى ليلة ١٤ ابريل كان سيوارد يجلس فى فراشه بالطابق الثالث ، وقد أحيطت ذراعه بالضمادات وثبت ذقنه بقطعة من الجلد وطوق من الصلب بينما يقوم جاويش زنجى سابق يدعى جورج روبنسون بمهمة تمريضه ، وجلست ابنته الى جوار الفراش فى انتظار نوم أبيها .

وما كاد الوزير يستغرق فى النوم حتى دوى صوت مفاجىء بدد سكون المنزل الهادىء . وهرع فردريك سيوارد فى ثياب نومه ليرى ماحدث ، وعندئذ شاهد رجلا ضخم الجثة أنيق الملبس قال للخادم أنه يحمل رسالة من الطبيب فسمح له بالدخول حتى وصل الى باب غرفة سيوارد ، ولكن فردريك رفض السماح له بالدخول ، وعندئذ أسرع باخراج مسدسه ، والضغط على زناده ، ولكن الرصاصات لم تنطلق !

كان الزائر هو لويس بين .. الذى أحنقه فشل مسدسه ، فراح ينهال بقبضته ضربا على رأس فردريك حتى تحطمت قبضة المسدس وسقط فردريك على الارض فاقد الوعى وقد تدفق الدم من رأسه ووجهه ! واندفع بين بعد ذلك نحو باب مخدع سيوارد ففتحه بقوة جسمه ، وألقى بنفسه على الشبح النائم فى الفراش وهو يمسك سكينه الحاد فى يده وطعنه به فى وجهه .. واستيقظ سيوارد فزعا وأطلق صيحة مختنقة ، وحاول الفرار من الفراش ، ولكن بين قفز فوقه وأمسك به من شعره محاولا دفع رأسه الى الوراء ليكشف رقبته ، ووجه القاتل طعنتين بسكينه ، وضرب سيوارد على فكه المحطم . ورأى (بين) فى خلال ثورته الجنونية أن ضحيته يضع طوقا حول عنقه المصاب ، فراح يوجه طعناته نحو الطوق فى جنون حتى غمر الدم كتفى سيوارد .. واستطاع الوزير أن ينزلق من فراشه الى الارض وأمسك ذراعى بين بيديه وهو يدفعه الى الوراء .. وكانت خلفه ابنته وهى تصرخ ، ثم جاء الممرض الزنجى فاشترك فى المعركة ، ووجد (بين) نفسه يصارع رجلين ، فدفع الوزير وراء مائدة ، ثم طعنه بالسكين واستدار خلفه وطعن الزنجى أيضا ، ثم أسرع هاربا من الغرفة ..

وماكاد (بين) يصل الى الطريق ، حتى أدرك أن زميله هيرولد قد تخلى عنه ، فقفز فوق جواده وسار به بهدوء ،

كان لنكولن قد أصيب اصابة قاتلة

ونقل الى منزل يقع عبر الشارع الذى يوجد فيه مسرح فورد •• وفى الردهة الخلفية للمنزل ، جلس ستانتون وزير الحربية فى غرفة الى جوار الغرفة التى يرقد فيها الرئيس ، وهناك تولى أعمال القائد الاعلى للدولة وراح يصدر سيلا لا ينقطع من الاوامر والتوجيهات للجيش والبحرية ووزارة الخارجية ، وكان يتصرف بعصبية بالغة وهو يصرخ ويلعن ، واستدعى كل رجال البوليس الحربى والسرى ورجال المخابرات وكل من استطاع تعبئتهم لحماية المبانى العامة والقيام بدوريات فى الشوارع وأمر باحتلال المسرح واعتقال كل الممثلين .

ولكى يقطع الطريق على القتلة الهاربين ، أوفد جماعات من البوليس الى محطات السكة الحديد ، وأمر القوات البحرية أن تحاصر نهر بوتوماك وبعث قوات من الجيش لفرض حصار على ست طرق تؤدى الى واشنطون ، وبهذا ترك طريقين يمكن الفرار عن طريقهما بعبور نهر اناكوستيا عن طريق جسر خشبى طويل يسمى جسر « نيفى يارد » وكلا الطريقين يؤديان الى ماريلاند ، وهى منطقة موالية للثوار ، يمكن الوصول منها الى ريتشموند .

كان المفروض أن تكون بوابة الجسر مغلقة فى الساعة التاسعة مساء نظرا لوجود حالة الحرب •• وحوالى الساعة العاشرة والدقيقة ٤٥ ، سمع الجاويش سيلاس كوب المكلف بحراسة الجسر مع زملائه ، أصوات أقدام جواد قادم بسرعة وسط الظلام ، وما لبث أن شاهد فارسا يقترب منه فأوقفه وسأله :

- من أنت ؟

- اننى أدعى بوث

- والى أين أنت ذاهب ؟

- اننى عائد الى منزلى

واعتقد كوب أن راكب الجواد هو ابن أحد الاثرياء كان يمرح فى العاصمة فدار حول الجواد ثم سمح له بالمرور فانطلق بوث بجواده حتى عبر الجسر واختفى فى الظلام ••

ولم تحاول وزارة الحربية أن تحقق مسلك الجاويش أو تؤنبه ، بل تقبل رؤساؤه مافعله باعتباره غلطة تعسة لها مايبررها ••

ان سجلات التاريخ تتضمن كثيرا من الثغرات ، وقد نفذ بوث من احداها فى تلك الليلة ، فهل حدث ذلك من خطأ فى التقدير ، أم نتيجة لتدبير متعمد ؟

ولم يكن السماح لبوث بالمرور هو العمل الوحيد الذى ساهم به كوب فى

أحداث تلك الليلة التاريخية ، فبعد دقائق من مرور بوث ، أقبل فارس آخر هو (هيرولد) فسأله الجاويش عن اسمه وماذا يفعل فى هذه الساعة المتأخرة ، فقال له أنه يدعى توماس وأنه كان على موعد مع سيدة وهوعائد الى بيته •• وحنى كوب رأسه لرجاله ففتحوا له البوابة وتركوه يمر

ولحق هيرولد بزميله بوث فى مكان ما عبر نهر « أنا كوستيا » وانطلق الاثنان معا الى الجنوب وعند منتصف الليل كان الالم قد بلغ بساق بوث حدا لايستطيع احتماله ، فقد كسرت قصبة ساقه اليسرى عندما قفز من مقصورة لنكولن الى خشبة المسرح •

ولم يستطع بوث تحمل آلام اصابة قدمه التي توررمت داخل الحذاء الجلدى المحكم ، فطلب من هيرولد البحث عن طبيب •• وكان أقرب طبيب هو الدكتور صمويل ماد الذى يقيم فى بريانتاون • وحوالى الساعة الرابعة صباحا ، وصل الاثنان الى بوابة مزرعة ماد ، وطرقا الباب فاستيقظ الطبيب وساعد هيرولد على انزال بوث عن ظهر جواده ، وحملاه الى غرفة النوم وزعم بوث أن اسمه تايسون ، وأنه سقط من جواده فأصيب بكسر فى قدمه ، وكان يغطى وجهه بوشاح يخفى ملامحه ••

وقام الطبيب باعداد جبيرة مؤقتة للساق المكسورة •• ونام المريض قليلا ريثما صنع له الطبيب عكازا من الخشب يستند اليه فى السير •• وبعد الظهر رحل الفارسان مرة أخرى وقد دفع الدكتور صمويل ثمن علاجه لساق بوث غاليا ، فقد اتهمته الحكومة بأنه كان شريكا فى عصابته وأنه عرف شخصية بوث ، وأبلغه عن شخص يدعى الكولونيل صمويل كوكس يملك قاربا يستطيعان عبور نهر بوتوماك به

ولو آتبع بوث وهيرولد تعليمات الدكتور ماد وعثرا على كوكس فورا لاستطاعا الهرب ، ولكنهما ضلا الطريق بعد ان حل الظلام ، وانتهى الطريق الذى سلكاه وسط الاحراش الى مستنقع ظلا يتقدمان فيه ببطء اذ كان الركوب يؤلم ساق بوث ألما شديدا •• وهكذا فانهما عندما وصلا الى مكان كوكس كان الوقت قد أصبح متأخرا ولا يمكنهما المخاطرة بعبور نهر بوتوماك بعد ان خرج الجنود جميعا للبحث عنهما ••

وظل كوكس يخفى الهاربين ويحمل لهما الطعام فى المستنقع الذى يقع على بعد ثلاثة كيلو مترات من منزله بينما كان آلوف الجنود يبحثون

عن الهاربين ..

منزل شارع (هـ)

في الليلة التي حدثت فيها جريمة اغتيال لنكولن ، كان الميجور ريتشارد مدير بوليس واشنطون يجلس بين الجمهور في مسرح فورد ، وقد عرف شخصية بوث على الفور ، فاسرع الى مقر قيادة البوليس ، وفي خلال دقائق قليلة ، كان قد ابلغ رجاله ماحدث واستدعى جنود الاحتياطي وأرسل مخبريه الى مسرح فورد وحوالي الساعة الثانية من صباح السبت ٢٥ ابريل استطاع بعد سؤال عشرات من الشهود أن يربط بين ثلاثة اسماء هي جون ويلكز بوث ، وديفيد هيرولد ، وجون سوارت ، كماتوصل الى معرفة المنزل رقم ٥٤١ بشارع هـ الذي كان يجتمع فيه المتآمرون

وفي مساء الاثنين ١٧ ابريل أصدر قائد قوات الجيش أمره باعتقال كل شخص يستأجر غرفة في منزل مسز سوارت .. وحاصر البوليس المنزل وفي حوالي الساعة الحادية عشرة والثلث ، أقبل رجل يحمل معولا على كتفه ودق جرس الباب ، وعندئذ أمسك به الجنود وسالوه عن شخصيته ، فزعم أنه عامل جاء يصلح بالوعة بناء على طلب مسز سوارت !

وسئلت مسز سوارت عما اذا كانت تعرف الرجل ، فنظرت اليه ملياً ثم قالت انها لم تره في حياتها من قبل ! .. وفتشه رجال البوليس فوجدوا معه وثائق تدل على أن اسمه هو لويس بين ! وجاء أحد خدم سيوارد وزير الخارجية فتعرف عليه فورا ، وعندئذ اعتقل في زنزانة على ظهر السفينة الحربية سوجاس في نهر بوتوماك .

وفي نفس اليوم كان البوليس قد اعتقل كل من ميشيل اولولين ، وصمويل ارنولد ، وادوارد سبانجلر خادم بوث ، وبعد يومين اعتقل جورج اتزردوت في مزرعة ابن عمه ، والقى بالجميع في السجن انتظارا للمحاكمة وقد تفنن ستانتون وزير الحربية في وسائل التعذيب التي صبها على هؤلاء المعتقلين ، ومنها وضع كيس من قماش سميك على رأس كل معتقل ليس فيه غير شقين للانف والفم ! . وادى هذا التعذيب الى اصابة (بين) بالجنون وحاول الانتحار بدق رأسه في جدران الزنزانة الحديدية .

وسرعان ما امتلأت السجون بالمشتبه فيهم ! .. وكان أقارب بوث أكثر من تعرضوا للاعتقال والتعذيب ، واجتاحت البلاد موجة من الشائعات في خلال الايام الاولى للجريمة .. فقد

قيل ان بوث موجود فى واشنطون ، ونيويورك ، وانه رؤى فى نياجسرا وبوسطون وشيكاغو ، واعتقسل البوليس شخصا يحمل نفس الاسم فى بنسلفانيا ، وطورد برىء آخر فى ديترويت ومونتريال !

مطاردة رهيبة

بدأت المطاردة الشاملة لبوث يوم الاثنين١٧ابريل سنة ١٨٦٥ ٠وسرعان ما انتشر عدد ضخم من الفرسان فى أنحساء ولاية ماريلاند حتى بلغسوا عشرة آلاف رجل ، قاموا بنشر شبكة تفتيش هسائلة ٠٠٠ وكان أول من سقط فى هذه الشبسكة هو الدكتور صمسويل ماد ، فقسد هاجم فرسسان الجيش مزرعتسه وسألوه عن بوث ، فقال ان فارسين حضرا الى بيته قرب فجسر يوم ١٥ ابريل وانه عالج ساق أحسدهما المكسسورة ٠٠ وأصر على ان الرجلين غريبان تماما ٠٠ ولكنه اعترف فى النهاية بان بوث هو صاحب الساق المكسورة ٠٠ وعندئذ صسسدر الامر باعتقاله

وبدأت الحلقة تضيق ٠٠ ففى ٢٠ ابريل اصدر وزير الحربيسة بيسانا حازما قال فيه ان كل الاشخاص الذين يخفون أو يؤوون بوث وهيرولد، أو يساعدون على اخفائهما أو هربهما ، سيعاملون باعتبارهم شركاء فى جريمة اغتيسال الرئيس ويقدمون للمحساكمة العسكرية وعقوبتهم الاعسدام ٠٠٠٠ ولكن هذا الاعلان آشاع الخوف فى قلوب بعض من كانت لديهم معلومات يريدون الابلاغ عنها ٠

وأبلغ خادم الكولونيل كوكس ان سيده كان يطهى الطعسام حتى ساعة متأخرة من الليل ثم يحمسل الطعسام بنفسه لاشخاص يقيمون فى المستنقع ولكن البوليس الحربى كان بطيئا فى اقتفاء هذا الاثر ٠٠ وعنسدما وصسل الجنسسود الى المستنقسع ، كان بوث وهسيرولد قد عبرا نهر بوتومساك الى فيرجينيا ٠

الطريق الى مخزن جاريت

فى يوم الاثنين ، التقى الهساربان بثلاثة من جنود الجنسوب السابقين ، وبعد ان تأكدا من عواطفهم نحوهما ، كشف لهم بوث عن شخصيتهما وطلب منهم العون ٠٠ وهنسا تطوع أحدهم ويدعى الكابتن ويلى جيت ـ وعمسره ١٨ عاما ـ بارشادهمسا الى مزرعسة شخص يدعى ريتشارد جاريت على بعد خمسة كيلو مترات جنسسوب بورت رويال ، وعلى مسافة ١٢٥ كيلو مترا من واشنطون ٠ وقدم جيت بوث الى صديقه على أنه من جنود الجنوب ،

وقد جرح في المعارك التي دارت حول ريتشموند وطلب من جاريت أن يبقيه عنده حتى صباح الاربعاء عندما يعود اليه .. وقبل العشاء بقليل ، في ليلة الثلاثاء أقبل جيت بجواده وقال لبوث أن بعض جنود الجيش يعبرون نهر راباهانوك على معدية الى بورت رويال ، فبدأ الهلع على وجه بوث .. وبعد قليل سمع وقع أقدام جياد ، ثم مرت سرية من الفرسان بأعلامها أمام بوابة جاريت وتبين انهم كانوا يطاردون جيت .

كانت تقيم في ذلك الحين في بيت المزارع جاريت شقيقة زوجته ، وهي مدرسة من أنصار الجنوب المخلصين تدعى مس هولواي ، وقد ذكرت فيما بعد أن ابن شقيقتها وليام جاريت شك في سلوك الضيفين الغريبين ، وعلم من الجيران أن الجنود كانوا يبحثون عن شخص جريح وزميله ، فعاد ليقول لبوث :

ـ يجب أن ترحل في الصباح .. انني لا أريد متاعب لابي .

وعندما حان وقت النوم ، رفض بوث أن ينام في الطابق العلوي ، ومن ثم فقد ذهب به جاريت الصغير مع هيرولد الى المخزن الذي يوضع فيه محصول التبغ ، وبعد أن ادخلهما فيه ، أغلق الباب خلفهما بالمفتاح ، وأعطاه لمس هولواي وطلب منها ألا تعطيه لاحد لانه كان يخشى أن يسرقا الجياد ويفرا .

والعجيب أن بوث الذي كانت الحكومة قد وضعت ١٠٠ ألف دولار جائزة لمن يأتيها برأسه ، رضي أن يغلق عليه باب المخزن ، وكان في استطاعته أن يستخدم أسلحته الكثيرة في تحطيم القفل ولكنه لم يفعل

وعند منتصف الليل ، كانت فرقة الفرسان التي يقودها الملازم دوهرتي قد وصلت الى بادلنج جرين وأحاطت بالفندق الذي يقيم فيه ويلي جيت واعتقلوه وهددوه ، فاعترف لهم بكل شيء والمسدس مصوب الى رأسه .

وهكذا ضاقت الحلقة حول بوث وزميله .

الأسر

استيقظت مس هولواي وجلست في فراشها بعد أن سمعت أصواتا في الخارج .. كانت أصوات أقدام كثيرة مختلطة بصهيل خيول وصليل أسلحة .. ثم سمعت دقا فجائيا على باب المطبخ ..

وصاح صوت يقول : افتحوا الباب .

وانطلقت مس هولواي نحو باب

القاعة ، فرأت زوج شقيقتها المزارع جاريت يتعثر فى ثياب نومه وهو يهبط الدرجات بسرعة ويقول :

ـ انتظروا ..

وفتح الباب بيد ترتعش من الرعب وعندئذ تدفق الجنود الى الداخل باقدامهم الموحلة .

وقال الضابط بخشونة : نريد هذين الرجلين .

فأجاب جاريت : لقد ذهبا .

وعندئذ امسك الضابط بالعجوز من عنقه ودفعه بقوة نحو الباب وصوب مسدسه الى صدغه وقال لجنوده : خذوا هذا الثائر فقد تستطيعون حل عقدة لسانه اذا جذبتم عنقه قليلا :

ودفعوا جاريت امامهم ، وراحوا يعدون أنشوطة ليشنقوه .. ووقف المسكين يرتعش وراى بناته وزوجته وقد استبد بهن الرعب ، وعندئذ صاح ابنه وليام قائلا :

ـ أيها السادة .. ساقودكم الى المكان الذى يختبىء فيه الرجلان .

وفى خلال دقيقة واحدة ، أحاط الجنود بمخزن التبغ . وصاح الملازم دوهرتى قائلا بوحشية :

ـ أخرجا فورا .. هل تسمعان

ولكن أحدا لم يرد عليه .. فقال أحد الجنود :

ـ سوف نشعل النار حول المخزن ونحرق هذين الكلبين .. هاتوا بعض الحطب .

وانطلق الرجال يجمعون قطع الاخشاب واغصان الشجر حول جدران المخزن .

ثم صاح الضابط :

ـ أمامكما فرصة أخيرة .. سنمهلكما خمس دقائق .

وساد الصمت فترة من الوقت . ثم دوى صوت بوث يقول :

ـ من أنتم .. وماذا تريدون منا ؟

ـ أمامكما خمس دقائق فقط ..

وراحت الدقائق تمضى بطيئة .. ثم قال دوهرتى :

ـ انتهى الوقت ..

وسمع صوت أنين ينبعث من داخل المصيدة .. يقول فى توسل : امنحونى فرصة للحياة . اننى رجل عاجز بساق واحدة .. أيها الضابط اسحب جنودك ٩٠ مترا وسأخرج .. كل ما أريد هو فرصة للقتال .

وسمع الجنود صوت حوار يدور بين الاسيرين داخل المخزن المظلم ، ثم صاح بوث بوحشية :

ـ أنت جبان حقير .. اخرج .. أخرج ..

وقال هيرولد بصوت يرتعد : دعنى اخرج .. أريد أن استسلم .

وامر الملازم دوهرتي أن يرفع هيرولد يديه الى اعلى وهو خارج . وفتح الباب ببطء ، وما كادت يد هيرولد تبدو حتى جذبه الضابط بسرعة وعلى الفور اغلق الباب مرة اخرى .

وراح بوث الذى أصبح وحيدا داخل المخزن يرفع عقيرته بكلمات هستيرية .. كان يتحدى جنود الشمال أن يقاتلوه قائلا انه يستطيع أن يجندلهم واحدا وراء الآخر .. وعندئذ أشعل الجنود النار فى الاخشاب ..

وظهر داخل المخزن فى ضوء الحريق وقد بدا فيه شبح يقفز على عكازاته كأنه غراب جريح داخل القفص .. كان يدور فى أنحاء المكان الذى تحيط به النيران وقد سدت أمامه كل الطرق .. وفجاة دوت صوت رصاصة ، سقط بعدها على الارض ..

واسلم بوث انفاسه الاخيرة قرب الفجر ..

ترى من الذى اطلق عليه النار ؟.

لقد كانت الاوامر الصادرة تقضى باحضاره حيا ، لعله يجيب على بعض الاسئلة الهامة .. فمثلا : أين جون سوارت ؟ .. كم عدد الاشخاص الذين ساعدوه فى واشنطون ؟ ان أحدا لا يعرف من الذى أطلق النار على بوث ليسكته . وقد ذكر البعض أنه هو الذى انتحر .

ونقل الجثمان فى سرية تامة ووضع فى صندوق خشبى قديم ثم دفن على عجل فى حفرة فى احد أركان قبو الذخيرة بترسانة واشنطون ..

ولكنه لم يبق هناك طويلا !.

الشنق حتى الموت

وفى ٩ مايو ١٨٦٥ بدأت محاكمة شركاء بوث أمام محكمة عسكريه مرتجلة اجتمعت فى قاعه أعدت فى سجن ترسانه واشنطن ،وقد اعتبرت الجريمة عسكرية لان الرئيس قتل وهو فى منصب القائد العام للجيش وفى ٣٠ يونية ثبتت ادانة المتهمين جميعا بتهمة الاشتراك فى مؤامرة اغتيال لنكولن ، وحكم على كل من الدكتور صمويل ماد ، وصمويل ارنولد ، وميشيل أولولين بالسجن مدى الحياة ، وعلى ادوار سبانجلر بالسجن ست سنوات ، أما لويس بين وديفيد هيرولد وجورج اتزردوت فقد حكم عليهم بالاعدام شنقا وكذلك حكم على مسز سوارت بالاعدام رغم انقسام

رأى المحكمة العسكرية فى شأنهـــا ، والوعد بالعفو عنها !

وفى صباح ٦ يوليو وقع الرئيس الجـــديد اندرو جونسون أحـــكام الاعدام وتحدد للتنفيذ اليوم التالى!

ومن الظواهر الغريبـــة التى تثير الشكوك فى المحاكمة ان المذكرات التى وجدت فى جيب بوث بعد موته سلمت الى ستانتون ، ولكنها لم تقدم كدليل اثناء المحاكمة أو ترد اية اشارة اليها. لقد اختفت هذه المذكرات بعـــد أن تسلمها وزير الحربية ، ولم تظهر بعد ذلك الا فى عام ١٨٦٧ حيث عثر عليها فى ملف مهمل وقد اختفت منها ١٨ صفحة من الجزء الذى يتحـــدث عن الايام السابقة لمصرع لنكولن مباشرة

وهكذا تحققت العدالة فى كل من تآمر على اغتيـــال لنكولن ، ما عـــدا شخصا واحدا ، لم ينله أى عقاب .. هو جون سيوارد .. لقد تعمد ستانتون تركه يفر الى الخارج ومع انه شوهد مرارا فى الخارج ، مرة فى كندا وثانية فى انجلترا .. وأخيراً فى ايطاليا ، وطلب سيوارد اعتقـــاله وتسليمه لامريكا ، ولكن ستانتون وزير الحربية تعمد تجاهل الطلب !.

وفى فبراير ١٨٦٩ أخرجت جثة بوث من قبرها المؤقت ، ونقلت بناء على طلب أسرته الى مقبرة فى بلتيمور حيث دفنت فى قبر لا يحمل أى نصب تذكارى بنـــاء على أمر من رئيس الجمهورية .

***

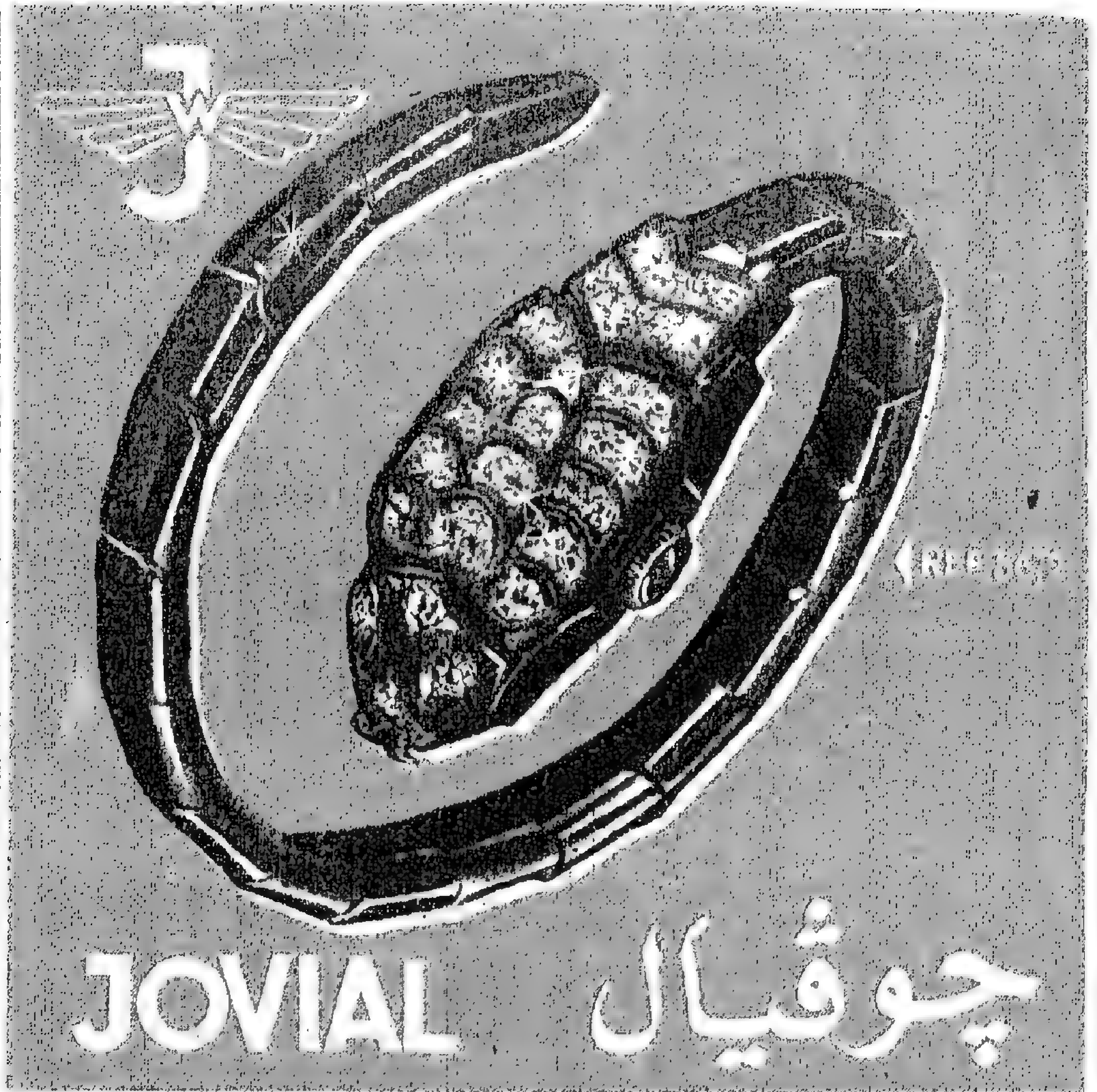
وقبل وفاة روبرت تود لنـــكولن - نجل الرئيس الراحل - فى عام ١٩٢٦ أحرق مجموعة من أوراق أبيه الخاصة ولما اعترض أحد اصدقائه يومئذ ، قال له روبرت : « هـــذه الاوراق تحوى وثائق تثبت خيانة أحد وزراء لنكولن .. ومن الافضل للجميع أن يختفى مثل هذا الدليل ! »

وهكذا اختفى الدليل الوحيد الذى كان يمكن أن يكشف الستـــار عن حقيقة الرجل الذى كان يقبع وسط نسيج العنكبوت ، والذى كان الرأس المدبر لاعظم جريمة فى تاريخ أمريكا !



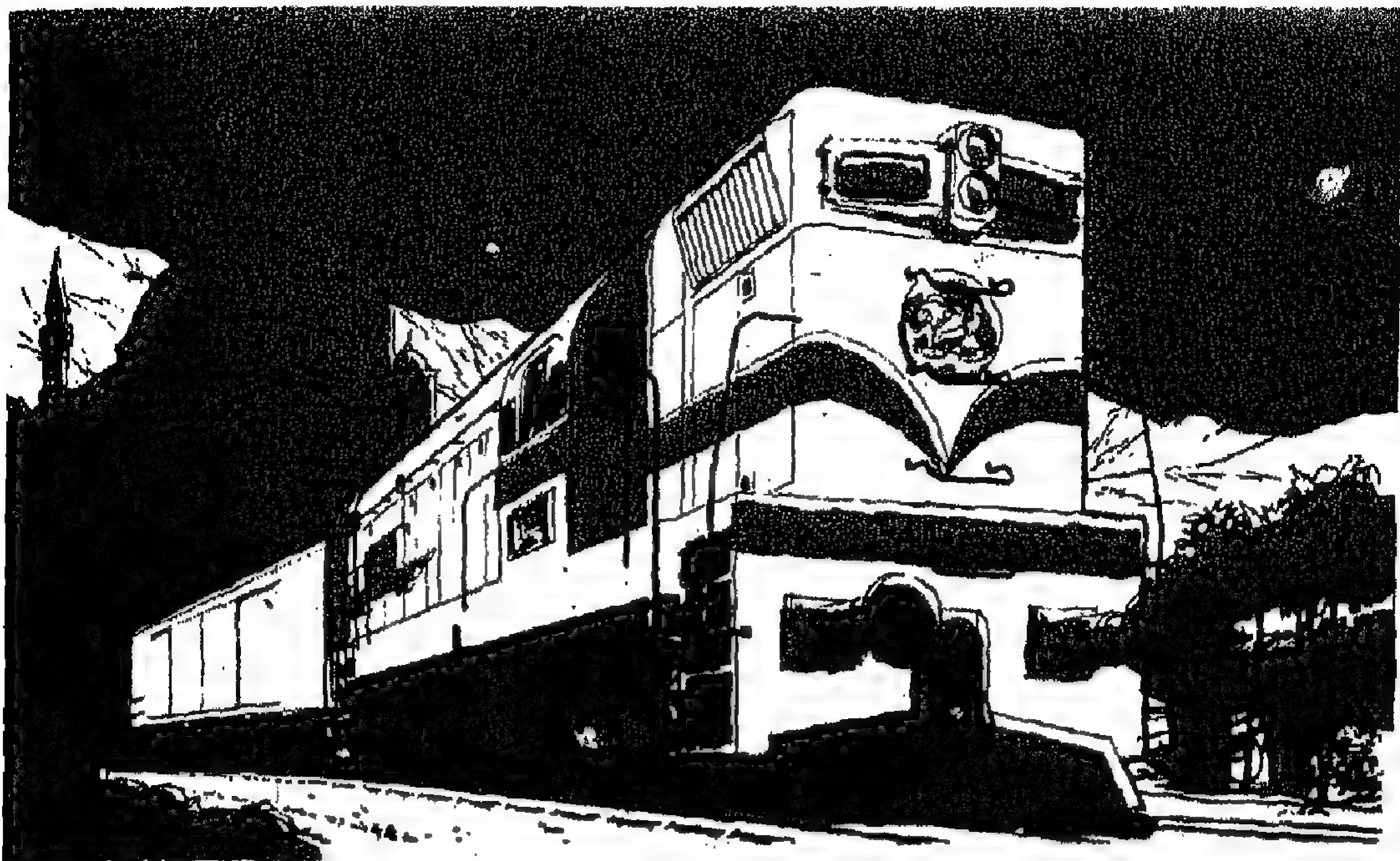
التقط المصـــور المعـــروف سيسل بيتـــون مجمـــوعة من الصـــور للملكة اليزابيث الام بمناسبة عيد ميلادها الخمسين .. ثم أرسل (بروفات) الصور الى الملكة بعد ان اجرى فيها لمساته البارعة التى اخفت كل تجاعيد وجهها .. ولكن ســـكرتير الملكة اعادها الى المصور ومعها رسالة مهذبة جاء فيها :

« ترى صاحبة الجلالة أنها وقد أمضت ٥٠ عاما فى هذه الارض ، فانهـــا لا تحب ان توحى صورها بأنها اجتازت هذه السنوات كلها دون أن تؤثر فيها كلية » !

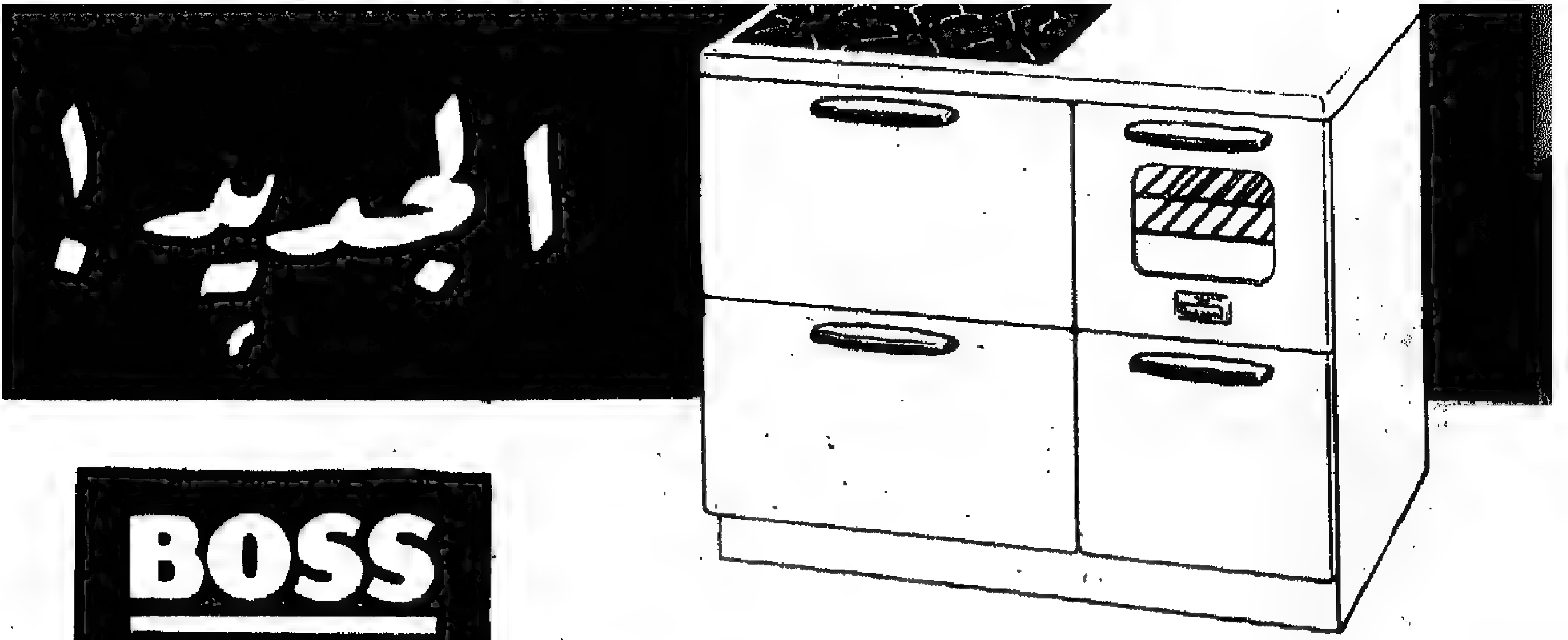


JOVIAL
چوڤيال

تسير قطارات جنرال موتورز الديزل ـ الكهربائية على ٢٨٠ خطاً للسكك الحديدية بسبب دون ـــ ١٢٠ وحدة بخدمة سكك حديد حكومة ايران.



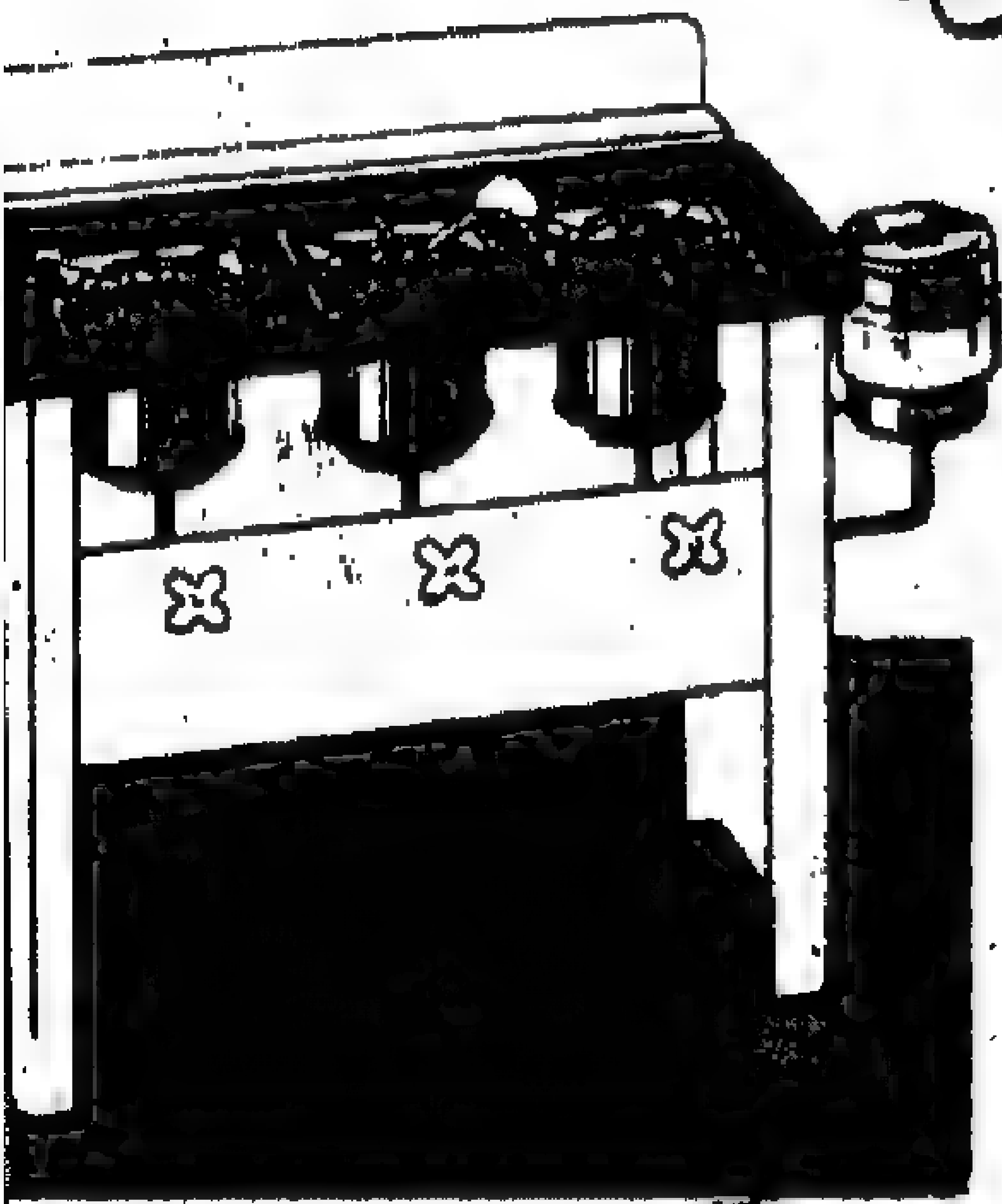




بورسولين ملونة

مواقد طهي

باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى



الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميـــل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفرالكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما انك ســــتحبين طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.



العالم في استعجال

ماذا تفعل هوكر سيدلي هنا؟

في هذا العالم المتعطش [illegible] لسعادته الغنية ، أم نعد المشكلة ؟ لو فقط ....! [illegible] من يستطيع أن ينتج الأشياء التي يمكن لسكان العالم من أن يسموا لسعادتهم وكرامتهم ؟ سيستبدل آخر الثيران آلات الحصاد التي تعمل بالديزل ، وكيف تقدم قوة المضاعفة للأعمال التي تؤدى بأيدي الرجال عن طريق محطات توليد الكهرباء ؟ في هذا السباق من أجل حياة أحسن ، تلعب شركة براش الكهربائية دورا نشطا [illegible] فكر في أي نوع تقريبا من مهمات القوة وستجد أن براش دورا فيه .. القوة لزيادة سرعة البواخر والقطارات ، القوة للمصانع والمدن أو القوة لخطة كاملة لتوليد الكهرباء .. هذا هو عمل شركة براش الكهربائية وهي أحدى شركات مجموعة هوكر سيدلي الموجودة في جميع أنحاء العالم . [illegible] وحينما تسأل « من الذي يستطيع أن يفعل ذلك ؟ » سوف تجيب أعظم الفائدة اذا لجأت الى موارد المجموعة الهائلة طلبا للمعلومات . فهناك ممثل لها في المنطقة التي تعيش فيها من هذا العالم يستطيع أن يتكلم باسم المجموعة . فتفضل بزيارته

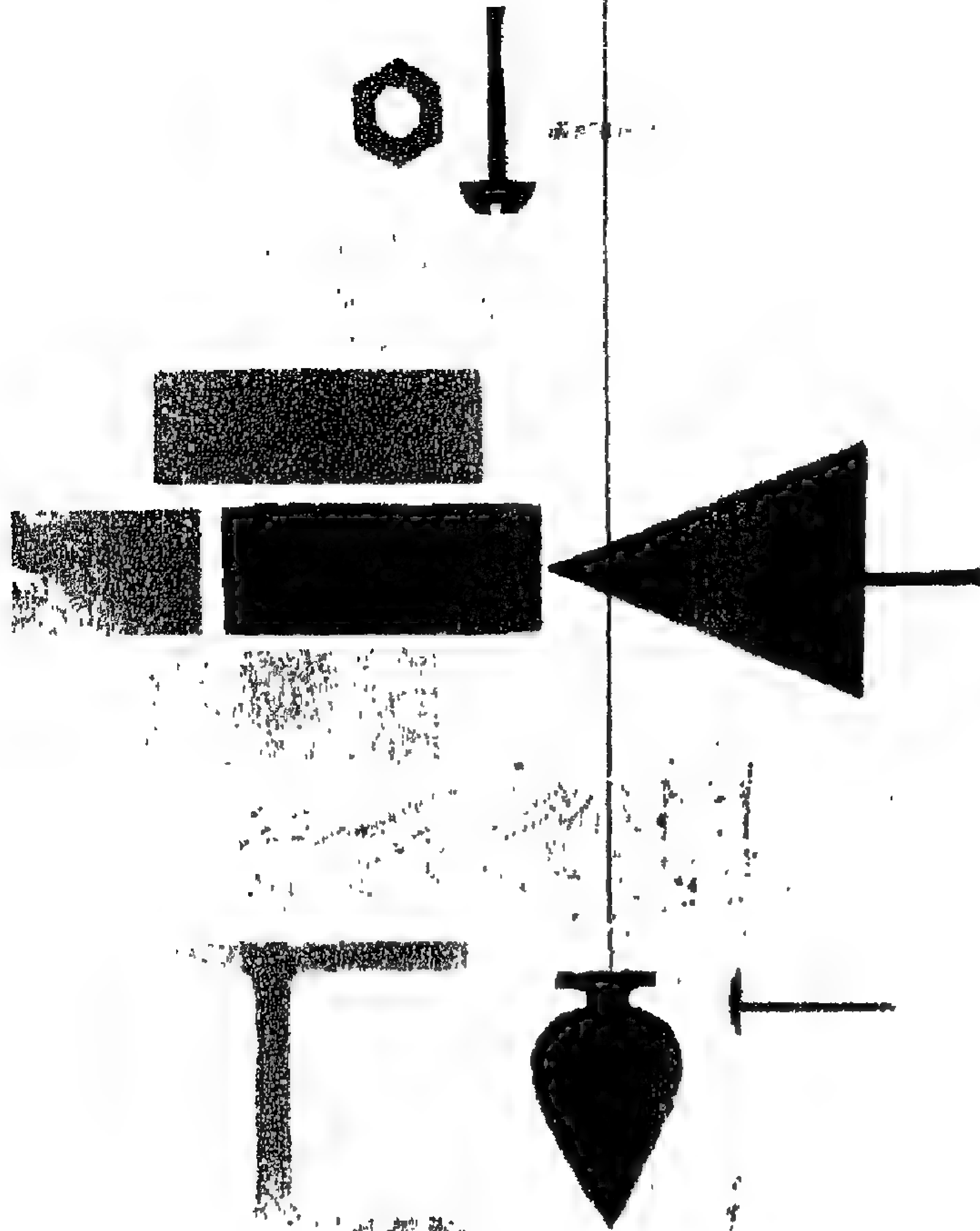
HAWKER SIDDELEY GROUP

المبيعات الدولية *Duke's Court, St. James's, London S W 1*

HAWKER SIDDELEY INDUSTRIES

BRUSH ELECTRICAL · FULLER ELECTRIC · HAWKER SIDDELEY BRUSH TURBINES · HAWKER SIDDELEY NUCLEAR POWER · MIRRLEES ENGINES · NATIONAL ENGINES-PETTERS · HAWKER SIDDELEY HAMBLE · HIGH DUTY ALLOYS · McLAREN FABRICATIONS · KELVIN CONSTRUCTION · NORSTEL & TEMPLE · WOOD HAWKSLEY





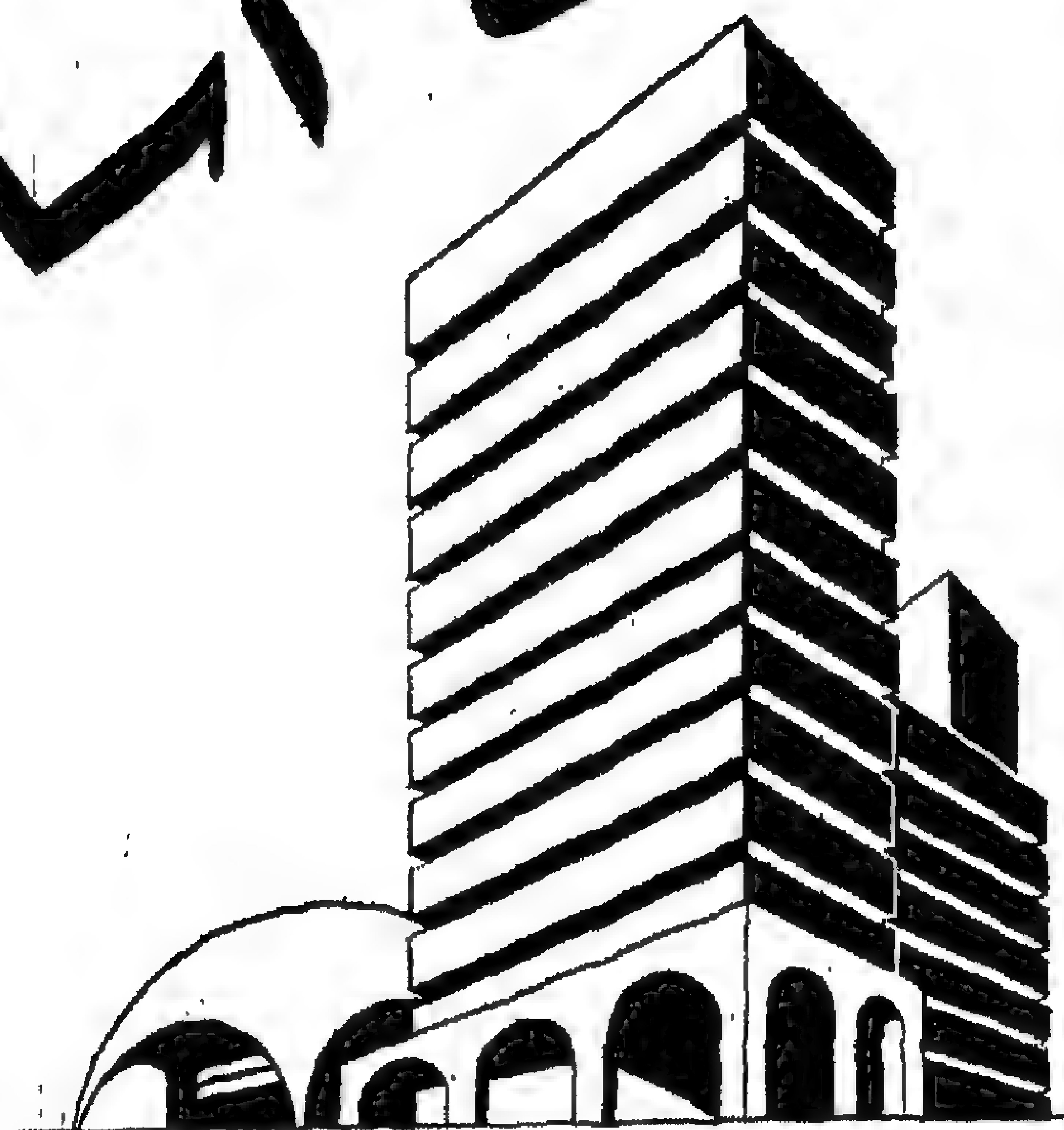
كاريير هو الاختيار الأول للمباني الحكومية

من أحسن الادلة على زعامة كارير في تكييف الهواء معرفة الاماكن التي تجدها فيها ، فاجهزة تكييف الهواء ماركة كارير هي مثلا الاختيار الاول لجميع انواع المباني الحكومية في الشرق الاوسط . فما هو السبب ؟ ان امتياز كارير يحقق احسن وسيلة لاستثمار النقود ، ولا شك في ان وجود اخصائيين في تكييف الهواء والتثليج يمثلون كارير في كل مكان بالشرق الاوسط يعني ان التفوق في التركيب والخدمة الاخصائية يحميان هذا الاستثمار .





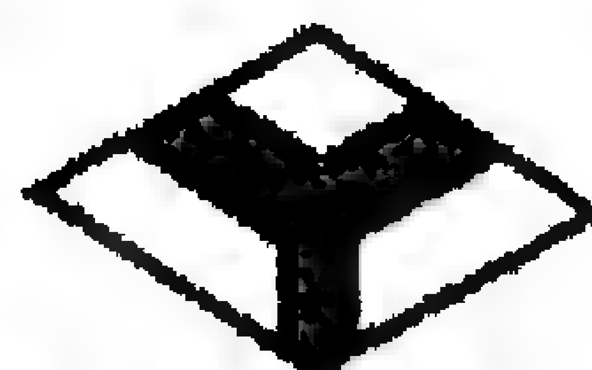
اسمنت آسانو



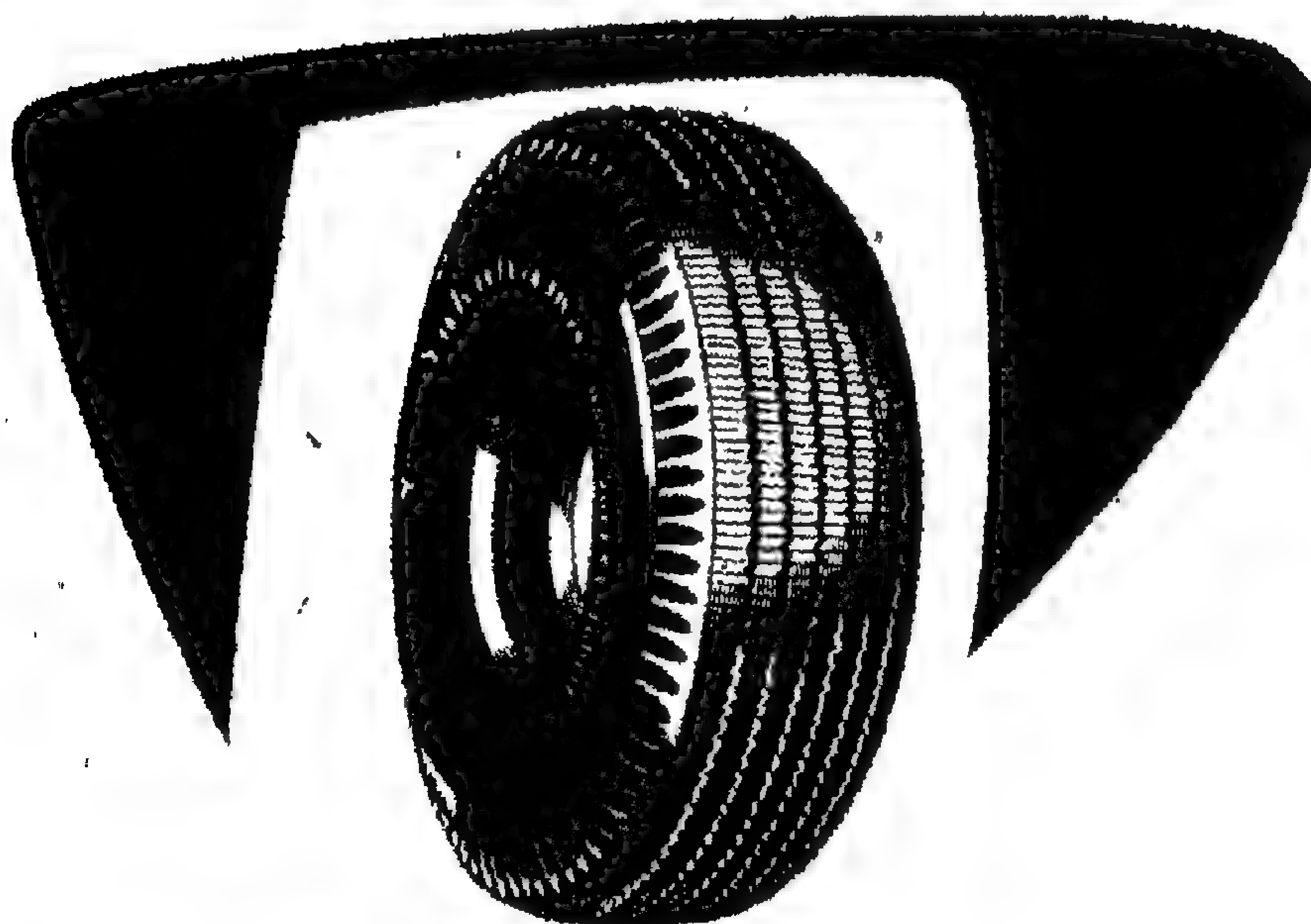
NIHON CEMENT CO., LTD.

Otemachi Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo

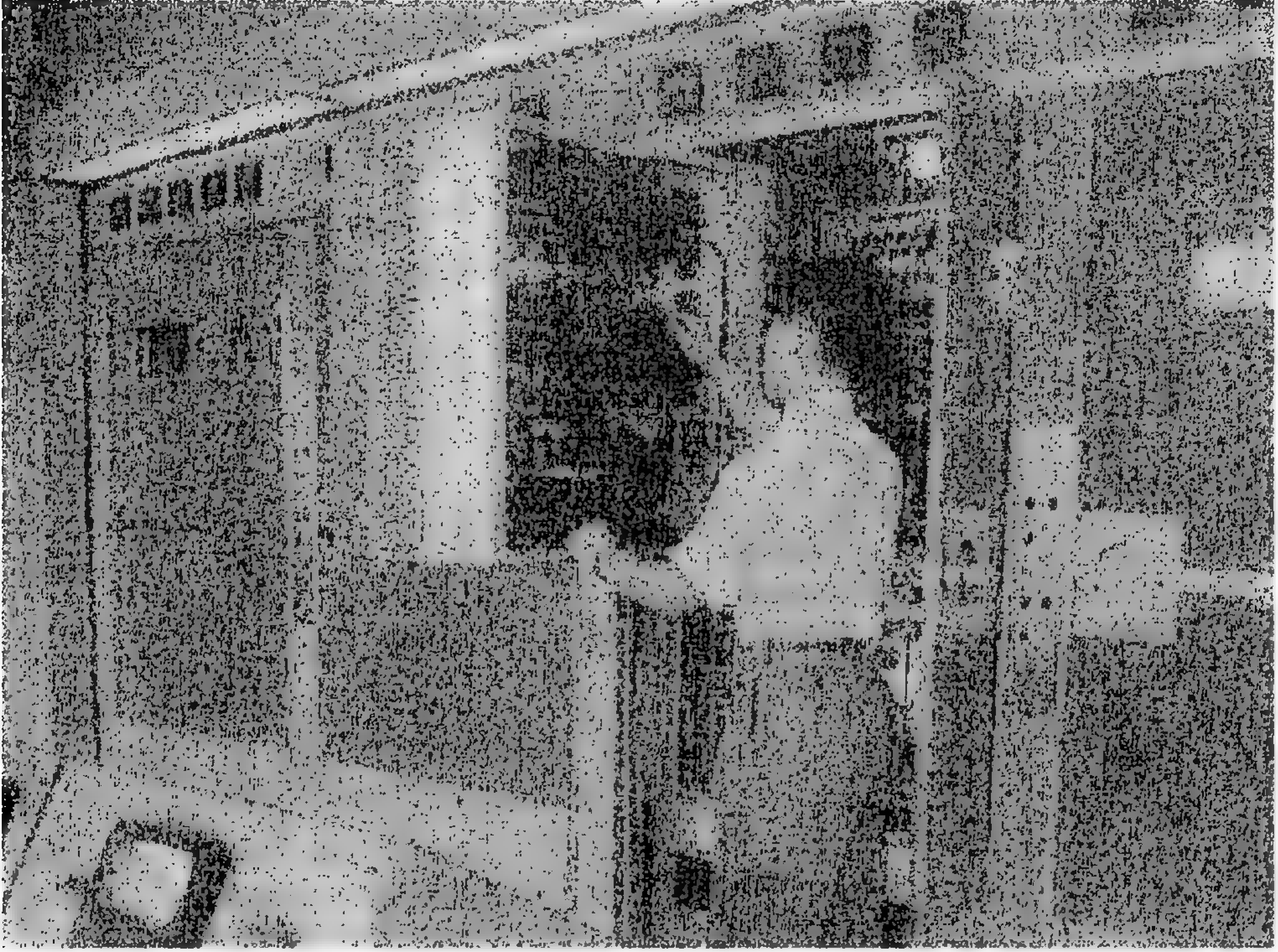
Cable Address: "ASANOCEMEN"





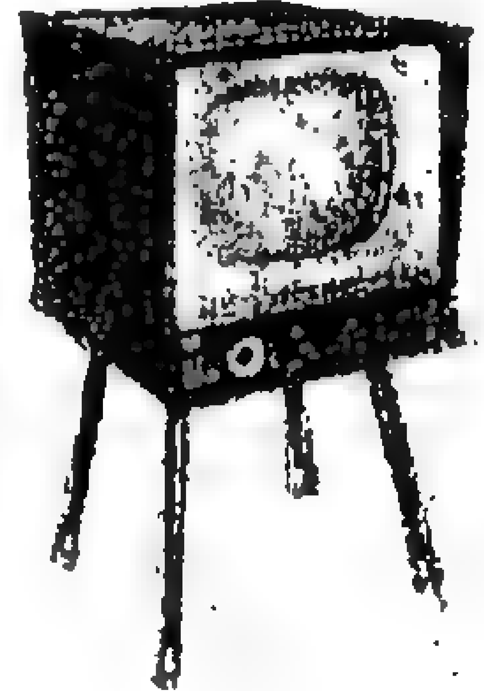


اجهزة الكترونية موثوق بهـا من اليابان



NEO تملك جميع الاشياء المتعلقة بتركيبات اذاعة التليفزيون في جميع انحاء البلاد ..
محطات ارسال . تسهيلات استديو . منظم لتوصيل الميكروويف في الاذاعة ، مهمات ربط الاستديو بمحطات الارسال . اجهزة لنقل الاذاعة الى مكبرات الصوت البعيدة .

ان اكثر من ٦٠ جهازا يتراوح بين كيلوواط واحـد و ٥٠ كيلوواط تثبت دقة توصيل الصـور من محطات التليفزيون للاجهزة بواسطة اجهزة NEC للتليفزيون والاذاعة .
يمكن استعمال نظام NEC لتوصيل الصور الصادرة من محطات التليفزيون الى جميع انحاء البلاد بواسطة الميكروويف ولاشك في ان عقدا واحدا يستطيع ان يوفر للبلاد الوقت والمال بتهيئة نظام اذاعة تليفزيون كامل في جميع انحاء البلاد ، نرجو ان ترسلوا في طلب المعلومات

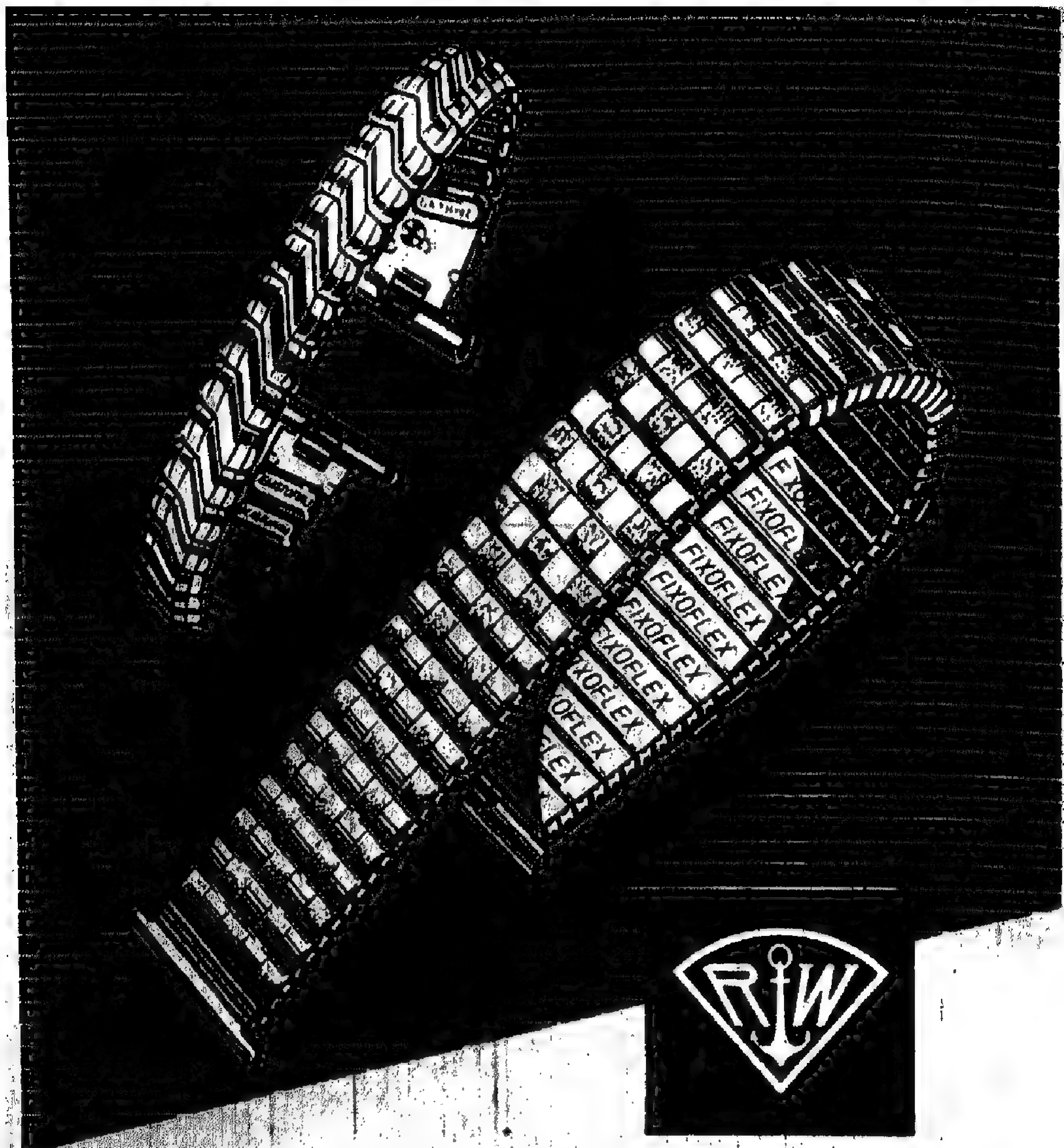




Nippon Electric Company Ltd.

Tokyo, Japan

اجهزة كهربائية واجهزة اتصال


FIXOFLEX
RW



TRADERS! تتحدى الأعمال الشاقة

لاتوجد ارض تستطيع أن تقسو وعورتها على سيارات تريدرز ، فبفضل محركها الكبير القوى الاقتصادى وميزاتها الهندسية التقدمية وبنيانها الذي يتحمل أشق المهام تعود سيارات تريدرز بعد كل مهمة شاقة لتقوم بمهام أخرى بدون انقطاع .. وحركة ادارتها الامامية تسمح باستخدام شاسيهات أقصر وأقوى ، شاسيهات لها ، سعة أكبر للحمولة مع توزيع متوازن للحمل ومجال أصغر للدوران . كما يمكن الوصول الى محركها وصيانته بسهولة . ومكان القيادة ممتاز بفرش ملون متين ومقاعد مريحة وادوات قيادة حسنة الوضع .. هذا ، وتوجد بسيارة تريدرز لكل مهمة نقل ذات قواعد قصيرة أو طويلة للعجل كي تناسب جميع مشاكل الوزن أو السعة ، ابتداء من نقل البترول الى نقل اللحوم أوقلابات الرمل أوحاملات الاخشاب وجميع السيارات ذات الهياكل الخاصة . وسيارات تريدرز سهلة القيادة والادارة وسهلة الخدمة ويعترف العالم اجمع بانها تعيش أكثر من غيرها وتحقق لك ارباحا سريعة . حدد بالذات اسم تريدرز عندماتشترى سيارة نقل ، وقابل اليوم وكيل فورد ليقدم لك التعليمات الكاملة .

مجموعة كبيرة .. وقوى كبيرة للاختيار

تريدرز ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠ – محرك ٤ سلندر بالبترول أو الديزل

تريدرز ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠ – محرك ٦ سلندر بالبترول أو الديزل

FORD MOTOR COMPANY LTD · ENGLAND

محط
الانظار





لمعات ممتازة بـ
GRIFFIN



للأحذية
من جميع الألوان

أحسن شراب في العالم



GUINNESS
مرطب ،
قوى ،
منعش ،

أسهل هواية في العالم

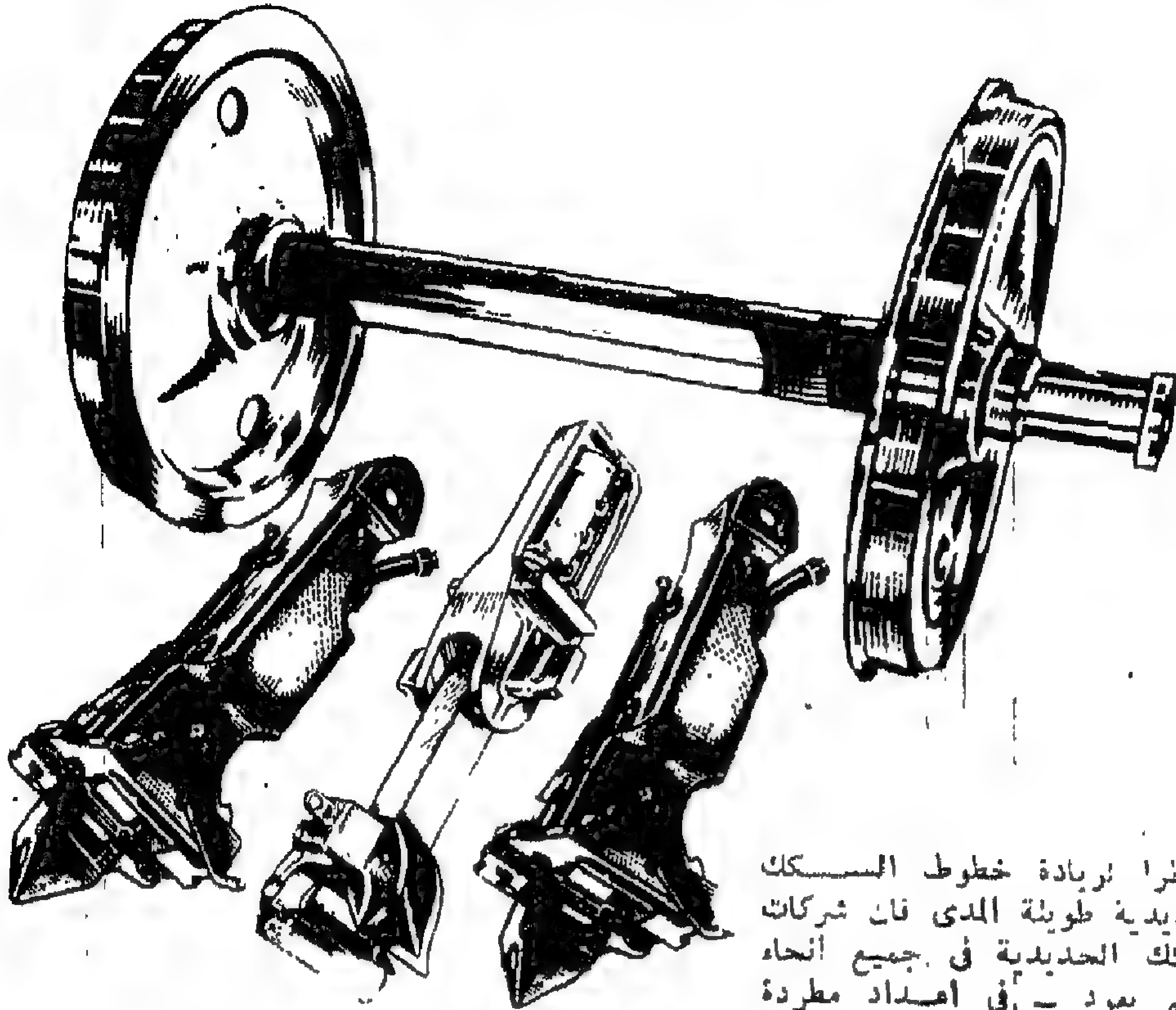


LABOLOGY

. ومصناها جمع بطاقات الزجاجات.
اشتر GUINNESS الآن ، وابدأ
عملية LABOLOGY بهذه
الطريقة السهلة .

The Managing Director
GUINNESS EXPORT LTD, 2-8,
Atlas Str., Liverpool 3, ENGLAND
الذي مهتم بـ LABOLOGY
فارجو ان ترسلوا لي مجانا مجموعة
من بطاقات GUINNESS
☐ الاسم . . . .
☐ العنوان . . . .
. . . . . .
. . . . . .

حيثما توجد السكك الحديدية
تحقق ساميتومو احتياجاتكم



نظرا لزيادة خطوط السكك الحديدية طويلة المدى فان شركات السكك الحديدية فى جميع انحاء العالم تعود — فى اعداد مطردة الزيادة — الى استعمال المجلات متينة اللف فى عرباتها

واستجابة لهذا الطلب المتزايد ، أنشأت شركة سامينومو مصنعا جديدا قادرا على سد أكثر من ٣٠ / من احتياجات العالم سنويا ، واذا قورنت بعديد العجلات بالطراز الذى كان يستعمل من قبل ، تبين بجلاء تفوق المجلات متينة اللف

اما منتجاتنا الرئيسية من أجزاء عربات السكك الحديدية فهى
المجلات متينة اللف
الاطارات الصلب
محاور المجلات (الصرر)
المحاور

المزدوجات الاوتوماتيكية
المزدوجات ذات الاقفال
يايات لعربات السكةالحديد
فرامل للعجلات وتروس

شركة سومينومو للمعادن الصناعية ليمتد

SUMITOMO METAL INDUSTRIES, LTD.
OSAKA, JAPAN
تلغرافيا «SUMITOMOMETAL OSAKA»



آباء وأبناء

السيد سراج صادق يشرح معالم ما في مكتبه، من خرائط لابنه زهير. والسيد سراج يعمل كاتبا في إدارة الإنشاء في شركة أرامكو، ويستعين بهذه الخرائط في تسجيل التكاليف اليومية للمشروعات العمرانية. أما ابنه فيعمل كاتب ورشة تحضير التمرين في إدارة التموين والمواد.

وقد تعلم كل من الأب والابن في مراكز التدريب التابعة للشركة، فكان السيد سراج يتلقى دروسا أثناء ساعات العمل، بينما يعمل ابنه على تنمية ثقافته بدراسة اللغة العربية والحساب واللغة الإنجليزية والكتابة على الآلة الكاتبة في أثناء ساعات العمل وفي وقته الخاص بعد الانتهاء من عمله

أرامكو، شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

(PRI 60-38)

الضحك خير دواء

سئل المعمر الذى تجاوز المائة عن سر بقائه حتى هذه السن ، فقال ان السر فى ذلك انه ظل عزبا ثم اضاف قائلا :

ـ ان الزواج للنساء فقط ، ويجب الا يكون للرجل شان به !

***

اعتذر احد المحلفين عن حضور القضية لانه مضطر للعودة الى المصنع لادارة احدى الآلات بنفسه ، فقال له القاضى :

ـ الا يوجد فى المصنع شخص آخر يستطيع ان يدير هذه الآلة ؟

فأجاب المحلف :

ـ هناك طبعا .. ولكنى لا اريد ان يعرف المدير ذلك !

***

كانت هناك لافتة وضعت فى الطريق لتحذير سائقى السيارات كتب فيها « منطقة مدارس ـ لاتقتل طفلا »

ولاحظ البوليس ان طفلا مجهولا اضاف اليها هذه الكلمة «انتظر مدرسا»

***

حاول المدرس عبثا ان يفهم تلميذه نظرية الاوزان ، واخيرا راح يحاول اقناعه بان رطلا من الريش يساوى فى الوزن رطلا من الحديد تماما ...

ولم يقتنع التلميذ بذلك ، واراد ان يثبت خطأ هذه النظرية فقال للمدرس :

ـ حسنا ... قف فى فناء المدرسة وسالقى عليك اولا رطلا من الريش .. وبعدئذ القى عليك رطلا من الحديد ، فاذا ظللت بعد ذلك تؤكد ان وزنهما متساو فسوف اصدقك !

***

قالت عاملة الآلة الكاتبة تشكو لزميلتها :

ـ سالنى المدير الوسيم عما اذا كان عندى موعد الليلة فلما قلت له كلا .. احضر هذه الاكداس من العمل ووضعها على مكتبى .

***

قالت الفتاة التى ضايقها برود صديقها :

ـ هيا نذهب الى مكان ما ، يستطيع كل منا فيه أن يكون وحيدا !

***

قال الزوج لزوجته :

ـ كيف تريدين منى أن اتذكر عيد ميلادك ، فى حين انك لا تبدين قط اكبر سنا ؟

***

وضعت الطالبة على باب غرفتها الخاصة هذه اللافتة :

« اذا كنت أذاكر دروسى عندما تدخل ، فارجو أيقاظى ! »

المختار

من

ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة